

عيد الامهات

التحدث عن « الام » عذب كحديث الامهات ، ككل ما للامهات . انه صدى الروعة التي لا حدود لها ، ورجع الحبة التي لا تدانيها محبة ، وخيال الجمال الذي يسمو فوق كل جمال .
والتحدث عنها - وعنهن - في عيد الامهات بالذات ، يملا النفوس نورا وبغيم القلوب املا ، ويذكر كوامن الاشواق .
فتحن في عصرنا هذا ، وفي دنيانا هذه ، احوج ما تكون الى ذلك النور يهدينا في ظلام الحياة ، والى ذلك الامل فينا كل موات ، والى تلك السلافة تشدد الغزائم وتنشط الهمم وتذهب بالخمول وبالشعور بالنقص وبالقفور .

امي ! وانه لنداء باجمل كائن في الوجود ! اجمل كائن في من كان ، ومن يكون ، او سوف يكون . بل انت ، يا ام ، اروع لوحة رسمتها ورشة الخلاق ، واعذب نعمة اطلقها حنجرة السماء !
في اقرب الظن الى اليقين ان « الحياة » لم تكن يوم ارادها الله بلوى وامتحانا للناس - الا لتكون « اتى » مثلك . . . انه ارادها سبحانه ، دون ربب تكريما لك ، لكل ام ، لذلك جعلك صلة بينه وبين الاحياء ، وجعل الحياة بعض ما تجودين به على البنات وعلى الابناء !

وراحت « حواء » منذ ذلك الزمان ، منذ بداية البداية - وراء كل خير واسم كل شر - تمنح الاجساد والاشرار ، وتعد الشهداء والسقهاء ، وتضع الابطال والاندال ، فتملا الدنيا وتشغل الناس !
وما ادري بعد كيف يسبح الفجل لانفسه ان يسئوا الى امراة . . . اية امراة ، ما دامت تنتمي الى صفك . . . الى صف الامهات !

بل لا ادري كيف يستبيح الازلام ، ان يسرقوا واحدهم هذا الكائن الذي اتاح له اسباب الحياة . . . ولا ادري كذلك كيف تشرس طباع قوم وفيهم اولئك الامهات ! ؟

انتى مؤمن بان مجتمعا الذي غابت عنه الواجب - الام - بوجهة طويلة - نصير الى المستوى الذي يتخطى فيه ، لن يستأنف الصعود الى القيم ، الا اذا عادت الامهات - التي يستأنف هذا الاسم - الى المشاركة في بنائه ، والمساهمة في اعداد الجيل الجديد .

ولعل هذا العيد ، عيد الامهات الجاهل اعتبره « في كل اولئك » و « كل امهات » ذكرى تحفر الذين يرون في حواء راي القرون السالفة - الى اعدادها اولئك الحيات الصالحة ، فيعدون بها شعبا طيبا ووطنا كريما .
بل لعل هذه الذكرى تهيب بالذين يرون في المرأة راي السفهاء . . . الى تكريم الام ذلك التكريم الذي ينزه ذوابهم عن الرجس ، ويسمو بهم الى مراتب الرسل ، فيتجنبوا على الاقل هذا التبذل في ما يقولون او يكتبون ، وفي ما ينشرون او يذيعون .

« الجنة تحت اقدام الامهات » .

لكل كانت صرخة النبي العربي في اذان قومه ، واذان الناس كافة ، منذ اربعة عشر قرنا . فقد كان الفرد العربي اذ ذاك يتحدر الى درك من الهمجية واد معه ابنته ، وامتهن كرامة امه . . . وكان الفرد الاعجمي هو الآخر يتمرغ في بؤر الفساد والانحلال ، في مقاصير الملوك ، واكواخ الصماليك ، على حد سواء .
وسرت صرخة الرسول العظيم تدوي ، حتى احتوت الارض ، فنبعث في النفوس اصداه صرخات مماثلة ، كان اخوانه المصلحون السابقون قد ارسلوها في سبيل اتقاد القيم ، وتقويم العوج ، وتسديد الخطى ، منذ ابراهيم الخليل وموسى الكليم ، حتى ابن مريم العظيم .

وهل بلغ من تكريم السماء « للعداء » تلك البتوة الخارقة ، دلالة على ارادة الله في تكريم المرأة في ذات الام المقدسة ، وتقديس الام في الانثى المباركة ، حتى لتساوي بل تفوق الام اليسول « الملائكة الاسرار ، والقديسين الاخيار ؟ »

فطوبى لله اينها الام . . . ومرحى ! لست وحيدا نحن الذين تكرمك في عيدك ، بل كان الله معنا ، فسبقنا الى تكريمك منذ البداية . لقد كرمك اعظم تكريم ، فجعلك سبيل الحياة القويم ، وسبيل الخلاص المستقيم . الخلاص من الخطايا جميعها : ففي احضانك نتعلم اقدس العلوم وانبث الاخلاق : محبة الناس ، والايمان بالله .

وشاد دارغوث

أثر المهجر في الشعر العربي

بقلم جورج صيدح

*

هو رسالة عربية لم يلق بها القرب إلا طابع البريد. عبرت البحار إلى قراء العربية فسارع المنشوقون إلى فنى المظروف لكي يستمتعوا بما كتبه لهم الاحبيب الغيب . ويتذوقوا ما بين السطور من حلاوة الوفاء ومرارة الغراق . اما الكسالى فوقفوا عند الحلاف المختوم يتجهجون حروف العنوان ويتكهنون عن المضمون بامور ما انزل الله بهما من سلطان .

ان اتاحت ظروف المكان والزمان لهذا الادب ان يتجمل بمزايا وخصائص لم تتوفر لآداب المتخلفين في فترة من فترات التاريخ فما في ذلك غضاضة ولا ملام على احد . اتني اعني بطرود المكان البيئة الاميركية التي دخل فيها الادب العربي فتائر مباشرة باوضاعها كرجل زكي الفؤاد وبعادتها كمرآة اجتماعي ثم تأثر بصورة غير مباشرة بجوها الفكري الواسع كشخصية ادبية منتجة . واعني بطرود الزمان تلك الحقيقة التي عاشها الاديب المهجري بين خمول الافلام وتضيوع التقليد وفوضى الصحافة العربية وغفلة جيليات الاميين والرجعيين من بني قومه فما طلع عليهم يكون اولاد عديد حتى لمخ ادبي في محيطهم كما يلعب البرق في الظلام .

انما كانت المرحلة مراحل وتخلها من العوامل المتبلة والعوامل المتسلطة ما لا يسمح الوقت بتسجيله وتحليله . فتحت في انائها مواهب الادباء واتسمت آفاقهم . كل منهم استجاب لتزعته الطبيعية ولثائره الحياة المهجرية فبسه وطاوعه قلعه التعبير عن تلك الاستجابة تعبيراً قوياً جميلاً . تشابهوا في الاحساس والتفكير فتشابهت افئدتهم فسي التعبير واصبح لديهم شخصية مستقلة انطبع اثرها فسي المحيط المهجري اولاً ثم تعد الى الاقطار العربية ثانياً هنا وتشتعل هناك وكان القطر المصري اقل الاقطار تأثراً به . ولولا نشاط جملة ابروا واقامة المرحوم الدكتور ابو شادي في نيويورك سنين عديدة كان في خلاها صلة الوصل بين ادباء المهجر وادباء مصر . ولولا كتب الدكتور محمد مندور وعبد الفتحي حسن وعبد الطيف السحرني ومحمد حسين عيكل ولولا غلبة ساطع الحمري وحسن جلال العروسي في هذه الالونة الاخيرة لظل ذكر الادب المهجري خاملاً في الديار المصرية الى اليوم .

تجلت في هذه الظاهرة اثناء المحاضرات التي أقيمتها في معهد الدراسات العربية العالية وكنت انكم من اقبال القراء في مصر على مطالعة الشعر المهجري مستشهدين برواج الكتاب الذي صدر عنه بقلم الاساذ محمد عبد الفتحي حسن رواجاً أدى الى إعادة طبعه بعد صدوره بعام واحد فقاطعت احد الطلاب بقوله : ان سبب الزواج هو شوق القراء الى ما كتبه عبد الفتحي حسن لا الى ما نقله شعراء المهجر وأنصح

يسرني ان يكون موضوع البحث (1) في هذه الامسية « أثر المهجر في الادب العربي » فعنوان البحث وحده هو اقرار بوجود الاثر ورد على دعوى من قال (ان الادب المهجري لم يتطور بعد ولم يتخذ له صورة واضحة المعالم بحيث يفرد له اثر في تطور الادب العربي المعاصر) .

على ان الاعتراف بوجود الاثر لا يسرد المسألة في تحديد مدها . فانا لا اجاري من قال في شرق الاردن عن الادب المهجري (انه كنز خالد لم تظفر بمثله اللغة العربية . يضاهي ارقى الادب العالمية الحية) . كما اني لا اجري من قال عنه في سوريا (انه ادب هجين تعوزه العافية) او من قال عنه في مصر (انه صناعة مزورة عن اللوح العربي السليم) او من قال عنه في لبنان (انه عبد الصورة الجادة والاستعارات والكتابات البدائية) وانما اقول باعتدال : انه ادب جميل الطلعة طريف التزصاوق العاطلة شريف الوسيلة والقامة اضطلع برسالة التجديد ورسالة الاسلاخ فاداهما خير اداء وابتدع لنفسه شخصية قوية مرشحة للبقاء .

لا حرج على ادب المهجر من تضليل الاداء من ضلعه واره شرط ان يتماذى الخلف الى افق الحفاظ الى ان يث فكرة التنافس بين الادباء المهجريين والمتخلفين فادب المهجر براء من كل ادعاء متزهون من كل مطمع . غير هم يظادرو الشهرة ويعالج ابواب الصلحة الشخصية . غير هم تنادي باقليمية الادب او بملذعية الادب او باقطانية الادب . أما هم فادبهم صوفية انسانية تسع ادباء العالم قاطبة وتشدهم بالانكسر الى اخوانهم العرب باواصر الروح والدم واللغة والتاريخ والاهداف .

ان يختلف له الحياة فافاناً
او يختلف نسب يولك ينشأ
عبد عنبر من سماء واحد
ادب الفضاء مدام الوالد

لا يوجد فارق عنصري بين ادب زكا تحت ظلال الارز وادب نما على شفاف النيل وادب ترعرع في مطارح المهجر . كل ادب عربي هو نتاج الامة العربية وادب المهجر فسرع يباهي باصله ويعترف بفصل الجذع عليه فضل الام على الولد . وانا لا اتوه بنجاحه واشيد بمقربته الا ليقيني بان امه تهتأ بذلك النجاح وتفاخر بتلك المقربة .

هو ادب عربي البدار عربي الازمنة عربي الجنى حملته الرياح الى مشاتل العالم الجديد فزكا في كل تربة وابتغ تحت كل سماء . طبعتم شمس القرب بعض الوائها على اوراقه اما له فيحيا على اشعاع الشرق وقلبه يفتلج بتسمات الصحراء .

(1) محاضرة القاها الاستاذ جورج صيدح بعقل تكريمه في القاعة الشرقية بالجامعة الاميركية في القاهرة .

مضربهم ويجودونه كما يجودون الآيات . اما في فلسطين فالقروي لا يراحم ابو ماضي على الخطوة التي نالها عند القراءة . كتبت عنه الشاعرة فدوى طوقان هذه العبارة التي ارفع اليها ابو ماضي الى القمة ولا افضل عليه شاعرا عربيا آخر في القديم وفي الحديث . فالتشرع العربي لسم يعرف له نظيرا . ومن يقرأ هذا الكلام يخيل اليه ان شاعرة فلسطين تعني شاعرا غير ايليها ابو ماضي الذي قال عنه الدكتور طه حسين : انه لا يحسن علم الاطفال والاوزان . وان لغته توشك ان توغل في الرذالة ابغالا . ولما استنيس من اصلاحها لم يجد بدا من ان يتخذ الضعف مذهبا .

كان لبنان اول من رحب بالالهام المهجرية حالما تدفقت على شواطئه في اعقاب الحرب العالمية الاولى واول من بنى الاسلوب المهجري في الشعر مدفوعا بالمطابقة الابوية والدوق المشترك او بحكم الثقافة العربية التي تفتت في لبنان اكثر مما تفتت في الاقطار الجاورة لكثرة اختلاطه بالغرب وكثرة معاهد العلم الاجنبية القائمة فيه . وردت اليه الشحنة الاولى من مصاصين جبران والريعاتي ونعيمة وابو ماضي وعريضة ورشيد ايوب وفيها من الاجناس القديم والجديد والمتطرف فاقبل عليها التثراء الطالع يلثمها التهاما وقابلها شيوخ الادب بتحفق واختراس اما الشحنة الثانية التي وصلت من البرازيل بمسد عشرة اموام فلاتت قبولا يكاد يكون اجماعيا لانها اعتدلت في اساليب التجديد وحافظت على اصول اللغة ولان التزعة العربية الوطنية كانت الغالبة فيها . والشعوب الراضية تحت الاحتلال او الانتداب المتعطشة الى الانعتاق من نيسر الاستعمار لا يستهويها في محتتها مثل الشعر الوطني الحماسي الذي يصر عن واقفها وعن شعورها وعن امانيها مثال الشعر القومي الذي ضربت عليه السلطات المنتدبة الحجر لزعيماته بحمل بدور الثورة دون ان تستطيع ان تخلصها من هذا المصير

وترامى اثر الشعر المهجري من لبنان الى سوريا الى العراق الى فلسطين الى الحجاز واليمن حتى الخليج الفارسي ودخل مصر بعد التردد من الباب الصغير . قال الاديب المحقق خليل هندايي : وهو استاذ في معارف حلب : « للادب في المهجر مدرسة ناضرة مستقلة بخصائصها عميقة بآثارها . وكما ندرس اليوم الشعر الاندلسي في ادبنا سوف ندرس غذا الشعر المهجري » وعندما سألوا الاستاذ هندايي « اي ادب عربي كان صاحب الاثر الاقوى على اتجاهك ؟ » اجاب : « الامام علي في الادب القديم ، وادباء المهجر في الادب الحديث » .

وجاءنا من بغداد قول الشاعر حارث طه الراوي « انا اجزم بقرائن فاطمة لا تقبل العكس بان ادب المهجر قد احدث انقلابا شاملا في الادب العربي وهو الذي جعل بين الادب والحياة صلة هي اشبه ما تكون بصلة الام مع الرضيع » . وكتب المرحوم الدكتور زكي ابو شادي ما ياتي « بلغ الادب العربي في المهجر مكانة يعتد بها ويفتدى . وسيبقى مترا حرا وهاجا لاجيال واجيال ومدرسته الاديبسية بشطريها الشمالي والجنوبي تعد في الطليعة حقا » .

واتفق لي ان سمعت شهادة من امر عربي يحكم احدى المحميات . التقينه في مادية وسمعته يغمغم شعرا

لي شيء آخر . ان الطلاب في مصر لا يحفظون شيئا كثيرا من الاشعار المهجرية المشهورة التي يحفظها ويردها الطلاب في بيروت ودمشق وحلب ودمان . كنت قبل حضوري الى القاهرة اعد المحاضرات في مكتبي في بيروت وامليها على طالب شاب يحترف الكتابة على الآلة في ساعات الفراغ وكنت حينما استشهد بقصيدة مشهورة لابو ماضي او فرحات او القروي او رشيد ايوب بعفني الطالب من الاملاء وينقلها الى الورق من ذاكرته فتوهمت انها معروفة في كل مكان وعزمت على الاكتفاء بالإشارة اليها دون تلاوتها على الطلاب في مصر ولكنني لاحظت اثناء المحاضرات انه لم يجهلونها فقررتها بمرمتها .

اما اثر الشعر المهجري في لبنان وسوريا والعراق والاردن وفلسطين فهو غير في مصر . هناك تردد محطات الاذاعة الدراسات عنه (حتى محطات نيويورك ولندن من حين الى حين) وقد طبعت دواوين ابو ماضي في بغداد (دون اذن صاحبها) وصدر في بيروت كتابان عن شعر المهجر لمحمد قره علي ووديع ديب وكتابان في عمان لعيسى الناعوري وبعقوب عودات وكتاب في دمشق لمحمد مرزا واخر في حمص لنظير زيتون ولا تقرأ الصفحات المخصصة للادب في جرائد بيروت ومجلاتها دون ان تجد فيها اثرا لشعر مهجري وتعليقا عليه .

نمي الى ان المدارس في النجف الاشرف تدرس الشعر المهجري في حلقات الادب . وان في حوران وجبل الدروز واطراف الجزيرة كان المجاهدون يقرأون شعر القروي في

صدر حديثا من :

دار بيروت للطباعة والنشر

شويبان

ناليه جي دي بوناليس

ترجمة : خليل الهندايي فيكتور كبي

المرحية في الادب العربي الحديث

ناليه الدكتور محمد يوسف نجم

فيكتور هيجو

بقلم فيكتور هيجو

ترجمة فرنسوا سركيس

مهجريا فسألته ان كان يعجب بشعر المهجر فاجابني « وهل العربية شعر سواء ؟ » ثم سألته رايه في شعر القروي فاجابني « وهل في المهجر شاعر سواء ؟ » .

انا لا اجهل ان هذه الشهادة املتها ماطقة الحب والحب اعمى فلا اتخذها دليلا هاديا في تحري اثر المهجر بل شاهدا على ترامي الاثر الى الانحاء البعيدة بينما هو يتعثر في سيرة الى الديار المصرية التي لم تنحس له الا في الآونة الأخيرة . وحينما تأمل في هذه الظاهرة ، احرار في اسبابها واترك فصل الخطاب فيها الى اصحاب الدار فهم ادري بالذي فيها ولكنني افترض اسبابا قد تكون صحيحة وقد لا تكون . راوا في شعر جبران اخطاه لغوية وفي شعر ابو ماضي جوازات لا يستعملها كبار الشعراء فاوجس المربون شرا من البعثة المهجريه وخافوا ان تغزو الاوساط المدرسية وتفسد الذوق السليم في النشء الطالع . خطر وعي تراءى لهم وقد نفى وجوده الدكتور محمدمنصور في فصل من كتابه « الجيزان الجديد » كما نفاه الناقد المدقق عباس محمود العقاد . ولو كانت اللغة ضعيفة والاساليب ركيكة في الشعر المهجري لما استوقف هذا الشعر احدا ولا اثر في احد ولا عمر ولا اشتهر . لقد جاءنا من البرازيل شعر القروي وفرحات واغرابهم مشرق اللبابة متين السبك كاحسن الشعر العربي القديم رصانة وفصاحة على جادة في العاتي وثلاثة في الميالي وكان الاجدر بالبريين الفيورين على ثقافة النشء ان يعملوا على شيوع هذا النوع من الشعر وعملوا فشلا فاشا فالطلاب اليه كل ينشئه هؤلاء بشعراء المهجر في اجود ما قالوا لا في اخصة في شعر المهجر - كما في كل شعر - مراتب تتراوح بين العالي والمتوسط والذليل . والاراسة الاولى وحدها هي الممول عليها في القرابة والاستعداد وهي المؤهلة للتأثير العميق المفيد وهي المتفولة من مخاضة الشعر المهجري لا اي شعر قالمه مهاجر في الوطن .

لماذا لا نرشد الطلاب الى قول فرحات في رثاء الملك حسين الاول :

نشدتهم الى قول الشاعر القروي في ذكرى النبي :

نبي ولو صحت شيوخ ودهبان
بشاعره فلتنشر كل امه
اذا طويت اعلامها فهو يرق
عيال ملي ذكراك ذكري ماوتهم
خلدت فخلدت الزمان وهكذا

لنرشدهم الى قول ابو ماضي في يوسف العظمة شهيد ميلسولن .

ياي وامي في الصراء نوسد
لا توي في ميلسولن ترعت
واي التيوم حديثه فنهات
ما كان يوسف واحدا بل موكبا
هذا الذي شاق الرضى الترى

لنرشدهم الى قول حسني غراب في قضية فلسطين :

صبرا فلسطين صبرا وادبي فرجا
والحرب اية وانفس منتحب
دون الرين اية كالليوت اسم
لا بركيون لعل التمر ان دكوا
فوم اذا سلتوا اعراسهم بقلوا

هذا الشعر المهجري القحطاني الروح الجاهلي الصياغة يرضي اشد المحافظين زمنا فاسى له ان يؤلف خطرا على الذوق العربي السليم ؟ انا لا استشهد به لاعتقادي بانه من اجود الشعر المهجري بل لانه يماثل اجود الشعر السياسي المعروف في الوطن لغة واسلوبا . ولو اردت التنويه باللون الذي يتميز به شعر المهجريين لاستشهدت بقصائدهم المشكرة كالعليقة لابو ماضي ، والعصفور للقروي ، والراهبة لفرحات ، والشاعر لشفيق معلوف .

وكان في الجو المصري مخاوف اخرى غامضة لملمها من خلال كلمة قالها عام ١٩٢٠ - ادبي كبير من اساطين الادب في مصر : قال : يجب ان يتعاون المجدد والمقلد منا والا يتي القوز في جانب السوريين المتأمرين . وامحت الثقافة الاسلامية (وظاهر من هذا القول ان التيار المهجري كان جارفا في غزوه للاقطار العربية وذلك مما يشتره وانه كان غريبا عن الثقافة الاسلامية فانار الهواجس في نفس ذلك الادب . وما كانت تخامره مثل تلك الهواجس لو زار المهجر واخبر نفسه السوريين المتأمرين وان الثقافة الاسلامية ازدهرت وتمجلت في تلك الاوساط المسيحية واشتت في ادب الكتاب والشعراء اشعاعا غويا غير مشوب برغبة عربية - لانه سمع قول فرحات في الوليد السوي :

كوكب لم ندر الشمس ملوه
رغب الدنيا ومن فيها ملوه
فتحت في مكة للثور كوه

او قول الشاعر القروي :

اكرم هذا العيد تريم شاعر
ولكنني اصبو الى سيد امه

او قول نصر سمعان في المناسبة ذاتها :

يزنت فحبت الجواهر بمسد
وكل فم له للخصم لسان
وكم غلت العاك من لوبها
نبي فرشي - ان فرشي ولت
فلا سرز تراه ولا علسي

او قول محبوب الشروني :

قالوا البداة ، قلت احب تعمر
ومحمد بقل البرية كلها

ان وطنية القنترين ليست وطنية جغرافية لان الحدود الجغرافية قابلة للتعديل ولا هي وطنية دينية لان الدين متباع لامم مختلفة ولا يشمل جميع افراد الامة الواحدة . ووطنيتهم تتركز على اسس ثابتة كوحدة اللغة ووحدة التاريخ ووحدة الاهداف وادباؤهم لم ينهلوا من ثقافة الغرب الا بعدما عبوا من الثقافة الاسلامية .

ونضجت بإدما الماطلة والملاحظة والتأمل .
وقد ظهر اثرهم في الادب من الناحية الفكرية
ومن الناحية البيانية فترسم خطاوتهم كثيرون من الشعراء
(اعقوني في ذكر الاسماء) استجموعوا مع روحهم وتخرجوا
في مدرستهم فانتقلوا من التقليد الى التجديد ومسحوا
الاتباع الى الابداع ومن العبودية للتقديم الى الاستقلال
بالشخصية الادبية واصبح شعرهم يعيش بمقدار مسا
ينبض فيه من المعاني والاكترا لا بمقدار ما يرتديه مسن
الازياء القوية .

لم يخلق المهجريون الاوزان والقوافي كما فعل نظام
الشعر الحر او الشعر المنثور بل التزموا الاصول من حيث
الوزن والروي وتغنوا في تنوع الاصوات وتنسيق
الايات وصبوا شعرهم في قوالب جديدة متنوعة لا تقلد
العربي القديم ولا الغربي الحديث . لقد ابدعوا في الموشحات
شكلا وموضوعا وابدعوا الجواز التمسري في مطولات
وملاحم خلقوا لها تصاميم فنية ملائمة ولم تمنعهم قيود
الشعر من الاستفاضة والاجادة . لقد اوجدوا في اللغة
(كما قال المرحوم خليل مطران) مدرسة بيانية جديدة
تخاطب جميع الحواس ونفخ الجو الساحر . وضموا
نبذة موسيقية في الكلمة العربية ونفخوا الحركة والحياة
في جسم المعنى واغنوا اللغة بآوان من الاخيلة والكفائات
وبابتكارات لفظية هضمتها اللغة واصبحت اليوم فضاء
دنيا ماؤفا في كياتها .

على ان التجديد المهجري لم يتحصر في الصفة
البيانية بل شمل الفكر والاحساس والموضوع والهدف -
جدة الاسلوب فيه تعكس جدة الفكر والشعور وعمق
النظر الى الحياة لهذا السبب ظل اسلوبهم حيا ينمو
مع الافان بينما عجز عن الاساليب تظهر وتختفي رساما
كالانماط التي يتخلفها هواء الطرافة يقبل عليها الناس
زمنيا ثم يموتون . قال الأستاذ محمد حسن هيكل : « ان
ادباء المهجر طوّروا اوبيا لم يتعرض لها العرب الا عرضا .
لم يبق لهم التجديد عند الاسلوب فحسب بسل تناول
طريقة البحث والوان الحس ودرجات الشعور ووسائل
التأثير » . وقال الأستاذ مبد الطيفي السحرني في كتابه
الشعر المعاصر (ان سر نجاح الشعر المهجري هو الحساسية
المشتركة بينه وبين قراء العربية في مختلف الاقطار) .

توخى شاعر المهجر ان يهر القلوب لا ان يهر العقول
فعالج من المواضيع اقربها الى حياة الانسان وافتح المجتمع
واختار من الاساليب اوضحها بيانا واجملها وقا وانسبها
للمهمة الاصلاح والتوجيه . هو صاحب رسالة فلا بد
له من اسلوب يؤمن شيوع رسالته . لم يتقيد بمذهب
معين بل اخذ من كل فسن طرفا . مزج الكلاسيكية
بالرومانطيقية مزج الماء بالراح . وظلوا الوافعية بالوان
الفرن . واستل من الرمزية افانويه طيب التكهة . اما
المخدرات السريالية فلم تقع في كاسه .

ويسعد اليوم ان يرى النهضة الادبية التي شارك
في خلقها بسهم كبير سائرة الى الامام في طريق الكمال .
وان يرى الشعراء المعاصرين قد حولوا اهتمامهم مسن
الانفاذ والتراكيب الى المعاني والاكترا واعتمدوا الاستقلال
الشخصي في الاسلوب واتجهوا اتجاها عاليا في الاهداف
شان الشعراء المهجريين ...

جودج صيدح

ولد الشعر المهجري ولادة وضعية في اوائل هذا
القرن يوم كان الشعر في مصر في عهده الذهبي فتائر
شعراء المهجر بالبارودي وشوقي وحافظ ومطران وصبري
حتى ان فريقا من القترين في سان بولو اسس عام
١٩٠٠ ندوة سميت (رواق المري) كان ههما انتقاد
القضاة التي ترد من مصر والتطبيق عليها . ودام نشاط
الرواق الى سنة الحرب العالمية الاولى . ثم حلت محله
بعد الحرب مؤسسات ادبية اعظم شانا كالرابطة القلمية
في الشمال والعصبة الاندلسية في الجنوب . وتضاملا
اثر الشعر المصري وفاة اعلامه البارزين واشتد ساعد
الشعر المهجري . لم يتحس ادياء الشمال للشعر المصري
كما تحس له شعراء الجنوب . لان شعراء مصر ولبنان
في نظر الشماليين لم يحدروا الشعر من ذبول التقليد
ولا فرضوا طابعهم عليه بل ابقوه في يد المحافظين يجيدون
فيه ولا يجددون . اما شعراء الجنوب فكانوا يلتفتون
بشعراء مصر على صعيد التجديد الرصين الذي همده
مطران - شيخ الجنديين - ومدرسة ابولو . ثم انضج
فيما بعد ان المهجريين قطوا اسواط . ابدع في الانطلاق
لان بيانهم خلا من الرابة التقليدية وفكرتهم لم تنقيد
بوجهة السياسات المحلية . فتبدلت مواقف الفرسان
في الحلية . السابقون اصبحوا لاحقين والمؤثرون متأثرين
هذا ما يقوله النقاد والمفكرون من غير المهاجرين ، لا
المهاجرون انفسهم .

لقد قاله العقاد ومحمد مندور ومحمد حسن هيكل
وخليل مطران واحمد زكي ابو شادي ومصطفى السحرني
والمازني واسماعيل ادم وغيرهم من النقاد العربيين
الثقات ولا سبيل الى انكار الاثر المهجري دون الاستغناء
بآراء من ذكرنا من الاعلام . لقد استمتع شعراء المهجر ان
يؤثروا في الادب العربي لانهم (اولاً) احدثوا من رواج
الخوف والكتب بانبائهم عن الاساطير التي تروى في
كانت تمثل الانطباعية الفكرية وتسيطر على مجاري الادب
في الوطن (ثانياً) لان اذعائهم نشطت الى العمل والانتاج
اقتداء بالبيئة العاملة والنشطة التي عاشوا فيها (ثالثاً)
لانهم اصحاب موهبة مطبوعة فتفتحت على آفاق واسعة

صدر حديثا عن :

دار صادر - دار بيروت

لسان العرب

الطبعة الممتازة

صدر منه الاجزاء .

٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨

طير على السطح



صوته القاطع في محجّريّ كانه

يشحن رأسي بحقه - وأنا

انثر عبر السطوح اليك وقد

لمست اثبات القائي

حول صدقك لكي

تدفني فيها صحتك ،

والطير ينقّ جاؤنا

متلصّطاً بنطقه

لظنه

أن في عينك وعينيّ

وليمة لصبحه .

جبرا ابراهيم جبرا

بغداد

ينقّ الطير وقد رسا

على السطح متظّراً

بروز يدي ،

وأنت غائبة في النوم

بين شراشف

طوت ما بينها جديماً النها

وبحّة الليل الذي

ما كفت عن اليقظة في صمته .



والطير ينقّ للشمس

عن شوقه -

البحار

والدرويش



الى يوسف الخال

•

طوف مع « يوليس » في الجهول ، ومع « فلوست »

ضحي بروحه ليفتدي المعرفة ، ثم انتهى الى اليأس

من العلم في هذا العصر ، تذكر له مع « هكسلي » ،

فابخر الى سلاف « الكتج » ، منيت التصوف مملوءة

✱ ✱ ✱

لم ير غير طين ميت هنا ، وطن حار هناك ،

طين بطين !!

•

لخيل حاي

الجامعة الامريكية بيسوت



بعد أن عاتى دوار البحر ،

والفضوء المداجي عبر عتبات الطريق ،

ومدى المجهول ينشق عن المجهول ،

عن موت محيق

ينثر الاكفان زرقا للغريق

وتمطت في فراغ الافق اشداق كهوف

لثتها وهج الحريق ،

بعد ان راوغه الريح

رماه الريح للنرق العريق •

✱

حط في أرض حكى عنها الرواة :

حانة كسلى ، اساطير ، صلاة ،

ونخيل قاتر الظل ، ، رخي الهيمات

مطرح رطب يبيت الحش

في اعصابه الحرى ، يبيت الذكريات ،

والصدى النائي المدوي

وغوايات المواني النائية •

آه لو يسفنه زهد الدراويش العراة

دوختهم حلقات الذكر فاجتازوا الحياة

حلقات حلقات

حول درويش عتيق

شرشت رجلاه في الوحل وبات

ساكنا، يمتش ما تنضحه الارض الموات •

في مطاوي جلده ينمو طفيلي النبات :

طعلب شاخ على الدهر ولبلاب صفيق •

غائب عن حسه لن يستيق •

حفظه من موسم الغصبر المدوي في
العروق

دَقَّعَ تَزْرَعُ بِالزَّهَرِ الْإِنِّيقُ
حَلْدَةَ الرِّثِّ الْعَتِيقِ

غَائِبٌ عَنْ حَسِّهِ ، هَلْ يَسْتَفِيقُ ؟

*

— هَاتِ خَبْرَ عَنْ كُنُوزِ سَمُرْتِ

عَيْنِيكَ فِي الْغَيْبِ الْعَمِيقِ

*

— قَابِعٌ فِي مَطْرَحِي مِنْ أَلْفِ أَلْفِ

قَابِعٌ فِي ضَفَةِ « الْكَنْجِ » الْعَرِيقِ

طُرُقَاتُ الْأَرْضِ مَهْمَا تَتَنَاضَى

عِنْدَ بَابِي تَنْتَهِي كُلُّ طَرِيقِ

وَبِكُوكُخِي يَسْتَرِيحُ التَّوَامَانُ :

اللَّهُ وَالذَّهْرُ السَّحِيقُ •

... وَأَرَى ، مَاذَا أَرَى ؟

مَوْتًا ، رَمَادًا وَحَرِيقَ ... !

نَزَلْتُ فِي الشَّاطِئِ الْعَرَبِيِّ

حَدَقْتُ تَرَعَهَا ... أَمْ لَا تَطْلُقُ ؟

... ذَلِكَ الْغَوْلُ الَّذِي يُرْغِي

فِي رَغِي الطِّينِ مَحْضُومًا ، وَتَحْتَمُّ الْمَوَانِي

وَإِذَا بِالْأَرْضِ حَبَلِي تَسْلُومِي وَتَعَانِي

فُورَةً فِي الطِّينِ مِنْ آتَنِ لَأَنْ

فُورَةً كَانَتْ أَثِينًا ، ثُمَّ رُومًا ... !

وَهَجَ حَمِيَّ حَشَرَجْتُ فِي صَدْرِي فَانِي

خَلَقْتِ مَطْرَحَهَا بَعْضَ بُورِ ،

وَرَمَادٍ مِنْ تَفَايَاتِ الزَّمَانِ ،

ذَلِكَ الْغَوْلُ الْمَعَانِي

مَا أَرَاهُ غَيْرَ مُطْلَعٍ مِنْ مَوَالِيدِ الثَّوَانِي

وَبَدَأَ شِمَطَاءً مِنْ أَعْصَابِهِ تَنْسَلُ

أَكْفَاؤًا لَهُ ، وَالْمَوْتُ دَانِي ... !

وَتُرَانِي

قَابِعًا فِي مَطْرَحِي مِنَ الْفِ الْفِ

قَابِعًا فِي ضَفَةِ « الْكَنْجِ » الْعَرِيقِ

وَبِكُوكُخِي يَسْتَرِيحُ التَّوَامَانُ :

اللَّهُ وَالذَّهْرُ السَّحِيقُ •

أَتْرَى حَصْلَتَ مَنْ صَدَقَ الرَّوْعَى مَا لَا تَطْلُقُ ؟

*

— يَا لِي ! مَاتَتْ بَعِينِي مَنَارَاتُ الطَّرِيقِ

يَا لِي ! مَاتَتْ بَعِينِي مَنَارَاتُ الطَّرِيقِ

لَنْ تَفَاوِنِي الْمَوَانِي النَّائِيَاتِ

بَعْضُهَا طِينٌ مَحْمِيٌّ

بَعْضُهَا طِينٌ مَوَاتٌ

أَمَّ كَمْ أَحْرَقَتْ فِي الطِّينِ الْمَحْمِيَّ

أَمَّ كَمْ مَتَّعَتْهُمُ الطِّينُ الْمَوَاتِ

لَنْ تَفَاوِنِي الْمَوَانِي النَّائِيَاتِ •

* خَلَقْتِ لِلْبَحْرِ ، لِلرَّيْحِ ، لِلْمَوْتِ

يَنْشُرُ الْأَكْفَاؤَ زَرْقًا لِلرَّيْحِ ،

مَجْرًا مَاتَتْ بَعِينِي مَنَارَاتُ الطَّرِيقِ

مَاتَ ذَلِكَ الضَّوُّ فِي عَيْنِهِ مَاتَ

لَا الْبَطُولَاتُ تَنْجِيهِ ، وَلَا ذَلِكَ الصَّلَاةُ



ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhrat.com

التنافس Competition

لو أنك سألت أي فرد (1) امريكي، أو أي رجل من رجال الأعمال في إنجلترا عن ذلك العامل الذي يؤثر اكبر الأثر في استمتاعه بالعيشة لقال « أنه الكفاح في سبيل الحياة » وهو يقول ذلك مطمئناً لما قال مؤمناً به . ولعل هذه الحقيقة صحيحة من ناحية معينة ، ولكنها خاطئة من ناحية أخرى شديدة الأهمية . ذلك ان الكفاح في سبيل الحياة شيء طبيعي الحدوث ، وقد يحدث لأي منا اذا تعثر خطه . وقد حدث هذا بالفعل للبطال الذي سوره الكاتب الانجليزي كونراد Conrad واسمه فولك Falk ذلك الرجل الذي وجد على ظهر سفينة وهو يحمل السلاح مع زميل له دون ان يحدأ شيئاً بالكأنه سوى الآخرين من الرجال . وحين استنفدا ما لديهم من طعام بدأ بينهما كفاح حقيقي في سبيل الحياة انتهى بنصر فولك ، الذي أصبح بعد ذلك رجلاً نباتياً .

وليس هذا النوع من الكفاح هو الذي يعنيه رجل الأعمال حين يتحدث عن الكفاح في سبيل الحياة . وهذا التعبير قد اصطنعه رجل الأعمال لنفسه حتى يعطى صبغة الأهمية لشئء تافه في جوهره . ولتسأله كم من الرجال في بيته مات من الجوع ، وتسأله ايضاً ما الذي حدث لاصدقائه الذين فقدوا ثراءهم ، ان كل انسان يعلم حق العلم ان الفتى الذي اصيب في ماله ببحا حياة أكثر اطمئناناً من حياة ذلك الرجل الذي لم تنح له الفرصة قط ليضع من الأغنياء ، والذي يعنيه الناس اذن حين يتحدثون عن الكفاح في سبيل

(1) كتاب تحت الطبع باللغة العربية
The conquest of Happiness

الحياة هو في الواقع التنافس على النجاح . ذلك ان الناس لا يخشون خلال هذا الصراع ان يضرهم الامر الى افتقاد وجبة طعامهم التالية . وانما اخشى ما يخشونه هو تفوق اقرانهم عليهم .

وانه لمن القريب حقاً الا يستطيع الناس ان يتصوروا انهم لا يقعون في حقيقة الامر تحت سيطرة قوة دافعة لا يستطيعون منها فراراً ، وانما كل ما في الامر انهم لا يدركون ان العجلة التي يربطون بها لا تسير بهم الى الامام . وانا اعني حين اقول هذا هؤلاء الناس الذين يكتفون بخلهم من الحياة الرغوية ، اذا اختاروا لانفسهم ذلك وللمسلم يتصورون ان اتخاذ هذا السبيل الى يدور الى الخلف كالقوارب من وجه العدو الى ان المركبة ، واذ انهم من الواضح الاجتماعي الذي يحدو بهم الى العمل القسري قائم ان يخبروا الجواب . ولندرس حياة أحد هؤلاء على سبيل المثال . ان له سكتاً مريضاً ، وامراً جذابة ، واطفالاً وادعين . وهو يستيقظ في الصباح الباكر قبل ان يستيقظ اهل منزله ، ليسرع الى محل عمله . وهناك يصطحب سلوك العظمة تماماً كما يفعل الرؤساء الكبار فهو يصلب فكيه ، ويتشد بطريقته قاطعة في الحديث ، وليس رداً من التحفظ يهدف من رآته الى التأثير في كل فرد الا ساعى مكتبه ، وهو يملئ الخطابات ، ويحدث الشخصيات الكبيرة على التليفون ، وهو يدرس السوق ، كما يتناول طعام غدائه عادة مع اشخاص يتعاقد معهم او يود التعاقد معهم على إحدى الصفقات . وتعطي الامور على هذه السنن طيلة اليوم . ثم يصل الى بيته منهوكة ليرتدي ملابس السهرة . وعليه اذا حان الفشاء ان يتظاهر بالاشترك مع عدد اخر من الرجال المنهوكين بانه

يعد المتعة في صحبة السيدات . ثم أخيراً يستغرق صاحبنا في نوم يمتد لبضع ساعات قليلة . والحياة العاملة لمثل هذا الشخص شبيهة من الناحية النفسية بسباق المائة متر ، ولما كان القير هو نهاية المرحلة التي يمر بها ، فانه يبالغ في بذل الجهد العنيف في سباق الحياة من الذي يطمح مثل هذا الفرد في ابتائه ا انه يقضي طيلة ايام الاسبوع في مكتبه ، اما ايام الاحاد فهو يقضيها في لعبة الجولف . وما الذي يعلمه عن زوجه ؟ انه يتركها في الصباح نائمة ، اما الاميات فهمما يقضيانها في ممارسة الواجبات الاجتماعية التي تمنع من أي حديث ودي منفرد . وليس له الا اصدقاء القربى احد ، الا بعض الرجال الذين يعرفهم معرفة مائة . انه لا يعرف من الربيع وجماله الا السدي الذي يؤثر به ذلك الفصل من السنة على ارتفاع الاسعار وانخفاضها في السوق . ومن الجائز ان يكون قد زار القارة الأوروبية ولكنه لم يرهما انز فيهما الاجهاد والتعب . امسا انز فبه بالثمنه اليه شيء لا قيمة له ، والوسيقى يعدها شيئاً لا صلة له بالحياة ، وتمر السنة في اثر السنة ويزداد شعوره بالوحدة يوماً بعد يوم ، وتصبح حياته خارج العمل أكثر اختلافاً . ولقد تعرفت في القارة الأوروبية الى هذا الصنف من الرجال ، وكيف يحييا حياتهم بين زوجه واولاده بعد ان يتوسط همزه . ويبدأ من الواضح انهم قد اقتنوا السكن بان الوقت قد حان ليربح نفسه من مهنة العمل . وتجمعت حوله الام وبناها في شيء من الشؤء ، ليلفتن نظره الى هذا او ذاك من الاشياء التي تسترعي انتباههم . اما الاب المسكين فقد كان شديداً

الاجهاد والتعب ، وكان ذهنه منصرفا الى مجريات الامور في المكتب ، او الى الجديد في عالم السيول ، وينتهي الامر بالنساء الى تركه ، والى الحكم على الرجال جميعا بانهم متنافسون . ولا يخطر على اذهانهم قط ان الرجل ضحية لطامعين ، والواقع ان هذه ليست هي الحقيقة ، وكذلك ليست المرأة الهندية التي تحرق جسدها بعد موت زوجها ضحية كما يدعيها الاوروبي لان تسما على الأقل من كل عشر هنديات من اللاتي يضحن في سبيل ازواجهن ، قد فعلن ذلك عن ارادة وطوعا لامر الدين . والديسين الذي يؤمن به رجل الاعمال يتطلب منه جمع المال ، وهو لذلك يستمرى . العادب كما تستمرى المرأة الهندية .

واذا اراد رجل الاعمال الأمريكي ان يحس بالسعادة ، فان اول خطوة يجب اتخاذها هو ان يغير مبادئه . فقلما كان ذلك الرجل يؤمن بالمنافسة في سبيل النجاح ، فسان حياته تستغل دائما في قلق وشقاء . وتضرب مثلا بسيطا وهو طريقة استغلال المال . فان معظم الأمريكيين يفضلون الحصول على ربح قدره ٨ ٪ من عملية تجارية على ان يحصلوا على ٤ ٪ من عملية مضمونة طويلة المدى . وينتج عن ذلك ان تذهب التجارة بتقودهم ، وبالتالي يزداد الشعور بالقلق والتوتر . وانا اعتقد ان وجه الفائدة من المال انما يعود الى شيء واحد وهو الحصول على الراحة والامن .

والامر في العصر الحديث فهو يهدف من استغلال المال الى زيادة ثروته ، والى المظاهر الخالية ، والى التفوق على اقرائه . واليوازن الاجتماعي في امريكا في ذريعة مستمرة ، ولذلك فان اتجاهات الناس وميولهم اقل استقرارا منها في مجتمع اكثر ثباتا . ورغم ان المال في حد ذاته ليس كافيا ليصبح الناس عظماء ، الا ان العظمة لا يمكن تحقيقها دون المال . بل اكثر من ذلك لقد اصبح المال هو المقياس الذي تقاس به المقدرة العقلية للانسان . فالرجل الذي يستطيع تكوين الثراء الضخم بعد رجلا ماهرا ، بينما بعد الرجل الذي لا يستطيع الحصول على الترف ، عكس ذلك ولا يجب امرؤ ان يوصف بالفلفة .

ولهذا فاذا كانت السوق في حالة من عدم الاستقرار ، فان رجل الاعمال في العصر الحديث يخالجه شعور شبيه بذلك الشعور الذي يحسبه الطالب امام الامتحان . واني اعتقد ان ثمة عنصرا من عناصر الخوف الذي لا سبب له بعد اصوله في نفس رجل الاعمال نتيجة للقلق الذي يتهدده بالمناسبة لمستقبله . وقد صور هذا الاحساس الكاتب ارنولد بنيت Arnold Bennet في شخصية كلاي هانجر Clay Hanger الذي كان يخشى دائما ان يموت في احد الملاجي رغم ما بلغه من الثراء . واني لا اشك اطلاقا في ان اولئك الذين احصوا الفقر في مطع حياتهم يخالجهم دائما شعور الفرغ عندما يشتملون هذا الاحساس بالنسبة لانثامهم ، وهم لذلك يداونون في حياتهم ليجنبوا اطفالهم فوائيل القاعة . ولعل هذا الخوف من الفقر امر طبيعي عند هذا الصنف من الناس ، غير ان حدوثه شيء بعيد الاحتمال بالنسبة لمن نشأ وترعرع في احياء الثروة .

ولعل المشكلة تبدأ عندما تتخذ المنافسة اسسالا للاحاساس بالسعادة في الحياة . واني لا انكر ان النجاح ليس السبيل للحصول على السعادة ، فانه من الحق ان الراس الذي يعلو من قمة الجبل لا يرى ارجاءه ، ويهرب بالرضا عندما يعترف الناس بموهبته كذلك لا انكر ان المال يعد الى حد ما احد الوسائل المؤدية الى السعادة ، ولكنه اذا تجاوز هذا الحد لا يصبح كذلك . غير اني اعتقد ان النجاح ما هو الا اجزاء من السعادة ، وان تحقيقها امر بعيد الاحتمال اذا ضحينا بجميع التواحي الاخرى ، في سبيل تحقيق النجاح في حد ذاته . وترجع هذه المشكلة الى المذاهب السائدة عن الحياة في دوائر رجال الاعمال . فالاستقرائية ما زالت وفي كل عصر الدول اوصحاب المهن العالية ، وفي كل هذه الدول ايضا باستثناء القليل منها يشتمع الجيش والبحرية بمكانة فائقة . وانه وان كان من الصحيح ان ثمة عنصرا من عناصر المنافسة يدخل في اسباب النجاح في أي مهنة من المهن ، الا ان النجاح في ذاته ليس هو الدافعي

الوحيد للاحترام ، فهناك الى جانب ذلك عامل التفوق الذي ادى الى النجاح . فاعالم مثلا قد يكون رجلا غنيا او قد لا يكون ، ولكن ذلك لن يزيد او ينقص من مدى احترام الناس له . وليس هناك ما يدعو الى الغرابة اذا التقيت باحد كبار القادة العسكريين يعالسى الامم . الفقر . اذا ان الواقع ان الفقر يعد في مثل هذه الحالات مظهرا من مظاهر الشرف . وتتحصر المنافسة في سبيل جمع المال لهذه الاسباب في بعض الدوائر الممينة في اوروبا . وليست هذه بالدوائر ذات السيطرة او التي يكن لها الناس الاكابر . اما فسي الولايات المتحدة فالامر على العكس من ذلك ، فان الخدمات السائرة Service تلعب دورا بسيطا في الحياة القومية الأمريكية ، أما بالنسبة للمهن العالية فان انسانا ما لا يستطيع ان يحكم على مدى خبرة أحد الأطباء بعفته ، او معرفة أحد المحامين بامور الحمامة ، ولذلك فان المرأة ما يرجع الى دخل ومستوى الحياة الذي يعيش فيه الطبيب او المحامي ليحكم على مدى نجاحه . ويعد العاملون خدما ماجورين لرجال الاعمال . ولذلك فان النظرة التي كانتهم تقل في امريكا عنها فسي البلاد العربية . ونرجع من ذلك ان صاحب المهنة العالية في امريكا يحاول تقليد رجل الاعمال فيها ، ولذلك فانه لا يمثل نوعا من الناس له سماته الخاصة كما هو الحال في اوروبا . وليس هناك اذن وسيلة من الوسائل يمكن بها ان تخفف حدة الصراع القائم في سبيل النجاح المادي . فالفصيلة الامريكيون يشعرون منذ اوائل مهادهم بالحياة ان النجاح المادي هو الهدف الاول وان عليهم الا يشغلوا انفسهم بأي نوع من انواع التعليم لا يستهدف ههنا الهدف . وكان التعليم يعد في وقت ما احدي وسائل التدريب على تنمية الاحساس بالثمة ، واقصد بالثمة هنا القدرة على تدوق هذه الفنون الهينة الرقيقة التي لا تنجح لغير المتقنين من الناس . وفي القرن الثامن عشر كان من اهم ميزات رجل المجتمع ان يكون ذا دراية بالادب والرسم والموسيقى . اما في الوقت الحاضر فهناك من الاغنياء من هو

على قسط من الثقافة ، غير أن هناك أيضا من هم على العكس من ذلك . وفي هذه الحالة لا تجد الفتي ذا ميل إلى القراءة ، وإذا أقام معرضا من معارض الرسم فإنه يقصد من ذلك إلى أناس الشهرة ، وهو يعتمد على الخبراء الفنيين لاختيار صوره . والمالدة التي يستمدّها من هذه الصور ليست هي المتاع الفني . هي عسى أعبرة على مع مايس من حرد هذه الصور . أما نائسه لموسم فان جله بها يساوي جله بأي شيء آخر . ويصل الأمر في النهاية إلى ألا يعرف كيف يضي أوقات فراغه ، وكلما اتبع غناه كلما أصبح من السهل عليه الحصول على المال وأصبح من الصعب عليه أن يجد الوجه الذي يصر فيها ما يتكبه في حسي دذني . وهو الغير من نتائج ذلك التبحر . ويستمر هذا الوضع ما دام الناس يفسهون أن التبحر في ذاته هو الهدف الأول في الحياة . وإذا لم يعلم الرجل ماذا يفعل بالتبحر بعد الحصول عليه ، فإن تحقيقه حتما سيحمله فريسة للناس والاتجاه نحو المنافسة قد يسود التواحي الأخرى للإنسان . ولتضر مثلا الميل إلى القراءة . فهناك دافعان يدفعان بك إلى قراءة كتاب ما . أولهما الاستماع لقرانه . وبالمظهر العلم . وقد أصبح تقليدا لدى سيدات المجتمع الأمريكي أن يقرن أو يتظاهرن بقراءة عدد من الكتب في كل شهر . وبعض يقرأ الكتب كلها ، والبعض يقرأ الفصول الأولى منها ، والبعض الثالث يقرأ عروضا هذه الكتب ، غير أنهم كلهم يملكون هذه الكتب . ومن لا يقرن أمهات الكتب ، ولا أذكر أن شهرا مر اختارت فيه الأندلس مسرحية هملت أو الملك لير لتكسيري كسي تقرأها هؤلاء السيدات ، كما لا يمر شهر حاول فيه هؤلاء السيدات أن يعرفن شيئا عن دانتى . وكان من سابع ذلك أن علمة الكتب التي تقرأ كانت من الكتب الحديثة ، وهذه الكتب لا تحوي إلا في القليل النادر شيئا بارزا . وهذا أيضا مظهر من مظاهر التنافس ، ولكنه مظهر لا بأس به إذ أنه ترك مثل هؤلاء السيدات لأنفسهن فانهن سيقرن كتابا أقل قيمة من الكتب التي اختارها لهن

القيس والمعلمون .

والمنافسة كمظهر من مظاهر الحياة الحديثة ترتبط بالانهيار العام الذي تعانيه صوبيات الحضارة . كما حدث من قبل في العصر الأوجسطي في روما . ويبدو أن الرجال والنساء فقدوا أي قدرة على الاستمتاع باللذات العقلية ، ولتضرب مثملا من قن الحديث الذي استحدثته الصالونات القروسية في القرن الثامن عشر ، فقد كان هذا الفن تقليدا حيا حتى أربعين سنة مضت ، وقد كان قنا رائعا حقا تدرب فيسه نساء من هو الرجل الذي يعني بشئ ذلك ، وقد كان هذا القصر منتعشا في الصين حتى عشر سنوات مضت ، ولكن اعتقد أن الإرساليات القومية قد قضت عليه الآن قصاء تاما . وأصبحت المرفسة بالادب مقصورة على عدد قليل من استاذة الجامعات بعد أن كانت شيئا شاملا بين الطلبة الموقرة . دلت على ماله عام . وأصبح استن من المبع الهادئة . وأني أذكر ذلك اليوم الذي

رأيت في لندن ، في إحدى العجالات ، من هذه الرهور . إذا ما العادة في نظرم من معرفة أسماء الرهور ما دامت أن تضيف شيئا إلى دخلهم . وليست هذه مشكلة تتصل بحياة الفرد فحسب ، كما أن الفرد وحده لا يستطيع معالجتها بالنسبة لحالته الخاصة ، وإنما يرجع أصل المشكلة إلى الفلسفة العامة للحياة . تلك الفلسفة التي تؤمن بأن الحياة صراع أو تنافس يسيطر فيه التنصر ، ووجهة النظر هذه تقود إلى تعية الإدارة بصورة غير طبيعية على حسب الحواس والعقل ، ولعلنا حين نقول بهذا دائما نضع العربة أمام الحصان ، فالأخلاقى المنظرون Puritan Moralists في العصر الحديث يزكون الإرادة ، بينما كانوا يزكون عنصر الإيمان من قبل ، ومن الجائر أن الأجيال التالية مسمن المنظرين خلفت جنبا من الناس نمت فيهم الإرادة على حسب

الحواس والعقل ، مما أدى إلى ابتناق ذلك المذهب الذي يؤمن بعكز الله . وهي اعك التي تمنع تماما مع طبيعتهم ، ومهما يكن من شيء فإن التبحر الشامل الذي حققه هؤلاء الناصير المحذنون Modern Dinosaurs يرجع إلى المبدأ الذي يؤمنون به . والذي آمن به أشباههم في عصور الإنسانية القديمة ، وهو مبدأ تضيق القوة على الذكاء . وقد أصبح هؤلاء الرجال النسل الأعلى للرجل الأبيض في مختلف أنحاء العالم . ويبدو أن هذا الورك سيسمر لامة عام أخرى . أن أولئك الذين لا يتبعون هذا المبدأ فانهم يجدون بعض الارتياح حين يعلمون أن ذلك المبدأ لا يتنصر دائما . فالناصير يقتل بعضهم البعض ، والأزواج منهم عادة لا يلدون أكثر من ولدين . لأن السام من الحياة هو الذي يصدفهم عن التبحر في انجاب الأطفال . ومن هنا كانت الفلسفة الشديدة التزم التي ورثها المنظرين عن أبائهم لا سلام مع مقتضيات الأمور في الحياة . وليس من شك في أن مصر تلك الذين لا يحسون المسادة سيجعلون نظرتهم السوداء إلى الحياة سيكون متحوما من التاحسية البيولوجية ، ولن يطول الزمن حتى يأتي بعدهم جيل أكثر مرحا وإنسانا لحياة . ذلك أن التنافس كدافع من دوافع الحياة يعد شيئا قاتما فيه بعض التوتر والعنف . ولا يمكن أن يعيش مثل هذا الدافع أساسا لحياة مستقرة لأكثر من جيلين بأى حال من الأحوال وبلى هذه الفكرة شعور عام بانهايار الأعصاب ، تتخللها مظاهر الهرب من الواقع ، ومتابعة اللذة في أنف صورها وبعد ذلك يأتي الجفاف . فليس العمل وحده هو الذي تسم فلسفة التنافس ، بل أن هذه الفلسفة سيطرت أيضا على الترفيه والنسيلة . فأصبح الناس يشعرون بالسأم حين يمارسون أنواع الترفيه التي تؤدي إلى تهافت الأعصاب وهم يحسون بالحاجة إلى تلك اللذة الفاحلة التي تنتهي حتما إلى الانهيار وتناول العقاقير . وعلاج هذا يكون بإساع المجال للتمعة الهادئة العاقلة في حياة منزنة مثالية .

عادل سلامة القاهرة

مبا هي

الى سلاي الحبيب

○

وانطلق الحق يجري

في ذروات بلادي

يفور ضد الاعادي

يا بلادي

لك منا الدماء

لك كل قلوبنا

عين منا بسكت

عين حذبت

مبا سباك

والرابعة انب

رحنا حول نيران حقا

ندور مع اكواننا

لنا الحياة

يا بلادي

لشبابنا قهرنا الذئاب

ك ممه انبه

كو شند عب

هر حو حول القور

بدت فدا

حفت من بخده

حيّا - حيّا - حيّا

رمتنا في الساحة الصنم

عبدناه قبل أن نعود

وعدتنا بإيمان

أقوى من الدهور

نعثم على هوانا

الحان بلادنا :

حيّا - حيّا - حيّا

دبكة لاقدام

حيّا - حيّا - حيّا

رقصنا على رفيف الانتصار

كل واحد منا لبلادنا

كل شيء لنا لنا

بقدم واحدة

دسك

وصدى

حنا - حنا - حنا

نربا ملحق

مشوار صغير

بقلم بدر نشأت
من رابطة النهر الخالد



ذلك يوم الثلاثاء .. كان قوم محض وعممه .
فقد كان سيدان اميدي ذلك اليوم اجيب
واعتر في التليفون .. قال ان امراته
اختصت نفسها الفية الفية ويات فيسي
حده حصر .. وانه سيعرض في احد الاسماء ..
مستل عن صديق ان راعه فكر في ترجمه سم
لحم .. وكان يسكن في من امره وهو ان محله وود
محض بندق كرم .. والمفصيه عنه والمحل لا تكفي
والخجومه لا بعض علاء اعلاه لان السات ..
وقد يروى من محض سنوات وانجب اربعة ولاد ..

كان مكتبه الي جوارى خاليا من الاوراق .. ومقعدده
سعر .. وماني من التيسر وال ..
وقوى .. والساعة فوق المكتب تلهم الوقت وتلك في
صوب .. ج مكتوم ..
العلاء كثيرون .. وانا اتحدث ..
والساعة .. في المقصه مشبه في ..
ان في .. ساعد على ..
حرفا .. من سعر ..

ولست ادري لماذا كنت استدعي اسماعيل الساعي
من الحى وانجى .. واعده سببا ووس ..
براموسى في سمع وتنى .. كان سطر ان افرع من
عملي واتصت اليه وقد استبد بهم الضيق ونقش للمسئل
في حرفاتهم ..

ولملى كنت مقطب الجبين عايش الوجه اذ ان احد
العلاء كان حقد الاسم ثم سببه كمد فاستعجب ..
وان اخر خرج عنه سعادته من حبه وسفر قومه
مناصبه لعدم الي سحاره عنه ان يعرف على ..
قبوسى ..

وحين دخل اسماعيل الساعي ليهمس في اذني ان
محمود اقدي تردني .. قلبا صوب مذكر .. محمود

مين ؟ ..
فقال الساعي انه شاب ينتظر على الدرع ..
منه ان سببه احاب به .. في الصعود وبد رؤسى عن
اسم لعنه .. فحجب لعدث .. محمود .. محمود من ا
ليه مش واضي يطلع ؟

وشربت القعد الى الخلف وغربت العرقه قسى
حطويين .. فبعض بعض العلاء وافعى لمسحوا الى طريق
مع ان الكان كان سمح لبروز عسره فراد في محض ..
ثم انرفه لارب وبعه .. كان في اسفل السرج المعص
وانا على ارتفاع عدة درجات منه بظالعتي بوجه هزيسل

اصغر وسفى مسعفى سوداوسى كلارن العفى .
اسابه اقله من فعه سلاه ففرد .. كان وجهه مفر .. وهو
يسم في حجل ويرفع الى وجهي عنى مرعفسى
ذالتي ..

له سمع ان اكره سمورى بالضى والمحفط حالما
يعرف انه .. انه ذلك الساب الذي كان فيه مع اخيه
بروحه في ابعه الواحه سفا وانى من روى ..
كان يعرف انه منى مديك ولد برى صنى به اساء
سكنه في سبى من سبى اسخه ان من محبت اهود لبال
عن الفرح .. فمدا قدم الى .. ومدا يرد مى لا
حذير امر انه في محبه وادوى في حسونه ..

اهلى ..
هقا مشقا كائما روى الخروج ..
من حصرتك ما مر فنيش ..
وسعد احب في انشفا وحسوم .. انت ..

محمود ..
التي .. ربه ناره .. وطرف الى الارض
.. روى ان ادنه على هذا نحو ..
.. ولى سوبه الى ادنى ملمميا
وهو يلعو في الشرة :

في حقيقه .. معنى .. ممكن سوف يسمع
حضرته بلاى منى وحارجه نكر ..

وكنت قبل ان يبدأ حديثه قد شعرت شعورا خفيا
به حبه فقلت منى شيئا .. فاجيت دون تفكير .. اسفا ..
معنى .. فكه واله ..

وسبب ادنى ماذاله سوب رباره في نفسى عسبر
سعود صاحب الضى والورد .. فقد اتدب الى ذهنى
حوادث الاسديان وعذ الاسفقاء بعد الاسفقاء ابديس
تقدمهم باقدار مختلفة من المال لم يعيدوها ولم اعبد
اراهم ..

كان المبع الذي حصر من اجنه سلفا ولكن الضرب الى
جاء الاستدانة فيها لم تكن ملائمة .. وكان لاصراؤه على ان
افانه عن السبب ان كرم في رفضى احاة طله .. كما ان
معلوماتي عن ذلك اسباب له يكن طيبه .. فقد سمعت عنه
من البيت فبعض قومه يدور عن السرفه والاحسال واحوار
شاب شربى فاسد ..

وقد مضى ظروف رباره بي في المكتب على افراد
اسرى اساء سوب طعمه العلاء فماتر امى وشك كثيرا
واسمى عن رفضى افراده ذلك الملقع اسيف .. فقلت ..
.. ما دام ربا .. فبعث .. ما سمعندى اسبى ليه ؟
ثم اضافت .. واله لو كنت عطيت المبلغ ده ..

اعرف عنه شيئاً حتى شاهدته يوماً على موقف الترام .. كانت الساعة حوالي العاشرة صباحاً .. والشمس دافئة مشرقة والطرقات تجمج بالحركة ونشاط الصباح .. وقد تعرفت عنه من طهره .. كل يرتدى حاكته كالخلة فوق حجاب رخص .. وكان موقف الترام عامب بالناس .. فلما اقتربت من محمود ، مددت يدي قائلاً : - أريك يا محمود ؟

فلم يمد يده ليصافحتني .. ولم يحفل برؤيتي ، بل رفع رأسه ببطء شديد ومضى يبدق النظر إلى وجهي في اعياء وشروء وكأنه لا يعرفني ..

كانت ملامحه متغيرة ووجهه مريباً مخيفاً .. بدت عيناه غائرتين مريضتين .. وشعره مكشواً وبوجسه عدة كدمات سوداء وبشعره السفلي انتفاخ تجمدت عليه بعض الدماء ..

وابتادات الحظ أنه ليس بمفرده .. وأنه في صحبة رجل التولس الطويل انعامه اسدى كل وأنفا إلى جواره على المحطة .. ونظرت إلى يدي محمود .. كأننا مضمومتين إلى بطنه وبينهما قيد رصاص لامع .. أرنك قليلاً .. وتوعد ليحطه لا ادري ماذا افعل ، ثم وجدتهني اسأله بسلاجة وحماس :

- فيه حاجة يا محمود ؟ .. يلزم اي خدمة ؟ .. وبعد برهة ثقيلة .. تحركت الكلمة السوداء التي .. مشوار صغير لغاية النيابة ..

والتمصص شغني ، ولف وجهه ليصق على الأرض مصقة كبيرة حمراء .. لم أعد اشاهد محمود .. ولم اسأل .. والى .. سي نيب امره وسوني مشاعسل .. ان كان قد عاد فعلاً من مشواره الصعيق ..

بعض نشأت

المساهرة

وطلبته مني .. لكنت ادبته لك .. دي اخته جت زارتنا من يومين وقالت ان ابنه ميان بالحصى .. وأنه خالسي شغل .. يمكن كان عايز يشتري دوا لابنه او يمكن كان جحسان ..

وتصافى افراد الأسرة على تأتبي ، وأنا ادافع عن نفسي والجا إلى الكذب واقول انني لم اكن احمل نقوداً كافية وقت حصوره .. ثم اعاد اسمه ابواهم مدساً في ذلك الثياب لا يستحق المساعدة وأنه سيء الخلق .. ووجهت الحديث إلى أمي قائلاً :

- أنا ما اجيش واحد زي ده يتردد علي في شغلي .. لو كنت عطينه المرة دي .. ما كنتش خلصت منه .. ثم اتت مشي كنت دائماً تقولي ان الجدع ده حرامي .. وأنه مرة حركت عدد من ورشة الحدادة التي كان يشتغل فيها .. وبأما سبقي لي عن غريبة لمراته وخناقاته مع اخته .. دا شاب عواظلي .. صابح ..

قالت أمي : - وانت مالك ومال اخلاقه .. هو انت بابني لما بتساعد واحد بتساعده ملشان طيب او ردي ؟ .. أنت بتساعده لأنه انسان ريك .. اعمل الخير بقعد لك .. الدنيا مش دايمة .. والظروف هي التي بتخلي واحد طيب وواحد ردي ..

أبش عرفك كان يسرق ليه ؟ .. ويمكن ما جاشي لك غير لما اتسدت في وشه كل الابواب .. لا .. أنا زعلت منك قوي .. يمكن كان عايز دوا لابنه او اكل لبينه ..

ومصيب ادافع عن نفسي وابرر موقفني واتلقت كل الاسماع بسبي مخصي وان امه .. كما خلوت أي مخصي عاتد صور .. فاصاب الدلائل إلى ذاكرتي فأنا لم واشعر بقيتي شديد حتى تو حظرتي إلى مخرج ارتحت إليه .. له وبعد ان اسأله متوددا عن احواله .. له اني في وقت زيارته الاحرة لي .. وانتي في خدمته في أي وقت .. والمطلب منه الا يحجل من زيارتي ..

وحين قابلت محمود صدقة في الطريق اشاح بوجهه مني الا اني تقدمت إليه وقلت مرحباً :

- اهلاً .. أريك يا محمود .. فنظر الي في جمود .. كان وجهه ذابلاً وعيناه غائرتين :

قلت له : - أنا اسف قوي يا محمود .. في اليوم التي جيت لي فيه في المكتب ما كنتش معاً فلوس .. والا ما كنتش اتأخرت عنك أبداً ..

وانتافت نظراته وهو يقول بصوت هادئ اجش : - متشكر .. متشكر ..

مرت ايام ، ثم حضر محمود لزيارتي بالمكتب .. فاجلسته بالقرب مني ، وطلبت له قدحاً من القهوة وأما سأنه عن صحه ابنه اخرج من حبيه ورده صغراء مطلقه تاكلت اطرافها .. كانت ورشة دكتور بها اسماء ادوية سنة ..

وازدحمت في عينيهِ الدموع وهو يتحدث من ابنه ومرضه .. وتعمظه وخوا يده .. فاعطيته جنبها ووعده بان ابحت له عن عمل .. وانقضى اسبوع .. دون ان أرى محمود ودون ان

صدر حديثاً :

ازمة التمرد العربي

تأليف محمد وهبي

الكتاب الذي يعمل لوعة فكرية في طريقة بحث

الواقع العربي على ضوء العلم

حبي العذري الطهور

*

وقالت الحياة كلمتها

تلك الكلمة التي يظنها الناس انشودة

وظننتها انا حلا لمعديد المشكلات

فاذا بي مقيدة مبهورة الانفاس

لا شيء يشيع الدفء في روحي

ولا تأمة أمل

تزيح عن عاتقي الاثقال

ولا رفرقات امينات هارجه

يضفق لها قلبي البكر

*

وصباي الذي جعلته عتيثا

ندب في طيه سريعا

لأنى أنى ذات ميول شاذة

.. الس فها شيء، وشيء ..

*

هـ الفراغ يحتم

على صدر واه ضعيف

فراغ قلب

قلب تمسك بالمثالبات

وما ارعوى ساعة

كاد يجرّر بي مرة ... ومرة

الى سلوك طريق وعرة قاحلة

عصف لاء في احوائها

*

وما أسرع ما تنمى في دس دن

وسن مريب

لأعود الى ذاك الفراغ

حيث الجليلد

يلقي في كياني قشعريرة الموت

الموت البطيء الأعرج

فـراغ

الى سول فتاتيري

•

لجهان غزاوي عوني

•

طرابلس - لبنان

*

أحس كأن شبابي الرقيق ،

يسل دفعة تلو دفعة ،

من بين عظمى !

بحم عليه شبح نعل

يجر به - اذا ما ابلي الكائن -

في خط مستطيل ... وراء خطواته

كلما هو أعرج

لا يحسن السير المستقيم

*

كان الظلام حولي حالكا

وكنت هائمة وحدي في مهامة

فتلمسته يداي ، على غير وعي مني

ونشأت به

وعبدته - في برجي - متبثلة

وقدست ذلك التبتل

بان أحرق له البخور

على هدهدات رقصاتي الخواشم

في معبد الحب

[illegible]

تعتمد رقعتهما وتنتسج
تشابه الطرقات عن وعث
اقوت فليست تحس من اكر
رغب الفتى عنها وضاق بها
كل تحاسها وعسد قلى
لمت بغير الناس علمرة
ساحتها للذعر ميتوك
رغمت بها الاشباح ائمنة
والوئحة الخرساء ضاربة
عائتها الصبح مؤتلق
وهضابها راحت على فجر
ائمت بوختها واسعدھا
واسعد
والريح تفت في مدارجها
والفجر يرخر في سارب
ارضى عليها من
تعبها
وهل السراب
وترى الهجم
ضابت به الصغراء فانكمت
والشوك فوق القفر منظرها
اعواده في الرمل عاقصة
كم رعشة للشوك حاكمة
الوت بانفاق على مضى
والرمل متقد يشع على
والصمت لف القفر محتضنا
باسم الفجر الحق الى
جلت يد الباري بما قسمت
قضت عن الصغراء ما وهبت
ان الذي قسم الحظوظ واسم
قد خضها بالظفر فانكمت
نور النبوة في مدارجها
وترى الحقيقة في مجاهلها
ير الحياة بها مفيدة

عبدان مردم يك

دعوت

جورج صائد

بقلم الانسة منور فوال



حياة الكاتبة الفرنسية (جورج صائد) حياة كتبت الأقدار مسطورها (١) وخلدت الأيام ذكرها . وإن ما تخلده الأيام يبقى اسطورة ازيل في قلب الزمان .. وحياة (جورج صائد) حياة امرأة يوهمه سره .. ذات من الدنيا أقداح شهدها ، ومذاق مرارتها . واكتب سمر بارها .. حتى انطاع قنديل شهابها . ودسب عواطفها الهائجة وكنت الى الله تأمل التوبة والاعتراف . هذه المرأة الباردة التي احبت . وتلوعت ، ووهبت نفسها الى الكثير من المشاق لم تحد من بهيم مية تلك العس المسكنة . وعطى اعصابها العداء الكافي للسدى بعشر كل حاصيه في احراء حسدها اسهب الجائع الذي لثمته شفاة عشرات الرجال . واثنته كالحريز قبصاسهم الصلبة ، حتى صيرته الى كتلة باردة لا روح فيها ولا حياة . ان تلك المرأة الحساسة التي يحث فويلا عن الرجل الذي يفهمها على حقيقة الطبيعة العاطفية كانت عريضة الاصل . يرجع نسبها الاول الى السلالة الابابيه المشويبه (كوليجمارك) المشهورة التي ظهرت على المسرح الادريسي في المصور القابرية .. وكان والدها (مورس) .. شجاعا سقط صريع جواده ، وقضى حياته في ابناء الصلابة (اورور) الى كنف امها ، فزوي بكبار الزوجية الشريفة المتبدلة وبعد وفاة (موريس) تمزقت الاسرة . فلذمت (صوفي) الى (باريس) لتعيش خيرة لا تقيدها اغلال الامومة . وقد اتمت وحيدتها ، اورور (ديبان) وهذا الاسم الحقيقي (لجورج صائد) الى جدتها من ابيها تمتد الاشراف على شؤونها ..

وفي ساعة تأثر انبات الجدة حفيدتها على حقيقة امها وقالت لها .. ان امك امرأة ضعيفة ، منطعة ، رخيصة اشرف . ولهدا راس ان اسعت في الدبر سرس . كي تعلمي فيه مثالية الحياة . وما صلة الله بالانسان . فمرت (اورور) لتلك البادرة الامومة . وشدت حزام حقائبها . وحطت الرحال في اعقاب الدير المقدس . وفيه كانت تلك الطفلة (اورور) قد سمعت ذلك الخلاف المستفحل بين امها وجدتها . ولهذا بدا لها (الدير) دنيا هادئة . لا صخب فيها . ولا خلاف .. واثناء اقامتها في (الدير) خضعت لتصانيف وارشادات الاب (بريمو) الذي هذب اخلاقها المتأصلة في طباعها اهل (نوهان) التي شبت في ظل مساعها . والفقت حياة سكانها .

كانت (اورور) انسانة ذات افكار صوفية تؤمن بان الانسان من روح الله . ولكن الاب (بريمو) فند لها الواقع

(١) اخذت اموال جورج صائد المذكورة في هذا المقال من ترجمه « جورج صائد » لاندريه مورو

الطبيعي لحياة الانسان ، فانهزت احلامها الصوفية ، وعاشت في الحساء الواسع لا في الارواح العسعة المبهمة . ولم تمض السنة الثانية على (اورور) في (باريس) حتى لمست الحدة اغتراب اجلها .. فكتبت اليها تقول : « اورور يجب ان سروري بسرعة يا منيتي لان اشباح الموت تلاحقني » وتوا ميب (اورور) وميلانها وراعيانها ووعدها بالعودة اليهن اثر رؤيتها جديتها في (نوهان) .

وهناك رأت ان الدنيا تبدلت ، واحسبت ببيعة الشباب تمور في احشائها . وعبد فتاة ذات انوفة صارخة . ولكن تلك الانوفة كانت مدعاة لسخرية الرجال .. اذ ارستت ملايسهم في تجوالها في الحقول والمزارع غير مبالية بالتقاليد .

وبعد فترة قصيرة رحلت الجدة الى دار الخلود ، وعاشت (اورور) كتيبة حزينة الى ان تزوجت (كلزمير) دودفيان في العاشر من ايلول عام ١٨٢٢ ولذبت وزوجها لعصه شهر العسر .. ومنذ ذلك التاريخ عرفها (اورور) ما هو الرجل .. وما هي الحياة التي يقاسم المرأة التي قالت فيها ..

من وجب احد الزوجين ان ينكر نفسه تماما . ولا يتخل عن ارادته فقط . بل عن رايه ايضا كي تؤم حياتهما السعادة المشتركة .

.. خلا .. فاب العه الضاع سهما على العيص .. هي بحث الحياة الروحية التي منح بها المعاري . وهو يروي الحياة الصديدة الشهودانية . وبك بعنه الحلاف .. بعدد .. حاملا انفسه لاجلها ليدب بها .. هذا التفوق جعلها تقول (لكازيمير) : ..

.. في الساعة عشرة زوجة لرجل ممتاز . واما لطفل جميل (موريس دودفيان) ومحاولة بكل ما افرسي ادواقي . ولكي كنت منبرمة بالحياة آه .. ان حالة النفس هذه سهلة الايضاح . اذ يصل المرء الى من يكون فيها بحاجة الى ان يحب . ويحب يشفق حتى يصبح كل ما يفعله مرتبط بالمحبيب ولكن هناك اشياء تعوز حياتي ومن الصعب قولها .

تبدلت الاحوال بين الزوجين ، واضحت حياتهما اقرب الى (الصداقة) منها الى الحياة الزوجية . وبات (كلزمير) نكرة اسرار زوجته . وترك لها الجبل الى الغارب في حياتها العاطفية .

في باريس

ملت (اورور) حياة (نوهان) ففادرتها الى (باريس) لتتمكن من رؤية (جول ساندو) الفيلسوف الحقوقي الذي احبته . وهام بها ، واجها بملء جوارحه .. وكان ينتظرها بلهفة وشوق . ثم سكتا معا في شارع السين رقم ٢١ وفي ذلك الجو العاطفي المثير خلقت (اورور) في قمة السعادة . ولها انه استغلب المواطف والحب المائج .

وفي باريس شابت بينها بالاتفاق (المالي) فطارت ابواب العمل . واسمعلت قلماها الادبي . فذخفت في معاص الى ان مهد لها الصحفي (لانوش) سبيل الاشتراك في تحرير صحيفته المعمارو كمحرره لمسهم الادبي ..

مجلست يوما الى منصبتها في ادارة التحرير الى جوار المولد . وكنت .
لم اكن اعرف كيف ابدا ولا كيف انهي . ولكن قبضت في نهاية الشهر اثني عشر قرنكا وخمسين سنتيما .
نالت (اورور) نجاحا ملموسا في كتاباتها . وذاع صيتها كادبية ، فابى (كازيمير) زوجها ان تحمل اسم العائلة في توقيعها . لذا اتخذت لنفسها اسما مستعارا وكنسان (ج ، ساند) الذي وقعت به قصة (روز وبلاش) المشتركة مع جيبها (جول ساند) ومنذ كالت تلك القصة بالنجاح انكبوا على اساف . وصدرت قصتها الثانية : اندانا ، بمفردها . ووقعتها ب (جورج ساند)

عبارة في حياتها

ادا رغبنا ان نذكر الرجال الذين كانوا على صلة بمراسم (بيوجورج ساند) لوجدنا الكثير . ولكن اجيز ذكر المبره الذين مروا في حياتها وما لبثوا ان تلاثسوا كالرياح ... ان اول هؤلاء هو الشاعر الفرنسي « الفرد دي موسيه » الذي اخمدت حياته النساء . وجنى على الكثير منهن . حتى أصبحت قصة انحلال اخلاقه مضفة في الافواه . ورغم ذلك احبته (جورج) حبا جارفا ملك عليها حواسها . وسافرت وياه الى (موسيليا) لم ابحرا الى (جنوا) وفيها لهبت (الحمى) رأس (جورج) واضحت مريضة لا تستطيع ان تمنح (موسيه) جسدها ليلهو به فأسرف بملاحقة الفتيات . ومعاقرة الخمرة والاحساد بعد كان مذهبه (ان التفرد هو التجديد) وهو ولد ثنائ .. والفنان لا يخضع للمودبة ... وهذا ما سبب ابعادها عنه . ودثر غرامه في طباطب النسيان .
مر على جورج مرة طويلا في سنة ١٨٧٦ في الجسد . حتى نسيته ولديها (موسيه) في سلاسل الجسد . التيها حياتها البوهيمية الحرة عنهما ... وفي تلك الفترة ادركها الايمان بالله . فاسرعت بقرا الكتب الدينية التي اترجم

بيوجورج ساند



تطل تلك المدة بل هوت صريعة حب جديد . . هو حب الموسيقى العفري (فرنز ليست) ولكن التاريخ نفى حدوث علاقة ائيمة بينهما بل كانت علاقتهما طاهرة نظيفة . . ثم سافرها الصدف الى اوسمي الولوي عارف السابو فردريك شوبن الذي يمث في نفسها الراحة الى الاستماع لمعزفاته الموسيعة . التي عورت عواطفها بل ربه المحبة . وساعدتها على اتمام مؤلفاتها القصصية . .
كان (شوبان) شابا ضعيفا انهكت صحته نوبسات (السعال) وهددت حياته بالخطر . فاضطرت (جورج) ان تدور وياه في انحاء (بارس) كي يشي خطر (السل) ونوبات (السعال) الدامية . . وفي ١٢ تشرين الاول عام ١٨٢٩ قال شوبان :

يقولون لي ان صحتي تحسنت . وبالفعل اقبلت الالام . وخف (السعال) ولكني اشعر بالام بفنك كباني . . كلما لمست ان عيني (جورج) لا تبرقان الا حينما اعزف لها الحاني . وينزلق قلما بصر على القرباس . . ومن اجل هذا سارحفت على التراب في سبيلها . ومن اجلها واهبا اعزف اناشيدي .
حقا ان الانسان يحيا على الامل . ولولا ذلك لفقد الحياة . . (وشوبان) كان يمشك باذيال الامل . ليقسى الى جانب (جورج) ويحفظ بعجا . . . ولكن ؟

مهانة حياتها

تقدم السن (بيوجورج) وركنت الى العبادة والتقوى ، وتغنمت زواج الطهارة . واخذت تشرف على تربية اطفالها . وتنهى عن التفرغ على تفرسهم التاريخ . واليغرافيا . وعلم الحيات . وكما لم تكن في غداة حياتها امرأة ماجنة . صارت في زمانها وعلى الدين . وعلى الحب السليبي غيرت . في مملكة . وخلال عام ١٨٧٦ حست (جورج) في

مفكرتها تقول :
ان الالم لا ينسي عن الفاء الدروس العساة على حفاذي . اذ فب لهم معاوا الى ، صغارتي كم احكم . . فسوي بلامكم الاحيرة . فان حياتي عكم عازبه . . وفي ظلمات ليل ٧ حزيران عام ١٨٧٦ لقطت (جورج) اخر اعصابها وهي تردد عبارة عاصفة . وطلب صامدة ليخلد التاريخ ذكرها ، كأمراة عاشت للحب . . حب الحياة . وحب الادب . وحب الطبيعة الخلابة .
وبعد ان دفنت بمقابر العائلة في (نوهان) تساقط الغمر . . وهب الهواء ، ووردت العاصفة . . عاصفة الحياة عندما تحلجوتها في سكون ابدى . طاوية اجساد العباقرة الخالدين وفي تلك المفاجئة التي اصابت عائلة (جورج) كب ككور هيجو ارسله الناليه :
انني ابكيها ميتة . واحيها خالدة . فهل فقدناها ؟

لا . . .
ان تلك الوجوه العالية تغيب ولكنها لا تزول تحسني ليمكن القول انها ستعود . . بعدا عن هوا . في تشكيل اخر . . بعد كدت جورج صائد فكرة . . ولم يرل فكره خالدة . . ابها مسة . ولكنها حيه .

دمشق

منور هسول

من الشعر الإسباني المعاصر

ترجمة محسن جمال الدين
جامعة برشلونة

أروخيلو بونديا مانتانو
Rogelio Buendia Manzano

ولد في 3 يوليو من الأندلس عام 1891 ودرس دراسة الأستاذية في معهد هذه المدينة - وبعد أن درس في عدة - وكان مديرًا لهذا المعهد - وهو دوالي ومؤلف وله في الإسبانية - أسس في ويلفا « المعهد الطبي » ضد الأمراض الصدرية وأسماها « كتوريا أوجيت » وكان مديرًا لهذا المعهد - وأحد في صحافة صرخا جديدة كان لها أحوار عديدة ، وألف عدة لايس في أسنان أصدرته الحصارية التطورة ، شارك بوجهه ما كان لديه في ندوة لاسي - أشهر من صوراوان مؤرخة سنة 1923 - وأسس كتاب لاسي من وجود شعره في الشعر الإسباني المعاصر - شعر في أكتيه في كن محلات الخدمه ، وفي أواخر سس حياته كتب أشعره ذات طابع ديني والإبداع ، والحمد لله إلا بعضه كسار يشتم منه اشتمالات كلاسيكه بتأثير الشافير Gongora

مؤلفاته الشعرية : أحلامي - الطيران والأرمي - الأثري - الشعر والحرف بخلاف الألوان - أوران العاصي - العيالات -

المناس

في خريف نظرائك الساكنة ،
تري ومضة قاتلة من الغيب ،
وتنبض من فمك الحب ،
قبيلات لم تقدر على الازدهار .

*

بانقظار الساعة التي لم تات ،
لتسكب في كأس حياتك بعض اللذات ،
ربما أحسست في قرارة نفسك مشوقة ،
لحب لم يكن كائنًا يومًا ما .

*

وعند الصباح من بيابك ،
ومن كآبة الشارع الميت المتدثر ،
سمعتك تنهدين بمرارة !!
وفي المغيبات القائمة ناداك ،
مثل خيال يتصوره مجنون ،
فاغرتك في بحر من حبه وغرامه .

التهيب

في الخماره حر ،
وكذلك في المزرعة ،
والجلود ملتهبة ،
وجسمي كذلك .

في الهواء ترفرف الألهية ،
من شمس كأنها بركان ،
وفي ناضب الريق ،
أكثر من تلك الطبيعة المكفهرة ،
التي تلوي الجرامم ،
الحرينة والمتوسلة لالتماس ،
الماء ، في الحوض القريب ،
سلس لها حبة من دونه .

*

أنطري الضفادع قد ماتت ،
ولا تتمكن من القفز ،
والعصافير التي تنازع ،
على استغفة الدور !!

*

رايت القراشات في بياض مثالي ،
تقع مثل ذرات الثلج ،
غير متمكنة من جمع اجنحتها ،
وهي جميلة مثل يديك !!

*

ولكن !.. انظروني ابتها الرامية ،
فلا استطيع حتى ولا التكلم ،
لاني أموت من العطش ،
وقد قال لي شباب ،
بان فمك له برودة العذب السلسيل .

فراغ الرمال

بقلم حلیم برکات

إلى الشردين في بلاد أولئك الذين تضيح خطواتهم لي فراغ الرمال

ومضى نحو الكواخ الاجئين وفي بيته ان يلقى نظرة
على خيمة سلمى قبل ان يعود الى خيمتهم . ولكن ربما
كانت تالعة . لا بأس . سيذهب فلذا كانت قد نامت . وقف
قرب الخيمة قليلا بحرسها .. والا سيصفر لها صفرة
خاصة فتتحايل على اهلها وتخرج . ويومئ لها ان تبعه
نحو منخفض وراء كومة اثلث تلك ..

ويسير أمامها مصفيا إلى دقات قلبه وإلى وقسم خطواتها .. فير أنه يقف فجأة إذ يتلاشى وقع الخطوات في أدنيه فيلنفت إلى الوراء فيجد أنها قد وفت كأنها تريد العودة . ويرفع يده بحركة عصبية طالبا منها التقدم فتبتعه الحما الخائف

وتزداد الماصفة هبوبا وتلور على نفسها حتى تكاد
تخرج الحبال المربوعة هناك .. كما تلعب بخصيل
شعره الدبل .. وتتمايل في قميصه الأزرق المزق وتحدى
الماصفة بعد صبر جوها .. كأنها استنارت شهابا ..
ما أفسد له الله من أحلامه إنما فرشت أمامها أفعبا
جدا .. ما عاينا عاصفة تنثر الرمل في الهواد وفي وجهه
عصفا عاصفا .. فندى الى الوراء وحده سليم صاموم
ما عصفه يسي .. فندى الى عصفه ويد تسوي صفطها الذي
يبرف هكذا وادها .. يجب أن يتنقل الى ما وراء التلة ..
أحد من بعيد .. لينظر ريثما يصل الى ما وراء التلة ..
حقها بقلة الماصفة ..

و شد عینیه الیها کائما یرید أن یسکب فی صدرها
شیئا من قوته فتزداد مقاومة العاصفة وتقلب علیها
سهره . . . وکما هو الرأی فی مکانها . . . سیبض لتجلیصها .
لا . . . لیتقل قلبا . . . وراها تدیر له ظهرا عادیة . . . وجسد
فی مکانها کما جمدت الصخرة فی فمها . . . رآها ترع راجحة
تخطوها تفرق فی الزمل . . . وانطلق وراها من العاصفة . .
ولکنه توقف قلیلا عندها رآها تسقط علی الأرض صاخخة .
الزمل یرتاکم علی جسدھا کائما سیقرھا فیهم من جدید
سراعا لاتأذنها . . . ویصل الیها فیمسکھا من بدھا ویرفعھا
فیراها علی صدره تمتمت بطف وحنا : خالد ! هذا
انت ! شکا خالد شکا !

وتضيق حلقة ذراعيه حول خصرها حتى تكاد تفرق
 في صدره ويقول : هذا انا يا سلمى . هذا انا لا تخافي .
 لا تخافي ابدا .

- شكرا ! خالد ! شكرا .
 - لا داعي للشكر سلمى . انا لك .
 - لقد انقذتني خالد . لقد انقذتني من الموت .

بيده على ذقنه الناعمة فسرّه انه تلمس شعيرات
ناعمت بذاّن تنبّت هناك . لقد أصبح شاباً .. ليته
يستطيع ان يعرف متى ولد . امه تقول انه ولد في ايام
الحصاد . ترى متى تكون ايام الحصاد هذه .. في اي
سنة ؟ ما احلّته .

وتعمل عندما انقطع نحو حرج الصنوبر في جنوبي بيروت . انه يجب هذه المواقف .. ما اجعلنا تحتل لها الانشراح ما نحي راسه .. ما احبها بل في مرق قميص فتداب صبره كما تداب شعره الطويل .. لو تراه سلمى الان يتحدى العاصفة هكذا .. فتندفع نحوه وتفل مع العاصفة الى صبره .. لكن اماها وحشي .. لقد ضربها يوم انا تكلم وراء خيمتها .

ونكوت كفاه قشتين .. وتخل نسه بصرمه
باليسرى على معدته فيحتي متوجها فيضربه باليتي على
وجهه سرى نعه على الارسي .. وكن ..
نعه ويرعه ليميد .. مغرا بين التراب ..
سابقها .. وراح يصرخ مستغيثا ..
نحوها .. تماما كبطلة الفلم .. وتعلق بفتحه ..
أر حوك .. دعه من احني انا .. من احني ..
بصرى الطويل ..

ويضع يده على خصرها لاهثاً قائلاً : من أجل عينيك
اضربه ومن أجل عينيك اتركه الآن .
ومررت شفتيها على وجهه .. على نفس ذلك الوجه
الذي قال منه صاحب مطعم عندما طلب منه ان يستخدمه :
« اذهب وافسل وجهك الوسخ قبل ان تطلب وظيفة .
اتريد ان تطم البازار ؟ »

وأيقلته من أحلامه خشخشات أوراق حزينة تتلاعب
بها العاصفة هي وبمضجيات رمل فابنم ساخرا من
نفسه : « ابن هر .. لا تقلني الا في الاحلام . »

وسار سريعا غير انه عاد يتمهل عندما خاطرت امه
بالياله : ماذا يقول لها الان ؟ ستعاود اسئلتها وتوبيخها كما
تفعل في كل يوم : « اين كنت طيلة النهار ؟ هل بختت بن
عمل ؟ ما بك لا تجيب ؟ » حينئذ احسار و لا تفكير ؟
اخذك مرصعة واخذك في المصح وائت تدور في الشوارع ؟
ديما لا تكفي بهذا اليوم فقد تكشف عن سرق نصف الليرة
في خباياها في المائدة . لقد كان القلم عظيما . . فلو لم
يسرق نصف الليرة اي قوة كانت تدخله الى السيمبسا .
ماذا يقول لها اذا سألته . طعا سيقول . . لم ارها ابدا
في اجل اي شيء اريد نصف الليرة . ما هذه التهمة ؟
انت لا تفهم . اب . قمصن . الانسباء .

وحنقا بقدر ما راد صوته : أنت لا تعنى عن عمل . أنت تدور في الشوارع مثل الزعران .
ورادها صمته جعفا فعاب . ما بك لا يجب ؟ تدور في الشوارع مع الزعران . اليس كذلك ؟ متى تفهم يسا مجرم وأحكك ؟ على من سكن ؟ على اسك الذي مات ؟ على اخيك ؟ على المصح ؟ على اختك المريضة .

واشارت بيدها نحو اخته الصغيرة الراقدة فسي الفراش . من يده على خصره عندما ذكرت كلمة مصح . بحس بوجعها . كأنها هتت شيء غريب بمسك برأسه . ربما يقل اخوه العدوى اليه ذلك سام معه في دراست واحد كما انه زارته عدة مرات في المصح .

وقطع صوت والدته مجرى تفكيره اذ تمسكت بكتفه وصغفته قائلة : قل لي على من تتكل ؟ ماذا تنفمك الشوارع ودور السينما ؟ لماذا أنت هكذا ؟ ابوك ما كان طبيب من قلبه وأشجع ! يجب ان تفخر بابيك وتحفظ كرامته . لقد كان اشجع من مات في فلسطين : اب لا يحرم شجاعه . . . كي الناس يقولون عليك " ازرع " . بهذا لعائلته يا مجرم . راحت فلسطين لان هذا الجبل قاسد .

— فلسطين لا تروح . سنعود اليها .
— من سيردها ؟ أنت ؟ يا وسخة ملقية في الشوارع ؟
ثم رمست عن الدروب يا مجرم . ارجع الى اسك من ان ترجع الى فلسطين .
— غدا ترين !

— اراك على عמוד مشنقة ! واذا ذهبت لفلسطين لنسرق لا لنحارب .
وودت ان تنسم غير انها حافظت على عيوس وجهها . شحوبا اذ ظنها قد عرفت انه سرق .
— يا مجرم .
— هكذا .
— مثل امي .

— يا مجرم يا ازرع . . . اخبرني .
راس في عائلتك . اخي سليم ما اتجبت النساء مثله . . . وسلمي يشتغل ليلاتها .
— احبك ساسي ! انا ابرو ماذا يشتغل في الليل !
— يا اخبرني يا وقع . . . أنت ازرع . . . حملا . . . بلا برسه . لا نربيه .
— يا عرب ملاع خالد . . . فقد حنق وراح يصرخ : حملا ازرع . وقع . مجرم . بفل . كفى . ما هذا . قلت لك كفى . كفى .

ودفع الكرسي برجله فوقع في الارض وانكسب الوعاء فصرخت : يا مجرم . يا حملا . لا اطيعك . لا اطيعك . اذهب عني . اذهب عني يا مجرم .
وتمسك بجذائنها العتيق وراحت تضربه وراح يدافع عن نفسه فوضع يده على راسه . . . واحس بضربة تسقط قوية على يده فصرخ مندفعاً نحوها يريد اخذ الحذاء من يدها . فتصمكت به بشدة . واذا يس من اتزائه اخذ يدبر يدها . احس ان يدها تكاد تكسر غير ان كرهها . ايت عليها ان تفلت الحذاء . احسنت انه يشد اكثر واكثر فصرخت عاليا : اركبي . اركبي . مجرم . مجرم .

— اركبي أنت . . . قلت لك اركبي . انا لست بعبك . لست مبيك سمعت . سمعت اركبي . اركبي . وصرخت صرخة قوية مزقت اذنيه قبل ان تتزق

شكرا . . انا بك مدى الحياء .
وارتعبت احدي يده الى راسها ففلتت اصابعه في شعرها كأنها ودت ان تدفن نفسها هناك . وروبت الثانية على كتفها . . . وسمع تحيها قازاح راسها عن صدره واغرق عينيه في عينيها الدامعتين متسائلاً : تبكين ؟ لماذا سلمى ؟
— لا شيء .
— انا رلت خاتمة ؟
— ايدا . . .
— لماذا البكاء اذن ؟
— انني سميدة بقرتك .

واحس بشفتيها تلامس صدره العاري . . . ثم وجهه وعينيه وتطبق على شفتيه بقوة . وسرت في عروقه نشوة صدفرت عن شعوره انها القبلة الاولى اكثر مما صدفرت عن لذة القبلة بعدها . سبطع الابر يا بحر حقيقة هذه القبلة امام رعبته . قل الابر كان يكذب اذ يحرمه عن معامراته الكثيره . . . اما بعد الابر فما عساه الا ان يغسور الصدق . لقد تكذب على صدفرة فاده وقلته .
كاتب النشوة شديده فاعطيه من احلامه ووحسده نفسه يسير في الممر الموصل من الجحيم للشفعة بعصم بعض حوله . واسم سحر من احلامه . اسرع في سيرة نحو حسماته الزعة في جحش احلامه هذه . هذا الهذو في كل مكان برعبه وجحسه . كل شيء برعبه . . . هذه الوجول . . . هذه الحسم . . . هذه الليلية .
واربعت مسد على كوعها . . .

لقد نامت . جلس على حجر يارد يربح حبيبه ليلته . . . يباس . . . لا شيء يتحقق في حياته . لا شيء ابدل . حلم فقط . حلم فقط . الخيبة تلاحقه أينما سار . اذ الفقه الاولى . ما زال عليه ان يكذب اذ كان لها رعباته . قد نامت ما به بحسها اذ تبعه الى بيت . . . بحر . . . في التهوض غير انه عاد الى جموده . ولله الحمد . . .
— يا مجرم .
— ولكن اين يقضي الليلة . . . يجب ان يذهب . . .

وطل في مكانه . غير انه راح يحتم انه بدح الحبيبه بجدر كي لا يوقظ امه . . . ولكن قدسه ارتطمت بوعاء نحاسي لا شك انها وضعت وراه الياب قصدا . وتأكد من هذا اذ سمع صوتها الخشن : هذا أنت ؟
ولم يجيبها فأحس انها تهض من فراشها وتساله لانية بصوت اكبر ارتفعا وحنقا : هذا أنت ؟
— نعم . انا .

— ولماذا حنت ؟ اين كنت ؟
— واشعلت قنديلا هنيقا مكشوف الاله او ما كسفت عن القنديل كما كسفت عن فرش مسدودة على الارض متلاصقة ، وقد رقدت عليها طفلة .
اقتى نظرة على الكرسي وقد وضع عليها صحن نحاسي يبدو انه يحتوي عشاءه . ثم حول نظره الى امه وقال : كنت ابحث عن عمل .

— وجدت شيئا .
— لا .
— لو وجدت عملا ما عدت ايدا .
— ماذا افعل ؟
— ماذا تفعل . اه ؟ تدور في الشوارع
وحسنت حسنا للخلاف ولكن صوتها ازداد ارتفعا

دفء



حنينك ، أنت ، وهوى النوى
حنينك ، هب ، وتاه الهوى
تماذي قوصلك ، طاب نوى
وأشرق منك الغرام جوى



حركت ، فكل دنائك بواح
وامرع فيك ، الهيام ، جبراح
جمالك ، حر ، يصل نواح
وهمك ، أنت ، حوى كل راح



صراخك . في . " . شبح القون
وأهك عطر . جدي الفلزون
أطلي المطال ، وعري الكون
إلى ...
خروج رحي

ناكه .. وحول بطرد الى حاد فوحده ما رال واقفا يتعرس
بها مصعب مهجم عليه وصربه صارحا : هذه امك يا محرم .
كل ليله صريح نكاه ، صريح . الناس نائمة .. ما هذه
الحالة ؟

وغريه ثائية فعنق خالد وصرخ « لا يخصك . لا
يخصك اب . اذهب وربي اولادك وسك . اخرج من هنا .
لا يخصك . »

بدق اساس الى الحميه .. فراح المعص يحاول
بغيرهم غير ان حالدا ما شعر انه تغلب من الرجل حتى
ساول عصا من راويه الحميه ودفن صابرا اباه على رأسه
سدد .. واندفع الى الحار هاربا فل ان يرى الدم
يتدفق غزيرا من ذلك الرأس .

كان خالد ما زال خالسا على ذلك الحجر البارد يرمب
يباس خيمة سلعى النائمة .. لن يعود الى البيت .. لن
سحبل كل هذه المشاكل ..

ان السارح ارحم به
وسارعاندا نحو بيروب .. هو والعاصعه .

حلم بركات

هدوء الليل تركها .. وعاد يسط الكرسى نتراسه ..
وبلبف الوعاء .. وعامود الحميه صارحا : ما هذا الست .
حسم . ربك . ورب هذا البيت .

.. الرب يمزقك . انك اترك الرب وحده يا محرم .
- ربك . ربك . ربك ! سمعت . ربك .

وسمعا صراخ العقلة وقد نهضت خائفة تهجمت
عليه ثائية ولكنه دفعها عنه فارتدت على القرائش قرب
فلقنها صارخة : محرم . اذهب . اترك الست .

وامبرحت الاصوات بعضها بعض . نكاه الفلعه وصراخ
الام « اذهب من الست ، اترك الست يا محرم . اذهب . لا
اريدك هنا . لا اريدك . لا اريدك » وصوته وهو يحاول ان
يطغو فوق ارتفاع صوتها : « اذهب اب . اب مجرمه .
أنت .. سمعت . أنا اعرف كل شيء . لا تقنني انسى
حاش .. اب يا .. اب . اب . اب اعرف . »

وشعر جماعة من اساس تركض نحو الحميه
فصمت .. غير ان والدته واجنه استمرتا في صراخهما ..
وراي اما كامل يذبح راكضا عاصبا مساندا ووراء بعض
الرجال والنساء والأطفال : ما هذا الصراخ في الليل .. يابور
واجال ابو كامل نظره الحاد في اتجاه الخيمه
مسفرا .. راي الام مرتبه قرب اسفها معلوشة الشعر

فأرسلت معها الطروفا فسمعت تهكما عينا
يسمر عما ينشئ العروفا
وأرسلت نظيرة بر طاهر فأنها في الخدج الجاور
فأخره على دراج فاجر

ومن شأن هذا المورد يدب في حرارة الحب في قلبه
انجسبى . بل تعدت اسمه . ورادت في هذا الثغور المخطوطة
التي دامت عشر سنوات .

وبعد أن نفس الشاعر من شهوته ، بصق اللعنة في
وجه التي أباحت له احتضانها :

مما أنت ، يا وردة ، تلك الوردة بل أنت من أشواكها سوده
أمة الشهوة أنت عيده

فكم شرب من بير ورعى فيه ألف حجر .
حين شعرت « أولفا » بأن حبيبها يخونها ؟ (؟) أخذت
تشيع عنه ، فكتب إليها ، مرة ، يقول :

« ... استشعر تمعا يجعلني مشبوها بالرعم من
جمال هذا الكتاب ، ولطمة ورقة وجوده تعابره ووضوحه .
فما معنى هذا ؟ أتري فيه عواطف الماضي تنبض بها
كلماتك . أم لا أرى فيه نفس أولفا الجميلة المخلصة » .
أو قلني إن الذي سأفعله في هذا الاستنتاج شعوره ،
هو بالذات ، بحريته تجاه الحبيبة :

فهلوى يسبح ويح فسمري ليس هذا الجلال الأفواذي
ومع هذا يأبى عليها ، رغم حياته المتكررة ، حتى أن
تفتت مجيئها له . فممكنة هذه المرأة الضحية ، أو ليست
حرد في أن يسبح هي الأخرى ؟ أتقوى دمية ؟ أم لا ؟
أعني كما قال « ليس لسرى مد »

وأذعثر على مشيئة جديدة تناسى السابق . وأن
رأى حبه الأول بشعر جميل :

يا شععتي ، صلا واد التزواج ما هذه البقرة العذبة
ولم أرى فيها أحوار السوء

في دمك الشاهيق نور يلوذ ملا نوايل ينسج للظليوب
لم يفسر الشعلة هذا السحب ؟

ابتهمي الذهب كما تنهمج يا شععي ، يا مثل العاصمين
لأنه تناسي ونفسي براع

فتلك « الزنيقة البيرة » ملكت عليه حواسه :

إذا قدمت خلف الهيب بهجتني وإن فارتدني غلوت مهجي الحرق
القولعلي أنها الصدف في الهوى وفي قلبها حب لفرع ما غلغ
أو رأيت أنه أنشأ الحب كأي أنسان ؟
فأمن بها ، أمن بما في عينها ألم ترها أرنى بها لكه وأحمر
ويا بصري حد مرة من طرفها كانت ممدود يقطر من الفلوس
أو تقول أتي أجتني عليه إذا نمت بالأنانية ؟ أنانية
محبة .

أسمع :

يا بخ من حنن البها مهجبة وأحب من غزلت لها عينان
أبقي لي في غير البها الفزل وعلى فمي من قلبها قبل
أنت أرى البصاة ما سبع الله بها أو بعثها لسواي

ومن كان يقصد أن قال :

اللوئسي طعم التنساء فأنسي خال اللام نشفت عرف زواني
وبخيل اليه أنه أوصد قلبه لحظة ينغمس في النشوة
حتى أذنيه :

ع - دبت اللطيفة بينهما ، ينشج هذا من رساله ومن بعض شعره
فيها . - نشرت الرسالة « الشعلة » - ع - د - العه الأولى .

أبنت أجبك في ما تحب وأوصد دون الورى يابسسه
أصاقد هو في العمل بهذا ؟ صدقتي أنه لا يملك
ذلك . فهو ينشد تجميد الحياة ، حياته ، في هذه اللحظات
الشوئية :

أقبح مغفورا على صدي وناسي الزمان
فكل ما أذكر من عمري هذي الزواني
ويتعرف بفجوره بصراحة :

كان لي في الفرام قلب ينسي وعيون على الجمال بقايا
ولكن

حين مررت على جيتني بداهها واستعنت في عينها مينياها
وتلاني لهاها في جوى قلبي تالستت عليه تلك الغطايها

وصحيح القول أنه يتعب ذاته ، في من يحب ، ذلك
المعاد الشخصنة :

خلدت صورة مصا هويت فخر أنت من وهي وقسوت
وتنزعك الزام من حقوقي كاني ما شقت وما شقيت

خيال أنت من وهي وقلي خيال أنت من وهي وقلي
أن أكن من نبي يفسد شعري وخيال فلت مني بقايا
وفي قصيدة « أنت أم أنا » :

جمالك هذا أم جمالي ؟ فأنسي أرى فيك أنسا جميل الهوى مثي
وهذا الذي أحيا به ، أنت أم أنا ؟ وهذا الذي أهواه ، شكلك أم شكلي
وحين أرى في الحلم للحب صوالي أفلك يجري في صدي أم ظلي ؟
أما إن شقق فلا ببال بالمواذل والرقباء . فمفامرة
... لانه . مع . مع قلبه على الحب
... لشعته . وم فيها حذمه

وهذا ما كتب سور الاليدبا
عين العين العادل

لني أضحى أن حبه لها سيبقى « إلى
... من ... من ...

هذا الاليدبا الضامن في بني أيلدك بالتشيطان من هذه البشري
الذين هم أيلدبا . ولكن يعنف . فجاء نزار قباني ،
معه ، فقال :

صلا ليدبا ؟ فأنسي من راحتك احتسراف
رسائل .. ورسمي تزي . فصلا أحياف
لم تسلم من تهديد ومن تعريض :

الاول لها امراق زوجك لم تزل وفي قلبه عطف الابوة لم يبرى
ولم ير احسالي الرجال يصوره فليك يجري منه في البهجة البشري

الاول لها توب الغلاف لذكوري فلي ساعه الاكليل لم يك مقبرا
ليست واد العرس ابني ناصعا حين أين جلدت هذه اللطيفة العهر ؟

... من « اللطخة الحمراء » ، كانه لا يعلم ممن ؟
أبعد التهمة عن نفسه ؟ وساعة يمر بخاطره أنه قد تمسكه
وتهجره ، يعال نفسه قائلا :

أجل سرك الليل بعد تفصها ويعبره الصباح تمعرها صبرا
وسوف أرى فيك المالم تعجف قد التصت في بطنها حية صبرا

هي « أفعى » ... أما هو فممكن « نضجة » ؟
سملها ما شئت مد فلا تعف فان ابنها لا يزل يجهل الاسرا

وأن يغفر بقطر ، يأتي إلا أن يشهر بسداجنه :
صغى ، بريء العين ، يرعى بلبية فلهذا فبقوا بذى البهجة الكبرى

ينام ولا يدري بان سخاله تلبي بها ، كانت لوبقة سموا
ولا يسقط الناس من حساب قدائفه :

هم الناس في الدنيا لهاول حنفت يكت عليهم في جيتني وعينوا
... ملوك يفاضون الناس إلى السما وينهي يادهم صغر مسعود

...إذا ما لحاحم مؤمن فهو هاجر وإن بد من التلازم فهو ملحد
تقول أنه صادق ؟ سي . قد يكون .
وتهزني منه هذه أدمعة يلقها في وجه من اغتصب
جنوب بلادي :

اسودم هذا العبر لن تعجبي فيوجه امك ما برحت مقتنعه
كانت منكزه كوجهك تمنعنا حيث عليها من جهنم ذويهم
وهذا التمرض ، يمز أعماق ، بمن ادعوا شريسة
حمورابي لهم :

فلنك صراع الزنى بخضاره تكلي مشوهه الوجوه مطعنه
مؤر مسره العباد بخدمه سكران البحر اسهى مرفعه
لا انبلي امضى مني سي شكك اذا نعمه به بسدر
حتى في خيائه . فهو لم يحضر في الصاف الا بعد ان عاش
الفجور .

يقول مخايل نعيمه (٦) :

« والذي يدهشك منها أن القلم الذي سطرها كان
طما عمما بقوده دب ابي . عصف . فليس الشاعر الذي ما
كان يوما ربا ، وعزة نفسه التي ما عرفت الزلقي ، وعبقريته
التي ما انحدرت يوما الى المستنقعات . كل هذه كانت
تأبى عليه التمرغ في حمأة الشهوات الخسيسة . ولكن
الشاعر الواسع الخيال يحيا أكثر من حياة واحدة . فهو
يكاد يحيا حياة الناس أجمعين . لذلك ما كان من الصعب
على صاحب « افاعي الفردوس » أن يصف الفجور وهو
أبعد ما يكون عن الفجور . »

وحق الحرف ، أن فيلسوف التجارب يستحب
الحقيقة في هذا . هو الذي تجتهد لها . ويحذر إذا سكه من
أمر ما عاش . فلو . تخمس في . . .
الخطئة ما اندم . ارشد ان يشبه . . .
« وهناك شعراء ، شعراء دجاء ، ملو .
الآيات الصحيحة ، الوزونة ، الملو .
قراءتها حزن ، أشد الحزن . . . لأن الجمال لم يلعرف دمه
وأحدة وهو يخط قصيدته ، لأنه لم يدع قلبه يمل عليه ما
يشعر به (٧) »

هم يشتقون بشعرهم اما أنا فإداعي
بدمي ، بأعراق ، بروحي ، بالشباب المزع
يقولون أن شاعر « إلى الأبد » كان يمكن أن بقدرسيه
الآخر ، ويتصومع له . ولا أعود الحقيقة ، في ما أظن ، أذ

٦ - دراسات وذكريات : ص ٢٥ . اظن ان هذا ما املته الصداقة
المجموعه برهما . ٧ - دراسات وذكريات : ص ١٨٢ .

اقول : ان ابا شبكة كان يمكن ، لو امتد عمره ، ان يستقل الى
حب جديد ، في اول فرصة ، وقلبه لا يعرف الاستقرار .
انما يجب القفز من خيمه الى خيمه ، كالنحلة . وهذا سر
ابداعه :

وحلمي بجيك لا تنهي وهل تنهي الفلة الواهبه ؟
ان نطاهر بتقديسه لحيه الآخر ، فأتانا لنذله ، ولينتم
قلبه من الحب الذي سبق والذي تلا ، او لم يقل في المرأة
بلا أسئله :

امره الشهوة الحمراء ، ان دسي من سلك الهادم المهودم فاحرمي
خلفك بحرغمين الوب فالتربي مني فاني احصرت لكوت من قدم
حملت منجله في المهر متقلما من النساء فهايه لتتسلمي
هاتي من المهر اشكلا ملونسة نهر بها بعشنا بعسا ولنهدم
وكم من صرخة كصفعة السوط اطلق :

سرتجيم . . . ولكن مثل امالي جوفه مشلوله في جسمك البالي
سرتجيم . . . مدملة مشوهه ادلى الى الموت مني دمع الفسالي
...سرتجيم ولا الفصيلعن جدسي حتى نعل البالي العبر اوصالي
لكنه كان يؤمن بان بوتقة الالم الذي قال فيه :

سفين روحي من الالم
فمن جروحي هذا النغم

علره انه كان يؤمن بأنه سوف يتطهر من آثامه :

فمع اتى وليس يراغ ملعي ، سوف ينفي ذكرى وتنسى دمالي
سعلو الاجال كان تشبعا فليقدس في جملة الاشقياء
يذ كور صادق كل الصدق ، يقول :

سيري . . . على غواي بها في بؤره العمار
عنداء لكهم الصرى بكلمها في كل خفوة اصفت لولادي
. احه ربه كبرته حتى . . .
. بصر حاد ، واسع حلاوه . . .
. اسمر احبه . وان حاول
حصفه . بعد ان يدون مرها

حز . . . ولا تقيم علينا
فلس اهلادسي ولا اللقي من يدينا
له افس الى المن مام ولم اسام رجاليك
البيس . ليت جهنم داري ، فعول خيسالك
عمر ابو ناصيف ، ان كنت قد فسوت . فالحقيقة
وقحة كروعة شعره ، جياشه كضميره المجنون ، وقلبه
المسهي .

عادل الاعور

داكرتهم ومن تعلمهم وهذا دليل على وجود علاقة بين حالة
الذاكرة وبين حالة الجسم .
وعندما تعمقنا في دراسة العلاقة بين الجسم والذاكرة
وجدنا ان هذه العلاقة ترجع الى حالة الدم فان كان الدم
صافيا لا سموم فيه فان حالة الجسم وحالة الذاكرة تكونان
على احسن حال فإذا كان الدم ممتكرا فان الحالتين مسين
الجسم والذاكرة تكونان متاثرتين تاترا واصحا بالضعف
والاضطراب .
وان كنا لا نعلم ايضا مركز الذاكرة الحقيقي فسي
الجسم فأتانا نعلم ان هناك علاقة ثابتة بين الذاكرة وبين
الجسم وان هذه العلاقة راجعة الى حالة الدم ولاحتنا على

السموم والذاكرة

بقلم الدكتور أبو مدين الشافعي
أخصائي نفسياني

نلاحظ ان الذاكرة عند الطفل قوية ويستعملها لتعلم
اللغة التي يعبر بها عن افكاره ومشاعره ولاحتنا
ان بعض الاطفال الذين اصيبوا بامراض تصبغ الخصب
يصابون بتأخر في التطق كما ان اتقانهم للغة لا يكون تاما
ونراهم بعد شفائهم الجسمي يتقدمون تقدما ملموسا من



مستلقيا في سريره ، وعيناه معلقتان يشق في الحائط طويل ، شق لم يدر متى حدث .. فهو لم يكن قد رآه من قبل .. ومن بعيد كسمان صوت امرأته ينشأ اليه وهي تنهر ابنهسا عن اللعبتي لا تتسع لثيابه .. وكان يميل اليه ان الصوت يسبب في ذلك السخا فزوب .. يفسح .. أس .. الحبل أين ؟ .. وهو يرتكز على جنبه الأيسر منتظما الى الصباح وإلى الضوء الكتيب الذي اتقى ظللا على الحائط بشعة .. وابندأت تفزوه الأفكار .. غدا عليه ان يسدد الشخصى جنبها التي استلقها من المعلم سالم .. وليس معه منها. إلا جنبه ونصف .. أنه لم يذهبي الى محل عمله عدا لينجنب مقابلته .. ولكن ، عليه ان يتم صنع السرير الذي كُنَّ ضد بدأ فيه منذ يومين .. ثم هو .. إذا تهرب منه عدا فكيف

يتهرب منه بعد غد .. وبعد .. وبعد .. اوه .. عليه اذن أن يذهب اليه ليرجوه أن يعمله اسبوعا آخر .. وإلى هنا تنهد تنهيدة عالية .. كان نتيجتها ان الصباح ارسل لسانا من الدحل .. وحيل اليه ان اسبق الذي في الحائط ، احد يتسع ويتسع كي يتبعه .

وجلس في سريره نصف جلسة وهو يستند الوسادة خلف ظهره .. وتناول من المنضدة التي بجانبه سيجارة اشعلها ، وأخذت حلقات الدخان تتصاعد نحو السقف ، وكان يرى نفسه وسط هذه الحلقات من الدخان وهو يأخذ الخصى جنبها من المعلم سالم منذ اسبوع ويسرع بها الى الأسفل حودة ويسلمها له ، وما هو صوت حودة مسا .. يرون في ادنه : « خلاص يا عم .. ستقال فيبتك هذه » .. ساصرب لها تليفونا وسأمر عليك في منزلك في التاسع .. مدان سكوب يا حلو انسيبت

له بالأمس .. به وعمرها واب لاحطا ان كثره .. اكل الحصر بولد عبد النحصر .. مرافقا خصيصا حتى الرومازم التي تكون عالميا مصحوصة باضطراب في الذاكرة وما علينا إلا أن نلاحظ الأشخاص الذين يسرفون في أكل اللحم فتجد حالتهم العصبية غير سليمة كما ان ذاكرتهم غير قوية بل تكون في اغلب الأحيان ضعيفة وان كان بعض الناس يهضم اللحم لان معدته تعودت افراز الحامض الكلوريدي .. فان الكبد لا يستطيع تحويل كل هذه الكمية من اللحم الى غذاء صافي بل تظل كمية كبرى منه غير قابلة للتحويل وتعرض الكلى الى عملية مرهقة لخلص الجسم من فضلات اللحم الممتلئة في الاوت وكثر كيمته في الدم ويصاب الشخص بما يسمى بحالة الاوتيا اي كثرة الاوت في الدم ويصاب الشخص بضغط عال وباضطراب عصبى وينقص واضع في وظيفة الذاكرة .

اذن لا شك في ان هناك علاقة كبيرة بين الذاكرة وأثر السموم . ومن الميث محاولة علاج الذاكرة وتقويتها بالادوية وبقاء حالة السموم على ما هي عليه . لان الذاكرة اهم وظيفة نفسية وضعفها يثبت ان الخلية العصبية لا تنفذ بل مهددة بالتسمم فعمل الشخص المصاب بضعف الذاكرة ان يفيد من هذا الاخطار الطبيعي وان يبادر بتطهير جسمه من السموم بدلا من اضافة كميات اخرى فسي صورة ادوية مهددة او منشطة .

ابو مدين الشافعي

القاهرة

الاجرس كما لاحظت على عيسى ان سارية .. الدم بالمركوبات او بالفضلات او ما .. ان السطح ضعف الذاكرة لان .. اسم النيوتن الذي يكف الكبد عن .. ادم فيصعب الكبد وسرك في الدم فضلات من الاكل ويسر في الدم كمية من النيوتن التي لا يدور على حددها وبدلئ من الدم المتأمد الى الخلايا العصبية ويضعف حوسبها فلا يقوم بوظيفتها العصبية عموما وبوظيفته الذاكرة خصوصا .

وما يقال عن التدخين ينطبق ايضا على كل ما هو ضار بالخلية العصبية مثل انشاي الذي يتطوى عسلى الحامض الاكسالي والقهوة التي تطوي على مادة الكافاين والحمر التي تطوي على الكحول المحرق وكث هذه المواد واضع تأثيرها في الجسم وفي النفس خصوصا ان ادمن الاسبا عليها . ان الحامض سدر صاده كبرى من تدهد والقضاء عليها وبذلك فانه يتصب لانه يحارب ضد عدو فتاك والادمان هو عبارة عن ارقاق الجسم الذي لا بقوى على التخلص من هذه السموم فسراك وسرك اندرا عدهام في الخلية وتظهر هذه الآثار في العين التي تحمر ومن خلايا الوجه التي تتجمد واحيانا يصل الامر بالشخص الى فقد السموم خصوصا في النيشوخة بعد حياة قضاه في الادمان على سم من السموم .

هذا بالإضافة الى ان تفشي الفضلات التي تتخلط عن الاكل الفني بالازوت فانها هي الاخرى تترك اثرا سيئا

وسينب ..

وأربع آنذاك صوت امراته وهي تصرح في الولد :
الساعة السابعة دي الوقي .. آخر سناس سام ..
لقد كانت الساعة السابعة أيضا مستند اسبوع ، ان
جسمه الان يلهث ويحبش شوقا الى .. الى .. وتهد
تنهيدة اخرى ..

وارتفع صوت امراته وسيمعها تضرب الولد فصاح :
« هوه الواحد ما يعرفش بنام شويه ؟ » فاجابته : « يا خويا
لسة بيري .. والنهار ده يوم رحلك » فتمتم : « أنا لعبان
وعاوز انام » ..

ورمى سيجارته على الأرض في غيظ واستلقى على
اسريره من حدة .. وولى وجهه سفرا اخذت .. حدة .. رب
اسم يحمل محوه ومعه .. ومن حدة يود الحفر ..
به تكي الخشب حسب كس .. كلاً .. لقد اسلم معنسا
بالكتير .. اوده بالكتير .. ويذكر اسنحاره ابي العدم في
الأرض .. فاستدار وتناولها .. لم تزل فيها بقية .. ومن
جديد استمر في تعذيبه ..

لقد بدأ هذه الليلة المباركة في الساعة السابعة مساء ،
ولاول مرة في حياته لم يمش سلا : المغرب .. فهو ذاعب
الى .. وتساقط طلاء السقف على وجهه فسب ولمن :
ونادي على زوجته لتزجر اولاد الساكنين فوق .. فهو
يريد ان ينام .. بنام .. نعم لم يصل المغرب في هذه
الليلة وتسلل مع الاسطى حودة بعد ان والماء الى ..

— يا ام زيتب .. ولادك بيخبطوا وجوري عايز بنام
— اب سمحدي ولاه ؟
— لث وان معوض ؟

— واحد سبون ولادته الباء ..
— واضفر واحد منهم برنس ..
— وصرح صاحبها : « نعم .. »
راسي حكر ..

الاسطى من حدة لكتي ما .. من ..
او بمعنى اخر لكي يستمتع بذكرى مفارته .. لقد تسلل
هو والاسطى حودة الى بيتها .. بيت الست ركيهه ..
حقيقة انها تعدت الثلاثين .. ولكنه طمان نفسه بان هذه
السن هي سن التضوح .. كان يتطلع اليها .. ذراعان
ناعمان .. وهنا كانت بدء تمر على الوسادة .. وشعرها
التام .. ودفن راسه في الحدة .. وس ..

— يا ابو محمود .. امبر بند ..
— اوده .. انا مني فلنك عايز انام .. ؟
— معلشي .. صلي المغرب في وقتها ويعدين نام ،
والعشا صليها الفجر

— يا وليه امشي غوري لحسن والله العظيم اتواماميكي
واستلقي من جديد ورأسه تجاه الحائط ، وطالعه
الشق العين الذي ما زال يحلق فيه .. انه يذكر الان ..
انها — هو والاسطى حودة — يذكر ان الاخير وضبع
الجنينات الخمس تحت منقطة السجالي .. وقد بسدا
حرف الورقة الكبيرة يطل .. فوامات اليه الست ركية ،
فعم واسد .. ومنى اراد ان يسبته .. بعد شعر محل
وانه معين من دوامه سيجر سها وحده .. وسع اسب
زكية تضحك ضحكة .. وسمع صوت الهاون بندق ..
فقام بطن زوجته اليوم الذي تزوجها فيه .. صاح :
— يا وليه انا مش فلنك الف مرة عايز انام ؟
— يا حوياما انا بندق الرز عشان بكره حتمل كنه

— يا ريت النهار ما يطلع عليك .. مش عايز اسمع
صوت ..

ومن جديد بدأ التفكير ، او استمر في التفكير ..
اجل .. ضحكته التي مثل رنات الموسيقى .. ثم اخذت
تسأله عن اسمه وعن صفته وهو يجيب في خجل وفي
خوف .. وطلال بينهما صمت قدمت له خلاله كوبا من
الشاي .. انه يتذكر الان انه لم يكن متلجا .. ثم وضعت
على كتفه بدأ رخصة كلها .. واحس بيد توضع على كتفه
وكها يد تعبر بحسه .. فسبح فوجداه بقوله ..

— عايز انام يا بابا ..
— انزل يا اوده .. ما فيش دامي النوم دي الوقي ..
انا عايز انام .. يا ام محمود .. نزل الواد .. ابعديه
عني .. انا عايز انام ..

واخذته ام محمود ، ووضعت على حجرها وهي
تزدرد الخبز بقطعة من الجبن ..
اجل .. لقد وضعت على كتفه بدأ بضعة كلها نومة ،

وقامت واجلسته بجانبها على « شز لنج » كبير وجلست
بجانبه وهي تحضر الزداء عن فخذها .. ولكنه اغضى
خجلا .. انه لم يعتد مثل هذا .. واقرنت منه ولا مست
سأله .. به شعر بهه بهه .. واملع بعينه
حسده .. فقد سمع امراته وهي تزدرد الخبز بصوت
مسموع فحتمت صوت .. الى انه سارا افسد بلسه
سعة الذكر ، فصرح فيها ان تسكت هذا الصوت القبيح

— ربي اكل ..
— بهه بهه .. ام .. عوري كي على الباء .. راسي

— بهه بهه .. بهه بهه ..
— بهه بهه .. بهه بهه ..
— بهه بهه .. بهه بهه ..

وبصباح مبهي سبانه وهي تهول خارجة من الحجرة
تفعلها .. الذي ربي على الأرض ..
روسع رأسه المرة العشر تجاه الحائط ووجد
الشق لم يزل يحلق فيه ساخرا ..
ثم قامت ووقعت له .. وكان يتخلص اليها النظر ..
وزاد رن اغارها سحده حوده اعني حده .. وحللا .. وحسه
يتصيب عرقا وهو يريد ان يقدم على شيء .. ان يساولها
بشيء .. واسمر في ذل الحن بعض اسمه
وفي برنس .. وفي صوت منه سعي .. صاحب فيه
ان يذهب .. في سعة يريد ان نام .. وفام صاحب
حده مفر .. في حبه ..

وحلق في الفراغ الذي امامه .. ورافت عيناه ..
ماذا نظر الان ؟ انها لا بد خالته اياه شخصاً فقد رجولته
وخط السرير برجله فيظا وصاح : « ايذا .. انا لسة
راجس .. يسي مين دي حمة حبه ناي وان اوريبي
اني راجل صحيح » ..
واستدار الحائط واخذ يحلق في الشق الطويل ،
وهو يلقي عليه نظرة زجاجية بلهاء ، والشق ينظر اليه
ساخرا .. فوضع الوسادة فوق وجهه ليحجب ذلك الشق
اللمين .. ولكن .. لقد بدأ يحلق من جديد في ذلك
الشق الذي الصدع في قلبه ينظرته الزجاجية البلهاء !!

مجاهد عبد المتعم مجاهد

القاهرة

انت ...

مهدة الى زوجي

يا سهى من أنت اني حائر
أنت أحلامي التي جشقتها
من صمعي أنت من أعماقه
أنت عمري وشبابي والهوى
أنت بشرى لريبع قادم

* * *

ان علت فغرك يوما بسمة
وطفت في القلب منها نشوة
أشرف نوارها في كبدي
أين منها خمرة في جدي

* * *

شيد الحب بأزهار الوفا
يا سهى غاص النهى في نشوة
معبد الطهر فكنت معيدي
فأعذرني اني لا اهتدي
مهدة - الجمع النملى الغامض
حارث طه الراوي

بفطر الجماد

واباسه دور الغنى والفاقة
والجوع والحر والبرد والحرارة
والجوع والحر والبرد والحرارة

في ليالي الرؤى وقطر السدوب أي شيء؟ وأي خطو مريب
أي خطو مطيب الوقع ربح يبعث الدفء في مهاوي ذنوبي
تجمل الصبح والهوى - وريح الصخر من جهى - سمعت

* * *

كيف أبصرت قمرتي ، أه مني من ليال دوت بأسمي الرهيب
لا حياة تعي الوجود ولا شيء سوى وطأة الفراغ الرتيب
ما في الآله حساً وأسمى لاني معه كهف حذب

* * *

أي صبح أراه يطلع في دربي وينمو مع الندى والعبير
ويحرّ التراب عن جيفة الماضي ويحتو على الرماد النشير
ويطبع الجنة في جوي الداجي ويمحو جليل ليل القبور
أيها الصبح ، هل تراني أنسى قفرة أزممت فشلت ضميري

شؤاد رفقة

الحلعة الإمبريكية بيروت

سيكولوجية المسرح

بقلم محمد فرحات عمر

الممثل



دعنا قد سلطنا (١) بوجوب تعاون التصرع غيره من وسائل مسرحية على إبراز الشخصية ورسمها، وما دام الممثل هو الذي يؤدي هذه الشخصية، فقد جاز القول بأن هذه الوسائل كلها مجتمعة تقوم على فقد جاز القول بأن هذه الوسائل كلها مجتمعة تقوم على خدمة الممثل على المسرح . ومن هنا نجد انفسنا مضطرين الى الكلام عن سيكولوجية الممثل والإشارة الى العوامل التي تعينه على أداء أدواره . يصرح شوينهور فيس تأملاته اسيكولوجية ، فيربط بين الفنان والمجنون وذلك نتيجة منطقية لمنطوية تعتبر الفن قراراً من الحياة . ونحن نجد ان الممثل يحكم منه . ويحكم صناعته ، دائماً ما يبلغ من شخصيته الاجتماعية التي يعيش بها بين الناس ليتمتع في شخصه أخرى . ان الممثل هو الذي لا يستطيع ان يربط موهبته من أعماله في الحياة . ويحكم منه . يعال في تعديل منه العمليات النفسية . وهو يربط مصادره لمواقع ويعبر ذلك بوضوح . وهو يربط بالنسبة للمصايب . ونضيف الى هذا ان ذلك ايضا يظهر بوضوح في حالة التمثيل المبالغ فيه over-acting بالنسبة للممثل .

ان عملية الإبداع الفني تعتمد اساساً على ما سمىه فرويد بالتسامي sublimation ، فالدافع الجنسي عنده مزود بالقدره على ان يستبدل بهدفه القريب أهدافاً أخرى تمتاز بأنها أرفع قيمة وبأنها غير جنسية . وذلك ما أراد فرويد ان يبينه عليه من ان « أعمال الفنان تنفس عن رغباته الجنسية » (٢) ان الآليات التي تساهم في عملية الإبداع الفني تنطوي على خصائص شبيهة بالتي تكمن وراء عمليات ذهنية ظاهرة ، كالاحلام والتفكات والأمراض العصبية . ذلك ان اللاشعور هو الأساس الذي تقوم عليه هذه الظواهرات جميعاً بما في ذلك عمليات الأداء الفني . وتؤكد جميع مدارس التحليل النفسي أهمية اللاشعور في عمليات الخلق والإبداع . (٣) يرى أدلر ان النبوغ انشئ شكل رائع من اشكال التعاون مع الجمع ، وهو يحصله الكفاح في سبيل التعويض عن قصور عضوي قد ينتج

الانسان منذ الطفولة ، وثمره النجاح في التغلب على عواقبه أما هاتر ساكس قد اعتبر العمل الفني ما هو الا حيلة بقطة احشائي . وعنده ان حله البقطة المسادل هو نتيجة حتمية للشعور بالخبطية ولكنه في الوقت نفسه متفلس للحلاص من الانه . وعلى ذلك نستطيع ان نقول ان الممثل كأي من آخر عامي يربط من الرعة في المحرم والشعور بالخبطية . لكنه يجمع اخرج من هذا الصراع بالإشراك مع الجمهور في حلم البقطة الاجتماعي الذي نسعيه بالشاط الفسي .

فالممثل ينظر الى اعجاب الجمهور على انه اعتراف من جوانبه . ويبحث بلع الحلاص من الشعور بحفته . من افعال اساس تحقيق برحميته والكاتب . من وراء الافعال عملاً معيشتاً كالروية لمذهب سياسي معين أو قيام ثورة الخ أما الفنان الممثل فينشئ اعترافاً من الناس على افعاله . وفي هدف الى الظاهر وبدهش رمي الى الصبح عن الرلات والهوات .

وأما يونج Jung فقد صرح بان الفن ضرب من التصوف وعنده ان الميقية هي التي تشهد وحدها مكونات اللاشعور في البعثة . على حين يراعى الناس في اسوم . وادراك العمليات اللاشعورية لا يكون الا عن طريق الحدس intuition وهو عبارة عن ادراك مفكري وحداني الا انه لا يتطوي على اعتبار ارادي . ولذلك نعرف بوجع عملية الإبداع الفني عن المعسات الأرادة . ويرد بوجع بين احار عمله الإبداع الفني وبين التحسب الليدو من العالم الخارجي فهو ينسحب ليترد الى داخل الذات فيثير الصور اللاشعورية التي تصحب للدوامة في عتفها واضطرابها . ويتخلص عمل الفنان في صلب هذه الدوامة في قالب محدود هو الرمز فالرمز اسقاط أي تحويل هذه العملية النفسية الى موضوع خارجي .

والراي عندنا ان الممثل ليس مجنوناً وليس عصايباً وليس حالماً بقطة ولا حالاً يقط في نومه ايلاً ، ولا كذلك متصوفاً بالمعنى الدقيق لكلمة تصوف . وذلك لان اهمية ما يميز العمل الفني عن احلام الليل والبقطة وهلواسة الذهاني والعصايب وشطحات الرأهه التصوف هو ان الناس في استظاعتهم ان يشاركون فيه : فالممثل في مقدوره ان يثير في كل سامع نفس الانفعالات التي يعايرها على المسرح ،

(١) راجع عدد أبريل للمسي من الايوب صفحة ١٦
(٢) Leonardo da Vinci p. 121.

(٣) Dr. Hanna : The creative unconscious, Sci. - Art. 1° publishers — 1942, p. 11 — p. 13.

مثل الأفكار *Idées* كمثل المادة والطاقة *matter and energy* سواء بسواء . ان تفرق حيناً فلن تلبث ان تلتقي وتتداخل أحياناً . ان الجديد علينا ليس الأفكار ولكن الإشكال الذي نتخذه أو القوالب التي تصب فيها { } وإذا كان ذلك كذلك ، فمادة التخيل مستمدة من أعماق الإنسان وأحاسيسه اللاشعورية .

وطبعة الانفعال على المسرح : يقول دولان : « يعتمد المسرح - في الغالب - على العمليات الانفعالية أكثر من اعتماده على العمليات العقلية » . وقد قامت مناقشات حول الممثل الانفعالي *emotional acting* انتهت الى التصريح بان كل تمثيل ممتاز هو في صميمه تمثيل انفعالي . بل لقد ذهب بعضهم الى القول بان عبارة « حسي اعدي » هي من فيل بحسن التدريس . لان الممثل اذا لم يكن انفعالياً لم يعد ممثلاً . يوجد مفسح - بعد مسرحيات أو مشاهد من مسرحيات تحث الى انصياعه لمغيبه أكثر من التجاها الى الصيغة الانفعالية . وبالتقارنة لاحظنا انه يوجد الكثير من المثليين والمثليات والمخرجين قد عولوا على الفرائض العقلية .

ولكن على الرغم من هذا ما زال الرأي السائد في الدوائر الفنية ان الاتجاه المسرحي السليم ، خصوصاً عند اعتبار الجمهور ، هو الاتجاه الانفعالي . فان الغلب اللطفت العظيمة على المسرح هي لحظات الانصياعية *emotional* . من الحكمة - من سببه للممثل ان يغير *emotional* . بل كل اهتمام . وقد تكلم معظم المثليين في هذا الموضوع . الكفاءة ولكن القليل منهم من تعمق في المسألة . واستندوا وتفسيره *emotional* . مع اننا نطالب المؤلف المسرحي ان يخلى عن *emotional* . الحاد في جميع ارجاء المسرح ، ونطالب *emotional* . كما نصيب الممثل بان يكف عن التدبير في المسرح في الانسداد والاعتماد . والمخيم في الاقاء لغير مبرر أو سبب معقول .

اننا نريد من المسرح ان يكون لوحة فنية حية نابضة الا اننا نقض من اهمية الصيغة العقلية ولكننا نود ان نتأكد الصيغتين لتحقيق نوع من التكامل الفني .

طبيعة الانفعال : يقول دولان : « لم يتفق السيكولوجيون على تعريف الانفعال . فقد عرف بعضهم الانفعال بأنه تحقق دوافع معينة داخل الشعور *Conscience* على حين انكر آخرون أو تجاهلوا اهمية الشعور فوسفوه بأنه مجرد نشاط دافع . بينما ذهب فريش ثالت الى ان الانفعال حالة عقلية مرتبطة - في الكثير أو القليل - بأعراض حشوية *visceral symptoms* وعلى ذلك فانه يقيسون الانفعال بالانسدادات العضلية وافرازات الغدد في أي أنهم يفسرونه تفسيراً فزيائياً [ولقد اثبت التجارب العملية صحة جميع هذه الآراء] . الا انه على قدر عمق الخلاف بين هذه الآراء ، سجد مدافع كثر في فلسفه علوم [. وسلط بعض من تعرف علمي الانفعال . اذا ما نأينا بعض

ولا جرم ان رأينا الجمهور ينساق الى جميع الوان المشاركة الوجدانية فتغمره موجة من الحساس والتصفيق ، وسر تأثر الجمهور هو ان معظم الاحاسيس تأتي متشابهة عند الجميع . وأقول معظم الاحاسيس لا أقول كلها لاني لا حسب الممثل مستطاعاً تحميم جميع الانفعالات وتركيزها في سداها امور فلو حبه بشكل قاطع ، وانما انا معلق على الاحساس وزهره بالذات والسرور على قدر ما في اعطافه وحسب الامكانيات النفسية والعضوية المسرحية .

ونظير من المثليين من يتقن التعبير عن كل المشاعر والمواقف والاحاسيس فمثلاً الإشارة التي تعبر عن الاستمئزاز اذا لم يؤد بانفعال فهب بمعنى انكرافه أو الالم وأحزوب . ثم ان المشاركة التي يشاركها الجمهور للممثل تختلف عن مسدركه الصديق لتدعه في حد انفعاله البشري . فمشاركه الصديق ايجابية على حين ان مشاركة الجمهور سلبية ، لان حضور الممثل حضور واقعي على حين ان حضور الجمهور حضور مثالي . ثم ان صاحب حلم اليقظة يحقق الجمهور في نفسه ودخل ذاته على حين ان الممثل يحقق الجمال خارج ذاته ، وفي هذا يقول هانز ساكس ان عمل الفنان هو لفحة بالترجيبة . أما اهم ما يميز الممثل عن الجنون فهو ان الممثل دائماً ما يجعل من عقله الواعي رقيباً على شخصيته اسبحه . هذا لا يفسد في انه انما يهرب من انواع سعور اليه فيزيده ثراء وجعلاً فعملية الفرار من الواقع لها مغرى جمالي ودلالة وظيفية في المجتمع الذي يعيش في كنفه الفنان .

اما ما تفرده مدارس التحليل النفسي من - مسج الإبداع في اللاشعور ، تلك المادة التي تصنع احلام واحلام معنا وما ينشأها . فكلام سيكس و . في اسمسه : ان الممثل يستعين على اداء دوره في عقله الباطن من تجارب ومواقف ومساكن مرت عليه في حياته اليومية - سواء في الحياة ام في الفن - لا انتم ان تتداعى كلها وتبرز في عقله الواعي . لما هو في صلبه انسانية بالخصمية التي يؤديها فتعنيه بذلك عقل « الاحساس » بدوره وحسن تأديته ، وبذلك يمكن القول بان « النفس » يتوقف نجاحه ومساهمة في التعبير على مدى قدرته هو وغيره من عناصر المسرحية على نبش [مخزن ذكريات الممثل] واتارة خواطره ، والا صار لربدا لا حياة فيه . ولهذا يلجأ بعض المثليين الى التاليف حينما يفقدون النفس الذي يعمل على تنفيس مكوناتهم المكظومة كشاربي شابلن وجيب الريحاني في مصر . ولهذا ايضا يلجأ بعضهم الى الاخراج كاودسن ويلز وعزيز عيد ويوسف وهبي في مصر .

ولكن هناك بعض الاحاسيس التي لم يمارسها الممثل في حياته ، وان يمارسها في يوم من الأيام ومع ذلك يؤديها على المسرح خير اداء . ومرجع هذا في الواقع الى الخيال *Imagination* . بيد انه ينبغي ان يتخذ هذا ممثلاً في تقديرنا لاجسام الممثل بدوره كما ذهب الى ذلك ديدرو *Diderot* في كتابه « التناقض في فن الممثل » *Paradoxe sur le comédien* الذي نشره في سنة 1773 . وذلك لان الخيال كما يقول جون دولان *John Dolman* ليس خلقاً خالصاً ، وليس وجوداً من العدم بل ان عناصره ومقوماته هي انطباعات حسية مارسناها ثم شكلناها بعد ذلك في اوضاع مختلفة . ان

حقائق السلوك الانفعالي في جميع مراحلها . ومن الممكن - مثلا - أن تعدد التباين الذي بين السلوك الانفعالي والسلوك العقلي . فالمعريف الأخير ليس ساعا . وبذلك لا يعنى السلوكيين قد أكدوا أن كل السلوكين عبارة عن امتداد عضلي (حركة عضلية) ومع ذلك فكل سلوك منهما - متميز عن الآخر -

ومن الخير بالنسبة للممثل أن يدرس طبيعة الانفعال على ضوء علمته بالقرائن . فمفهوم النهايات الفيزيائية هي مكنزمات جسمية (فزيائية) ، وكذلك حينما نستجيب لمفهوم عربيه دعى مستحب بكل قوائنا ، أو باصواتنا أو شعاعنا أو بقولنا فمحب بل بكل أولئك ، وسدى هذا عند الأطفال والهيج المتأبدن أكثر منه عند البالغين محضرين . وأولئك عندما يفرحون يرقصون ويهللون ، وحينما يرايون أولادولينا في طافتهم وحين يتكلمون باتون بحركات جسمانية تعبيرية على التعبير ، أو هم يتوهمون أنها تساعد على تحديد ما يرمون اليه . ولا جدال في أن قمة انكسارات غريزية محلية ، مثال ذلك : التلويح باليد لفنق الدرباب ، أو هرك اعلى الأناص . وهذه الانعكاسات محسنة وسيسبب لانها حسنة لأفعال دون السمعى ، ولانها دابة وسبب عوم الأعداد .

وعلى قدر حيوية الفيزية وضرورتها والدور الذي تلعبه تكون أهمية الاستجابات التي تنتم لها . وعلى العكس من هذا حينما نقوم نحن المحضرين بشئ عمل من الاعمال ، فإنا نسلك طريقة أو أسلوبا . فإنا لا نكاد نبدى على إحدى المقاعد ونستعمل التفكير . فإنا لا نكاد نبدى حراكا اللهم إلا إذا أردنا أن نوبط بين أفكارنا ، حينئذ نسمك بقلم صغير ونستعرض حركاتنا يدوية . وكذلك يتجه المتحضرين إلى أحكامهم بأنفسهم . فإنا لا نكاد نبدى لهم يستجيبون لمفوقهم لا لعضلاتهم . فإنا لا نكاد نبدى لهم المحضرين يستمعون إلى أسرارهم . فإنا لا نكاد نبدى لهم

الشمائل بالسلوك الهادى والنشاط الحرى . هل هذا يدركنا بقرى مقدر . سنكون ندعى والعقل ؟ أظن هذا أن السلوك العقلي يشتم بالرواية ، نسما يسمى السلوك الانفعالي الاندفاع . أن السلوك العقلي مستحب علم من السلوك الانفعالي شروق . ففرض . وهناك احصى في أن سبب السلوك العقلي من سرور وفرضه في حين أن أسلوب الانفعالي مرفق نوات وسق شعرات الحيوية في سرابها سيورتي من حين لوجود . سبب عندما تفكر في أمر ما فإنا نهضى به أساسا بقولنا وأفعلنا وعندما نفعل به نناقى وراء مزاجنا وهوانا . ولكن على من أن هذه الموق التي ذكر فوف دابة وسيسبب دل تقسيم أمام الاندفاع اعلمه . وفي نوب نفسه توجد نفس يقول انه في وسعنا أن ن فكر حداثا . ووجدنا كما ن فكر بدخسا بعضا وهذا سيعود فراء حمة على اليمين فيسببنا دالى معهم ما عيه نفس حينما يلعب طفله سدى فيها الحديق الانفعالي . ونكتشف عن اسبابه اعلمه من الجمهور .

وبحت عندما نعب الممثل بقلعه مرحة من المصنوع الانفعالي أن يكشف عما في نفسه من تصور خيالي للموقف المسرحي وما يتعلق به من عناصر حيوية وما يشه من رد فعل فريزي ، وما ينطوي عليه من مكنزم جسمي وآخر عقلي ، حينئذ يمكنه من أن يقوم بشئ نحو الجمهور وأن

يرغمه على أن يشاكره بطريقة ما في مشاعره وأحاسيسه ، مشاركة وجدانية . (٦) .

هل يحسن الممثل بدوره : - يقول جسون دولمان « أننا لهذا السؤال سنواجه المشكلة التي ظل عالم المسرح يناقشها زهاء قرن ، وتصف . هل ينبغي على الممثل أن يحسن دوره ويتفعل به ، أم يجب أن يلعب دوره بعقل عمن الحساسية والانفعال ، ثم أيهما أبلغ في التأثير على الناس ؟ » وقد وضع هذا السؤال بمدة اشهور السبعة هو الفيلسوف الفرنسي ديدرو Diderot في كتابه « أساس من في الممثل » (Le jeu de l'acteur) الذي نشره ١٧٧٠ . ولقد نمت المشكلة وتطورت على مر السنين والأعوام . فكتب في نفس الموضوع الأستاذ وليم آرشر William Archer حين نشر كتابه « الاقعة أو الوجوه » (Masks or Faces) . ولقد نفذت جميع نسخ هذا الكتاب حتى أصبح من العسير الحصول عليه . وفي كتاب The art of play production لخصت المناقشة التي ادارها وليم آرشر في كتابه السالف الذكر . وسنحاول هنا أن نوجز النقاط الهامة التي دار حولها الجدل : (٧)

يقول ديدرو : « أن الممثل كأي فنان آخر مخلوق قوي الملاحظة ، دقيق النظرات له قدرة كبيرة على دراسة الاطام الانسانية وتقليدها عندما يحتاج الأمر إلى تقليد أحدها » [فدر الممثل على التقليد سلبا] . « من أجل أن يكون الممثل له لكي يسلم من أن يكون القسوة بد حرمه » . « لا بد أن يكون عفلا مرصا » . « أو تصور ردفه وسبها الممثل » .

« في حقلته وتفصيله سليم لا غير عليه . » « الملاحظة وله قدرة فائقة على التقليد . » « هو أن الممثل لم يمر مراحل النمو الفسي ، بل توقف نموه فجأة عند المرحلة العصبية . » « حدثت عرق وسميت . ومن به لم تسلم أن بعض شخصية واحدة ويستقل بها ، بل وقع في حيرة ودوامة من التردد والترنح ، وتمزقت من أجل هذا شخصيته . » « لا بد من عاد فعل أن احساس الممثل بالدور الذي يؤديه لا يجعل منه إلا ممثلا باطلا وعلى العكس من ذلك فإن انعدام الحساسية هو الذي يخلق أربع الممثلين ... لو كان هذا الممثل يشعر حقيقة بما يقول أكان يمكن أن يفكر في القاء نظرة على الصالة ، أو في توجيه انتباهه السى الكواليس ، وهذه المثلة أكان يتأني أن يتبادل النظرات والإيماءات مع شقيقها الجالس في صفوف المتفرجين ، وهذا الممثل الذي كان يقتضيه دوره أن يعطى إلى قبر أبيه حيث ينزع ما تم يخرج ذائع المينين متفوشي الشعر دامي اليدن بهز الرعب كياه حتى يلقى القشعريرة والروع في قلوب الجماهير ، ومع هذا فذلك الممثل يرحل من برهة واحدة تدسه في إحدى الكواليس قرب من الناس كان قد سقط من إحدى المملات ... »

« أن دعوى الممثل تهبط عليه من رأسه بينما تصعد دعوى الرجل الحساس من قلبه ، أو الانحاء هي التي

(6) Ibid, p. 40, 43, 42,

(7) Ibid p. 42.

سبحان من يكون عليه المثل من السيادة على نفسه والسيطرة على
الوقوع المبرح. وما ذهب إليه وليام آرثر William Archer
من أن المثلين جاسوس نوعاً من الشعور الزوج فيهم -
تقارب في الدل على ديدور ، الذي يبدو لنا كأنه توهم ان
الحسية عبارة عن اتغال متناه في الحدة تصحبه القوض
من ملكته . فكان طبل في زعمه - اذا كان صادق
الإحساس فيما هو يرتكب حماقة دونها ان يقتل ديدونة فعلا
على المحر و يرتكب حماقة دونها ان يقتل ديدونة فعلا
تندم . والقناع الكامل في الشخصية التي دونها .

من يحمل من العنان مثلاً عظيماً : - من
حمله عن المثل فتبين تآزر عوامل كبره
ليس يمد يد غيره في أدائه دوره فنهض
فعل عظيم فهو لازم لزوم الصدق في التعبير
- " فهم understanding ، فالمثل ان يفعله بدوره
إذا احسن فهمه ، وعلى مدى قدرته على الفهم تتوقف
قوة الإحسان

١٠ - كثرة التعديبات ، فمن شأنها ان تمسب المشغل
القدرة على التحرك أو يوماتيكيا على المسرح ، ومن ثم يمكنه
الفرع لمجرد الاحساس بدوره ، وتركيز عواطفه
١١ - اللقائية والوحي Spontaneité et vocation اللتان لا
يدان يتمتع بهما الفنان ، واللذان كثيرا ما تمسدا الفنان بما

تؤزل راس من يستمع بالحساسية بينما راس المعلن هي التي تحرك احشائه حركة رفيعة عابرة فعندما تقص علينا قصة مروة تنضغط الراس قليلا قليلا ، وتحرك الاحشاء برفق ، ثم تزداد سرعة حركاتها ، وتبدأ بالاهتزاز ، فنتصور اننا نرى راسا يتحرك في الهواء ، ونلاحظ ان حركاته تتغير كلما تغيرت القصة ، فكلما كانت القصة اكثر واقعا ، كلما كان الاهتزاز بالشئ وادراكه والامر المترتب عليهما يتداخل كلها وتعتري وفي خضم هذه الحركات المتغيرة ، الا ترى ان حركاتهم حركات اوتية ثم تنمو الصرات .. الا ترى ان حركاتهم حركات موسوبة مقدما وضمت لها حدود خاصة واشكال معينة لا يجب ان تتجاوزها ، اميمكن ان يكون مثل هذا التسميع نادرا ؟

{ يجب على الممثل ان يعارض التمثيل بعزل عن
 الانفعال ... ان الاحساس العميق ينعكس الممثلين المتوسطين
 والاحساس المتوسط ينعكس الممثلين الصغار } بينما اعدام
 الاحساس ينعكس الممثل العظيم . [وتشير جون دولوير بعد
 على مذهب ديدرو بأنه « لا جدال في ان هذا الطريق »
 [في هذا المذهب]

تجربك غيره من المثاليين ! فهو لم يذهب مذهب ديبرو في
لم يدعنا الى التحويل عليها في الاداة التمثيلي فهو يشترط
لكي يكون الفنان ممثلا عظيما ان يسيطر على نفسه
بشيء يكون سيدا لها فيحدد بالذقة احاسيسه التي لسم
بماذسه ولن يمارسها - والتي لا تسع طبعها بالممارسة -
قد صدق ولهم ارض حين قال : ان المثاليين يمارسون
نوعا من الشعور المزدوج double consciousness على المسرح
فقد يكون في الوقت الذي يضحكون فيه على نكتة قيلت
في الكوميديا : (أ) .
والرأي عندها هو ان قول كونستانت كوكلي فيمسا

قارن أيضا مقال الأستاذ خديعة عن بي الكاظمي المسرحي ، مجلة عرس
البعد ، النجدة ، القاهرة ، يونيو سنة ١٩٥٠

— ينبغي على الممثل أن يتجنب الحركات غير اللازمة أو الحركات السريعة التي من شأنها أن تقوّت عليه التأثير المصوب . وكذلك الأمر في الإلقاء ، كما أنه من مسرعات الممثل المسرحي المتفرقة على تحديد مخرجات الإلقاء ، والصوت المرن flexible voice وكذلك الصوت الرخيم ، ولعل من أسباب نجاح ساره برنارد Sarah Bernardt جمال صوتها (١) . — هناك شرط فني يجب توافره في الممثل وهو أن يكون حد التقاطع ، عضلي الوجه ، ويجب أن تكون للممثل عينان واسعتان وعشرة أصابع ، فتسعة أصابع غير كافية ، ومن الصعب نجاح ممثل عادي بتقصه أصبع واحد لا في في العمل الصائب ، كما أشارت مصغره بأصبع تعبر عن غرض مخصوص ، ولقد كانت الممثلة المشهورة « جريتا جاربو » خير من استطاعت التعبير بديها عن انفعالها بأبواب السينما الصامتة . ويجب ألا يجانب هذا أن يراعى في اختيار أدواره تكوينه الجسمي . فيستلزم في الفن الأول ، الرشاقة والوسامة وأن يكون رجلاً عموماً ، وسرط في العاد الأولى أن يكون حمله الوجه مناسبة المقاطع ، كذلك الشعر هام جداً فهو تاجها وأفضل من المتستر .

والشكل الطبيعي لأدوار المستن يساعد على إبراز التحسية ويجعلنا لا نقول كثيراً على المكياج ، وقريب من ذلك الممثل الكوميدي فهو يعتمد على شكله الجسمي من . وكمن من فشل لعق بكثير من أساتذة التمثيل في حرجوا على هذه القاعده ، فكان سحر هاملتن بنوا لي تمثيل شخصية هاملت ، وحاول عرير يند في مصر أن يمثل شخصية قيس وباه بالفضل ففشل . فحاول أن يمثل شخصية ياقوت الكوميدي ليخوض في الفشل . وذكر جيمس آجيت James Agate في كتابه Nature and the actor أن سارة برنارد Sarah Bernardt عانت الكثير من الفشل في مسيها حاشاها القبة ففشل خروجا على هذه القاعده . وكانت من أجل هذا تصعب الممثل المسرحي كوكلين Coquelin بأن كلف عن نفس أحد الأدوار الحزينة نظراً لكرامه ، مما سلك المحمور في أدق المواقف المؤلمة على الرغم من صدق أفعاله وعمق أدماجه ، وإحساسه النسيم بالشخصية التي يؤديها (١١) .

أهمية الممثل : — قبل أن نختم حديثنا عن الممثل ، يجب علينا أن نلحظ من أن تطهى أهميته على بقية العناصر المسرحية الأخرى . فالممثل ليس كل شيء في المسرح كما أن الإنسان ليس كل شيء في هذا العالم . وما قولنا بأن جميع آباء المسرح في خدمة الممثل إلا تأكيداً ما في أن نشير إلى أن هذه الآليات مكملة للتعبير عن الشخصية التي عجز كلام المؤرخ عن التعبير عنها بغيراً شاملاً كاملاً . هذا بالإضافة إلى أنها مكملة للتعبير عن الموجودات الخارجية التي توجد في جانب الشخصية الإنسانية . فالدكتور والأعضاء والملايين والإكسوار والأصوات والحركة يمكن إصغارها جانباً هاماً وخطيراً لاتمام صورة الوجود اقتراب ما يكون شيئاً بالحيقة . ويمكن اعتبار المخرج الذي يديرها ويوجهها ندا المؤلف والممثل في الخلق والإبداع .

محمد فرحات عمر

القاهرة

(11) James Agate : The contemporary theatre, p. 148.

لم يكن يدخل لهم في حساب أو يخطر لهم على بال ، وما معظم لحظات العبقرية وموضاتها إلا نتيجة لهدن العاملين . — على الممثل أن يسيطر بمقله على عضلات وجهه ، ويجب أن يؤدي دوره على هذا الأساس . فلماذا يظهر الأبطال الذين يمثلون في السينما أو على المسرح طبيعيين في تمثيلهم ؟ الجواب لأنهم لم يتعلموا كيف يخفون ما يشعرون به فهم يمثلون ما يفكرون به في الحال ، وعلى ذلك لا يمكن انكار فائدة التفكير قبل التمثيل ، ومن ثم يجب على الممثل أن يتعود عادة مفيدة وهي أن يفكر في الموضوع ثم يتكلم بما كان يفكر فيه ، وذلك حتى في الأعمال البسيطة مثل قيامه بفتح باب غرفة مثلاً — يجب أن يفكر في أنه سيفتح الباب ، ثم يجعل ذلك يظهر في عينيهِ اللتين هما مرآة الفكر وهذا بنظرة إلى الباب .

وتنجم طريقة في التدريب على دور معين ، هي أن يعف الممثل أمام مرآة . ويفكر في أي شيء . ملاحظ دمه ما يبدو على وجهه من إشارات ، وينبغي على المبتدئ أن يجعل دموه أمام المرآة درساً مستندياً لتزوين عضلات وجهه على شتى التعبيرات . وكل تغيير يجب أن يفهم منه . في الحال ما تعصف أظفاره من عواصف . وقيل من الممثلين من الذين يتقنون التعبير عن كل المشاعر والمواقف والاحاسيس ، فضلاً الإشارة التي تعبر عن اشتزاز وربما إذا لم تعثر ناعن عليها الفاترة بمعنى الكراهة أو الألم أو الخوف .

— إذا أراد الممثل أن يكون طبعاً يجب عليه أن يستعمل أسلوب محادثاته اليومية . — تمثيل به ريادة ولا تقصان ، وهذا هو أحدث اتجاه في الدماء . كان الاتجاه القديم يقول على الاستعارة في التمثيل والتفكير في الإلقاء والافتعال في الأداء . وهذا هو الاتجاه الأصح في التمثيل . وفي هذا الاتجاه انجذبوا وفروا . وهذا هو الاتجاه الأصح في التمثيل . وربما مما ساعد على خلقه الخوف الترابية الرواية أو النظم الشعري الذي صب فيه الحسوار المسرحي .

أما الاتجاه الأول فهو الاتجاه الواقعي السائد اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية . وأبطالاً والاتحاد السوفياتي ومسرح الريحاني في مصر . ويقول الناقد المسرحي الانجليزي جيمس آجيت James Agate في كتابه « المسرح المعاصر : The contemporary theatre » : « إنى أوافق على أن جميع الممثلين في روسيا طبيعون وعلى مستهجم » وحتى ترى أن الطريقة التي يمثل بها ستانيسلافسكي Stanislavsky دور هاملت تختلف كلية عن طريقة الانجليزي أورسن أوليفيه (١٢) .

ولذلك يجب على الممثل الكوميدي أن يكون وزيناً ولا يحاول إضحاك الجمهور بالقفز والحري والحركات المصغمة . لأن الجمهور عندما يضحك لا يسمع من الممثل يريد أن يضحكه . يصح التأثير المطلوب . لا سعي لا سائر إلى دهن الممثل الكوميدي أنه يهز . أو لو أنه أعتمد ذلك لاصنع من معه . وحتى يرى الممثل الهزيب في جميع مسارح العالم تدور عبيد كل سيد الحد كما لو كانوا في نغم من أدوارهم الهزيبه لا تنطوي على شيء من المرح .

(9) James Agate : The contemporary theatre, London 1944-1945, p. 11-12. (10) Ibid, p. 128.

أراها بعين العاشق المتصالي
وأودعت في كأس الهناء رضائي
ومن لفحات الشمس صفت خضائي
وأوسع من أفق النجوم رحابي
وكم يفتوني دهرى المتفاني
وأشعل للأحلام نار شهابي
تفتح أنغام الحياة شبابي
واسلكها فر. عودتي وذهابي
وأجعل من في الظلال أهابي
بشر أطيارى بقسب أباسي
إلى أن يبادينا الزمان بنسب
لصيد طيسوري واقتناص صحابي
ومات على كفي فحم صوابي
بخمر شبابي وأسطخاب حبابي
إذا داعني في الحي صوت غراب
يسر يركب الراحلين يسبابي
لما عكروا بالفضب صفو شرابي
شعاع الأماني من صباح شبابي
وحلمي سراباً مفزقاً برابي
لطيفي وهمل راع الطيور غيابي

* * *

شباب ففجر في وجنتي
بريء ، فادعو الحياة إلى
وانقي التشاؤم عن اصغري
واحبا بظل الأماني مليا
وشوء الكواكب في مقلتي
ويتنقر ذئب المنايا عليسا

* * *

تخييم أردان الفروب بمشرقي
وقد كان بالفجر الصبوح تملقي
فأعنت نفسي من دجاء المثلث
وأطلق روحي بالخيال المطلق
جنح الأماني في ضياء مروق
فبقي لها نور الشباب الموق
تمس بحظو الغالب المتفوق
واسدل على العينين جفني مرهق
وهلت رحيق الموت حلوا فأهرق
فلست على العيش الضنيك محو
بحر الحياة الضلب التالسق
جلال التلاقي مع سمو التفرق

ألا حبسنا أيام عصر مجتنب
شربت ضياء البلر فيها مخمرا
وأمرعت بين الكرم والقاب والسنا
ولي مثل عمر البلر قبل تملسه
هناك بذاك العمر كم تصحك التي
د سرد الارض الحور صنادي
وفي غابة الكينا وواد الفتة (١)
وفيها أغلدي فتنتي وتمردني
والشم هالات الضياء بقلبيها
وفي كل حظو لي على الأرض معزف
ونحياما لا وحشة تمنغزنا
وبعجنا من فتية الحي عصية
هناك رايت النزع في عين طائر
وصرت أخاف الموت والكأس زاخر
وأبكي على الأحباب من خشي الردي
وبعجع قلبي أن سمعت مؤذنا
ولو حام طيف الموت في غير مقلي
ولكن ربح الموت هبت فاطقات
وأصبح عابى بقعة لهيمسة
لليوم .. من اشبال معدر

ARCHIVE

بدي لـ ...
وتخييم الحياة ...
وانسى الحشاوف في عطري
واعنتق الحب دينسا قلبي
ونور التفاؤل في بعشي
زمانا .. ويمضي السراب المضي

هيه عمر نموسي ومعه
وتجنح عمري ظلمة مكفهرة
ولكتنتي اقلي الظلام وكفره
وانفجر عشي رجه وقتامه
ليحملني عبر الحياة الى الفنا
وان الردي يعطي الحياة باخده
ونحن الضحايا ، والحياة مبيعة
تمال اله الموت ، عاتق ترنصي
وحرر نقاء الروح من ظلماته
وان شئت اجل عن فمي قلة الردي
واني من القوم النشاورى ، على الجوى
قديما تألقنا . فكان نداؤنا

بين الحياة

والموت

للسيدة سلمى الخفراء الجيوسى

بفساد

(١) كان هذا في مكانة والعبادة المذكورة هي خندق كبير مزدوج بالتجار الكينا اليابسة يحيط بسور مكعب ، وكان سكة 'حور' الطيور ، وبيننا قرية - وكانت الطريق السى تخرق العدة ، على وعودها : أقرب للمدينة القديمة من طريق الشجارة .

أب

نظم حسين محمد حسن

قال الطفل وهو يحدق الى ابيه متسائلا :

- هذا لنا يا ابي ؟

- اجل يا حبيبي !

والتبستت اسارير الفتى ، وباتت على فتره ابتسامة راسية : ومرت سيارة فخمة تنهب الشارع الكبير وتضك الاسراع بسرعا - خالق مرم - ! لهذه القادرات الادمية ما اشد صميمها !

ونظر الفتى الى ابيه باطمئنان .

- وهذه ليست لنا يا ابي ؟

- اجل ، اجل ، يا حبيبي !

وصفق يديه جدلا ، وانطلقت من فتره ضحكة مرحه ، وتابع سيره متباطئا ينامل واجهات المحلات المنحمة يشتتى اصناف البضائع : العلب ، الحلوى ، ثياب .. ومطاعم تفوح منها روائح شبيهة تسيل اللعاب ! ولطف الصغر له اشار بيده اشارة شاملة .

- كل هذا لنا يا ابي .. اليس كذلك ؟

وقبل ان يتلقى الجواب افلتت يدا ابيه وربتا شرا طرفا . ودلفا الى طريق جانبي سرعا ما تساهى
سرع دبر . فوح من خواصه روائح ، و
اعرسه من يشتم يلقى سكان الحي
أعداله لا يستلطف . فغضب من قصه ، وصمغهم رقم
أعدر . التي خطها احدثهم !

وقبل ان يقرع الباب فتح واطلب امراته برأسها فقد عرفت صوت خطاهما فوق حصي اساروخ : وعندما يبيسب خلو ابديهما من المتاع ، فترت حماستها وذهب سرورها وادركت بفريقتهما ان ثمة حدثا غير سار .

- ماذا فعلت بالبراهم ؟

- اوه ، انتظري حتى ندخل !

وصفقت خلفهما الباب المتداعي نصف حتى كساد ان يتخلع .

- قل يا هذا ، ماذا فعلت بالبراهم ؟ اليس من حقى

ان اعلم !

- بلى !

واطرق هتية : ماذا يجيب ؟ لقد ذهب ليشتري ثيابا لولده ، واغراضا لبنيه ، فعدا العيد ! ولكنه لم يتركهم ! بل على العكس شتم براهه كمن انزاع عن عاتقه هم كبير . ورفع راسه بزمزج كبحار شجاع فاحاته العاصفة . فهب صامدا في وجهها .

- اسمعي !م يكن مندوحة لي ان افعل ما فعلت ، وان لم افعل لتضيت ليلي مسهدا .. ماذا تريدن ؟ !

وسكت ، كمن قال كل شيء ، فلا ضرورة لاكمال الحديث !

- ماذا فعلت يا رجل ؟ !

- كان انهم مريضا سمر الصغير ، انه احسان الذي قادني الى هناك ، قال لي : « من هنا يا ابي » سمر ، اريد

ان اراه . قالت لي : من انه مريض . . وسكت ثانية .

- آه .. لا اكمل حديثك ؟

- كان سمر في فراشه بين اثينا منقطعا واهيا . وانه الى جابه . سدا خرقه تارة تنش بها اللباب من وجهه وادها . وطورا تكلف دموعها . وابوه الى جانبها ، لم يدعني انظر جيدا الى وجهه ! كانت اصابعه تصفط بعنف على راحته حتى تكاد تدميها ! خيل الي انه على اهبة ان يتعرج مجددا على السماء والارض ، الملائكة والناس اجمعين ! وسكت ايضا فصرخت في وجهه .

- ثم ماذا ؟

- ثم . . . سالت : « ماذا قال لكم الطبيب » .

فاجاب : « ابي ان يمارد عيادته قبيل ان يتناول الاجر » ! فاعطينه ما كان معي .

وقالت امراته وهي تسيح عه بوجهها . - كان عليك ان لا تعطينها كذا !

وقامت الى بعض شؤونها تدمدم ، وتكفكف من برهة لآخرى دموعا تسيل من بين احقانها .

وشعر الرجل ان جو بيته ثقيل ، فنهض خارجا ، هائما على وجهه ، يصر على يمر هدى في جنبات المدينة ، ووصل الى الشارع الكبير ، انه ما زال مزدحما بالناس ، وكلهم مستبشر فرح ، وان يتكلف الفرح ، فما ينبغي ان يكون احد الا بوجه باش : وتجاوب في مسعاه صدى من العميد يتسائل .

- هذا لنا يا ابي ، اليس كذلك ؟

الصدى يجاوب في مسعاه اقوى
من الى حاتيه والى خلفه بحث ؟
حتى خيل اليه ان راسه يكساد

- ابي ، اليس كذلك ؟ !

ويومعه يجيب يده على راسه ، وتابع سيره ، لا شيء له من كل هذا على الاطلاق ! ليس في جيبه ثمن لخط واحد من هذا النوب . ولا لحديدة نافذة من هذه اللحية ، ولا لقلمة مسفرة من هذه الحلوى . . لا شيء له منها على الاطلاق !

لمادا لا يستطيع ان يشتري الضروري مثل سائس الناس ؟ انه لا يشغل متلهم ! بل ان عمله شاق عسر يتعسر على الكثيرين منهم ان يقوموا به ولو ليضع ساعات من عمله
عليه ، ولكن ابنه ، ما ذنبه ؟ انه طفل مثل كل الاطفال ! فلماذا هو محروم دون الكثيرين ؟ !

هذا النوب . ما امله ! كانه ما خط الا له ! ترى ما ثمة ؟ لكن ليرة واحدة ، فهل يملك هذا الثمن ؟ ! ليس ثمة من ضرر . فليسال البائع : - بكم هذا ؟
ولكن البائع لا يجيب . ولا ينظر اليه ، انه منصرف الى سبده سمينة يحاول سحبا بمشترى حزام انتقته ، ويقسم لها لفظ الايمان بان الثمن بحس . وانه الخاسر بهذه الصعقة

كان النوب في يده ، والبائع بوليه ظهره . . وموضت
عنه يده
الزحمة ، وتابع السير ، واسرع الخطى ؟ !

واندس بين الناس . وسار حثيثا ، وخيل اليه ان ثمة

هكايه

لوزو فرج رزوق

نقداد

من سورى عصب في طلسي
 حرجه في ليس بديلي
 حبل لي أنك في القرب
 لوحت من بعد عصب
 قاتعت أغصه العبد
 في شجر حصر مفسور
 فبسا شرفه دار
 بسبه لاشبه في بسى
 ف هـ حنى حدى
 فرحى لكتب
 فربسه الاسوار والسير
 لم تنظري .. لم تسمعي صوتي !
 فعدت من رحلة أثماري
 الى العقيق المر من صتي
 ولديلى واللى . وقتدلى !

المصطفى الاصمعيلى ! لقد وقع في المصيدة ففارق حقيق !
 وشاب به الدنيا واسود الكون في وجهه ! فمضى الى
 جاب الحافى ، وجلس القرفصاء ، واخذ رأسه بين يديه
 كأنما يقبه الصعفات !
 ووصل الشطري ، وتعمل الرجل المستمجل !
 - ماذا بك يا أخ ؟ هل أصابك مكروه ؟
 - من رذل ! وسنت الى بيت ؟
 ومعه - سحر ! فقام بملء عصبه - وحر الخطى !
 وذهب الى روض حسي - ساجي الى رفاق صبيق
 مع - روضه - الراسي فوق الغصلات في الزاوية
 القريبة من بيتهم ، ودق الباب المتداعي ، وأسرع امرأته
 تلتحى به - تلتحى به قبل أن يسمع - ولم يعبها
 بقايا ندم ! وقيل ان يتكلم ، وقيل ان تتكلم ، امتدت يدها
 بشيء من الاوراق المالية - خذ ! - من أين ؟
 بعد عن سوارى
 جنب الوحدة !
 والى بين يديها الرداء - واسرع خارجا قبل ان تلتقي
 عليه سوالا - ينبغي ان يؤدي الى البائع الثمن !
 ولكن ، من هو ؟ أين هو ؟ في أي شارع ؟
 ومن أين الطريق ؟! - ومضى يبحث !

السفحال - دكار حسين محمد خشن

وبع ابدام يمدو خلفه - وشمر باعرج -
 حينه - وسهى الى سمعه صوت سادى !
 وف اعبد !
 - السارق ، اقبصوا عليه !
 وذهبت الى الخلف ، ويتابع سيره مملورا - ووقع
 الاقدام سحيف في مسميه كاقذائف ! انهم يمدون خلفه -
 يد هوى ان يدركوه ! ليركض ! ولكنه سيثير اهتمامهم
 جميع ابداه وسبح لشاربه انوار جندا !
 هؤلاء الناس - كبه - دس - سحرى - كثير بعضهم
 القدر سغبوا عنه - وعرفوا لعله عاصم - وجسرو
 اساهم - يدون رحمة - وبلا سم - يدركه - فسد
 القوا القيص على سارق ، نهاري ، يائس ، مثله ، افترسه
 الحاجة ، وسول له الحرمان ، فانهالوا عليه صغما ولكما -
 كل يود ان يناله ولو يركله ! وهم احدهم بمتادة الشرطة -
 الا ان صاحب العلاقة صاح !
 - دعوه يذهب الى الجحيم ! فلا وقت عندي
 لاضاعته بدائرة الشرطة ، ثم بالحكمة !
 لقد ترك طليقا ، ليس عن رحمة - وانما خوفا على
 الوقت الثمين ان يذهب يدون قائدة او عائدة !
 وما زال وقع الاقدام يتجاوب في مسميه كاقذائف !
 أين المفر ! لقد كادوا ان يدركوه ! بل لقد ادركوه ! ان هذا
 الرجل القادم من امامه مسرعا ، وكأنه يمدو ، فكأنه يقول :
 - واخيرا .. لك ان تستطيع متي فرارا !

سراء خالدون : ولدت وتமான

بقلم هنري ودانسا توماس

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



يوم من أيام تموز الخائفة وفي وقت العصر ،
كانت عربة تنهادي في سبرها ، على سفوح
« كابتول هل » بوانشطن . وكان الهواء مخمًا ،
زنخًا ، مفعما بعرق منتصف الصيف ، الذي
يتصبب من حشد العمال ، كانوا في العربة ، وهم متوجهون
بحر بيونهم . بعد انتهاء أعمالهم . وكنت في داخل العربة ،
على مقربة من الباب ، امرأة شابة تمسك بإحدى يديهما
طفلا ، وتحضن باليد الأخرى طفلا لم يكمل بتجاوز الشهر
العادي عشر . كان الحرس الشديد بحيث اضطر الطفل
والفتاة ، فصرخ بصرخ يفرق انقطاع ، وهذا ما اعطى المسافرين
ودفع بالأم الى حافة الحيرة والأرتباك .

ثم تقف العربة ، لتستلم عددا من المسافرين الحدد .
كل واحد هؤلاء . رحلا في منتصف ليل ، إذا أحبوا طوله
ووجه وردي ، وقامة هائلة تشبه قامة الهولندي .
هذا الرجل يخطئه الثقيلة ، حتى وصل الى المقعد الخلفي
وهناك شرع يتكلم مع السابق بصوت متخفف لة ممتد . شكل
على ان هذين الرجلين صديقين حميمان . اما الرجل المتحي
فيبدو عليه شيء من الطراوة ، والطلاقة ، والشذا الميق .
« اذ ان بصره مائل بصره رحى حرج من حماس بحري في
التو واللحظة . » هذا ، الى ان ملامحه كانت ملابس العمال ،
ومع ان قميصه كان مفتوحا عند الرقبة . فهو لم يلبس
باي شائبة . وقد غطى رأسه بقبعة واسعة الأطراف . ثم
ان وجهه « كان مفعما بالظلم والصلاح ، والعافية العقلية
والجسمية . » انه يبدو هادئا ، قرحا ، بشوشا ، بارد
الطبع ، في هذا القدر المثل في التلق الانساني الهائج ،
المتحرك باتجاه قمة (كابتول هل) .

اصبح المناخ لا يطلق ، فكادت الدموع تنهال من عيني
الأم الحثولة . وبعد هذا كله توفى العربة عن السير . في
رأويه من روانا السريع للعلف عددا من المسافرين . وعندئذ
يصل الرجل المتحي الى الداخل ، فيأخذ الطفل من احضان
أمه . رغم احتجاجها . ليغضى به الى الهواء الطلق . يدهش
الطفل من هذه المفارقة الفجائية ، فيوقف صراخه ، وعويله .
ويؤديه الرقيتين المتخرفتين في صدره القريب ، يدفع رأسه
الى الوراء كي يهدق في وجه الرجل . وينتجة الفحص
تبين انه كان مريضيا ، لان الفقل ما عثم ان استغرق في
النوم بعد اتيائه على كتف القريب .

ثم كانت وقفة أخرى ، تناول السائق في اتناهما
طعامه . وفي هذا الوقت صرخ الرجل المتحي « بيت ،

انتبه الى طريقك . » وكأنه اتخذ واجبات السائق ، صلي
حين كان النضر معد في النوم بين احصاه . ثم لم يكف
بذلك بل اتكا على النصة الخلفية ، وشرع في ملاحظته
المسافرين ، وكلما دق الجرس لمن يريد مغادرة العربة ،
بأدله بكلمة طيبة حين خروجه . فملق أحد المسافرين عن
أحوال هذا الإنسان بقوله : « انسان غريب » فاجابه زميله
« نعم ، رجل غريب ، ومؤلف كتاب عجيب » فرد عليه
الثاني « وما اسم الكتاب ؟ » فقال له الاول « أوراق
العشب . »

في . . . اشعاره (أوراق العشب) هو احسن ما
كتبه في السنوات وتமான [١٨١٩ - ١٨٩٢] . لانه يمثل
روح دماغه أدب مغراطيني . فأوراق العشب ، كعامة
الاشياء سداجية ، واقواها في النور . ومع
الحدود المرساة . يحس ان العشب ينشئ نصب سباط
الرياح الناضية ، ولكنه لا يتكسر ، ولا يتعثر .
ويبين الاشجار الساقطة ، القوية تنكسر فتهدوي الى
الأرض ، اذا بالعشب الواطئ يحافظ على نموه ويمتد في
كل مكان . وتومان يعطيه هذا ، لعله شرح كلمات ابراهيم
لنكن : « لا بد ان الله أحب أوراق العشب ، وسواد الناس ،
والا لما خلق هذا العدد الغير منهم . »

ولم يكن في وسع احد كتابة (أوراق العشب) الا اذا
وم بها اس امركي من اسم الفجر - أي أحد العصباء
المعمورين المسمن الى العرق اللدني مغراطيني . انحر وتومان
باصله المدقع المغفور . وقد ورث اخلاصه العميق الصريح
من ابيه الامركي . ونفطه الاحوايي . من والدته البولندية .
واما عطشه الثائر من اجل العدالة فمن كلا فرعي
الاسرة . ذلك بان اسلافه من جهتي الأم ولثرا يجري
خدموا في جيش واشنطن . ويبدو ان دما ثائرا يجري
حس في عروق النساء من اسره وبنا . محدث الكرى
من جهة والده ، كانت اسطورة من الاساطير التي يتحدث
عنها حداثا . انها كانت تدح العلبون ، وتقذف بالنشام
كالجنود ، وهذا ما جعلها تثير الرعب في قلوب جلاوة
العربة . في الوقت الذي اصحت فيه الملك الحارس لاطفال
الزواج الارقاء . ومن هذه المرأة ، ورث وتومان صلاتته
وعناده ، وشغفته ، وشعوره الاخوي بما يصيب الضعفاء
من ظلم واضطهاد .

۲۹



الأدب

لا شيل الإنشراح الا عن سنه كامله بقوا شهر

بنابر ، كانون الثاني

مدفع قسمة الإنشراح عندما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : دساران او ٦ دولارات ونصف

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات

أسسراك الانصار :

في سوريا : ٢٥ ليرة كحد أدنى

في الخارج : ٥٠ دينار او ٢٠ دولار كحد أدنى

*

المالاب التي يرسل الي الاديب : لا برد الي

اصحابها سواء نشرت أم لم نشر

للمالاب تراجع ادارة المجلة

*

تليفون : (الإدارة : ٢٣٨١٩ / Direc : 23819)
(النزل : ٢٥١٣٩ / Die : 25139)

*

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : الياس اديب

وجه جميع الرسائل الي العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

يديه في القفازين البيضاء ، فعرقهما ... ثم طوى يديه
حده هـ اعشاء يبعده من كثرته في سنا
التحدرات من الاصابع ، دوات الاشكال اللطيفة ، والوجود
المحبوبة ، في البسنتين البسيطة ، واقصصن الخيالية .
ولما امن الظل في هاتيك النسوة « اللواتي سقت
احداهن الاخرى في الجمال » لمح واحدة ، قال عنها : « ان
ما ادرته فيها هو قنفل الكمال ، في الشكل ، والرائحة ،
والحركة » . ثم تمكن من التعرف بها . هذا هو كل ما نعرفه
بشان الماساة برمتها . كتب ولت وثمان تقريرا شافيسا
عن زيارته ليو اورليانس . الا انه مرق جميع الصمغيات
« التي تخص » تلك القضية العريضة « التي مست حياته » .
انتته هذه المأساة بالروح ، اما لان السيدة ذات العلاقة .
كانت متزوجة من شخص آخر ، او لان اسرتها عارضت في
قبول ولت لاسباب اجتماعية او مالية . ومع هذا ، فقد
اصبح والد واحد من اطفالها على الاقل .

وبعد مرور كثير من السنين ، كتب الى جون ادكنتون
سيموناز ، يحذله عن هذه الماساة ، ويذكره بان له ، كال
على ملاحه وسفحه ، « حشر في سنا »
المر » الى احد غيره ابداء . به ل . لان هذا اذا فعلته « سيؤلم
شخصا ما ابلا ما مربعا » . « ان هذا كل ما نعلمه » عسن
ساعة قصيرة من الجنون والحبور « المب به . بالاضافة
الي قصيدة او قصيدتين ، اشار فيهما الى تحريفه اورليانس ،
هالك جزءا من كل منهما :

« من البحر المتدحرج ، من الجماهير ، جاءني دنو
همست قائلة ، احبك ، وقد احببتك قبل موي
قطعت طريقا طويلة ، لا لشيء ، الا لاراك . والملك
لاي من اموت . فس افسد »

« ومرة اخرى - نحن نحب بعضنا - ونعترف انك
لم تمسك بي يديها - ونقول لا يتبقى الا القصة
رايتها قريبة مني ، لصيقة بي ،
بشعنتين صامتتين ، حزينتين ، مرتجفتين . »

« قفلت لها عودي بسلام ، الى البحر ، يا حبيبتني ،
فانا جزء من ذلك البحر . يا حبيبتني »
ان ذلك البحر هو محرق لا يتجزأ من حياة لا انفصام
لها . ففي حين من الاحيان - وزمن من الازمان - « ربصا
نعترف ولكنه لن يسكن من حملنا متفرقين الى الابد » . لا
تكن قليل الصبر - ما هي الا لحظة - وفي الوقت نفسه ،
يقول وثمان « انا احبتي الهواء ، والمحيط - والبر - كل يوم
عند الغروب ، لاجلك يا حبيبي ... » . ويظهر ان مقامرة
الفرامية في نيو اورليانس ، هي غمار ضوء الشمس ، والحزن ،
وهو العفار الذي انضغ عبقرته الشاعرية . اذ لم تمض
غير مدة قصيرة على عودته من اورليانس ، حتى بدأ يكتب
ديوانه ، اوراق العشب .

* * *

صارت اول طبعة من طبعا اوراق العشب ، في
١٨٥٥ . فسقطت كأنها ريشة على بحر مسن الصمت
الهائز . ولم يدرك اهميتها غير رجل واحد في امريكا
كلها - وهو رالف والدر امرسون . اذ حالما صاف نسخة

سكان الأرض يقول « أعتني لكم الصحة وحسن الطوبى ... باسم أمريكا . » حقا هذا ما كان يريده ، لأن نيته الطيبة شملت كل الاشياء المخلوقة .

ربما كان ولت وتمان أكثر الشعراء الحداثيين عاطفة وره . وبسبب عاطفة هذا شغل بمشكلة الموت دائما . فمان بان الموت هو الحب العظيم الذي يسمح آخر انفس الالم الانساني بيده البيضاء . ومهما يكن ثقل حملنا في وضع هذا العالم وضوضائه ، فان الشعراء يربطنا جميعا بوعده المحبوب ، المسكن « ليل ، ورقاد ، وموت » ومن ثم النجوم . « هل تبكي على قصر حياتك ، وشدة المسك ؟ » لا تنحس ، يا طفلي ، لا تنسب ، يا عزيزي ، فتحة شيء اخذ من النجوم ، شيء سيبقى على الزمن بعد جويسر اللامع ، وسيظل في قيد الحياة بعد الشمس ، او الكواكب السائرة التابعة لها حتى اخوات الثريا وما هو هذا الشيء ؟ انه سعادتك النهائية ، مصيرك المنتصر ، وروحك التي لا تعرف الموت .

قلما ذهب ولت وتمان الى الكنيسة ، ولكنه كان واحدا من أكثر الشعراء دينيا . وكما سبق ان اشرنا ، فهو بد جعل من الديمقراطية ديننا . انه نقل وحدة الوجود التي دأب بها سبورا ، معلما ان بره الجمهوريه امرئيه . الولايات المتحدة الامريكية - وحدة الانسانية - روح الكون انشأته المتحدة . كل ذلك لان الجسد والروح متجانسان متسقان ، وما الموت الا امتداد الحياة . يقول وتمان في هذا الشأن « احسك عندما اراكم تقولون انحلال ونسج لاسي اعرف بانني ان الموت . وهذه العقيدة التي تذهب الى ان البشر جميعا حائزون ، وان الحب ، بسببه ، هي الا

موجاب سلام على سجع الجسد ، ترى ، ان الموت ، العقيدة بخصب وتمان في كل شيء من غيرة واثارة الحب ، حتى لصعب احياله . وروحه ، انما جعل حجة للديمقراطية الامريكية بمجد قيمة الانسان . فيقول « انساني هو راهب ربيع الناس ، اذا كنت مع الله ، حيا لوجه . ثم ان هذا العهد الجديد حين يصبح النوع البشري مدركا لهذه الحقيقة ، ذين جديد ، اعظم من القديم وأكثره شمولاً . لانه سيعمل العالم سور الحب . بنشد ولت وتمان اغنية العالم الجديد ، والجنس الجديد ، والامان الجديد . يقول وتمان بهذا الخصوص « لم يبدأ احد الى الآن بالتفكير بقضية نفسه ، ولا باحقية مستقبله ، فليس من شخص اخلص لنفسه نصف الاخلص ، ولا عبدا نصف عبادة . » يقدم ولت وتمان بد الصداقة الى البشر كلهم ، وذلك بما ذرع في قلبه من الالم . انه يمس لهم « قصيدة الراك » التي تتحدث عن الرائق والحب . وفي هذه النشيد يقول في غير عهده الحب ذاك وفرحه ا

محزون غريي يجب ان يكون شعير الرفاق ؟ » اما الحب بالنسبة الى وتمان فليس يسوي اصداقة الوحدة - أي انه اجتماع حديث بالذين سبق واجتمعنا بهم في ماضي بعيد ، وهذا ما جعله يقول « ايها الغريب العابر ، انت لا تعرف مبلغ نلهمي لرؤيتك ، لا بد أنك الشخص الذي كنت اجد بحثا عنه (يخطر لي هذا وكأنه في حلم) ولا شك في اني عشت معك حياة سرور في مكان ما . »

وجد ولت وتمان فرحا بوقوف الادراك باتصاله مع غيره من الناس . فهو لم يفر مجرد اغنية الصداقة . انما كان هو واحدا من قلائد الناس الذين عاشوا بها . لقد

ادمج نفسه بكل العالم ، وحاول ان يقدم ذاته الى كل شخص ، لانه كان يعطى على صداقة النذج ، ويسهر على تنقيطهم . ثم بد المون الى المستضعفين في كفاف الحياة . صدق غريه في انشاء احد الانبياء ، لان سائقها كان مريضا . ومنه معدته التي كتبها لطبعة ١٨٥٥ من كتابه (اوراق المسب . احب الأرض والنفس ، والحيوانات ، ومقتت الضي . واعطى الزكاة الى المستولين ، واهسان الضعفاء والعقبي ، ولم يعقل يشيء سواء اكان معروفا او مجهولا ، وانما ادخل في صداقته الحميمة جميع المعوزين الى الاسدقة . فاحله غو اجيل امريك في احسن صورة .

وفي غضون الحرب اذبح قدم حياته ، وخدماته الى الانسانية - ليس في ساحة القتال فحسب بل في المستشفيات ايضا . وقد انخرط اخوه جورج ، في القرقة الحادة والخسعين المتطوعين ، التي عرفت بفرقة نيويورك فجرح في معركة فريدريكسبرغ . مما حدا به الى الذهاب الى المستشفى العسكري لمعاونة اخيه . فلما وصل الى هناك ، كان جورج قد شفي من جرحه . لكن ولت بقي في واشنطن لمد في المساعدة الى الجنود الجرحى والذين هم على وشك الموت .

ثم ظل هذا شطه البومي الى نهاية الحرب . فلم يكن من الممرضات من تفاهيه رقة ، ومهاره ، وخدمة . سيج الرضى . وامن سره ، وحادهم سقيم وقد رسم احد الرجال الذين رامووا بزاره للمسنمات . رسم صورة الصالح « فجاودت الى هذه الناكلة :

في ذلك الوقت الزيادة ابدا كانت في المستشفى تلازم وفي كل سرى رجل . ولما ذلك بدت اسماحه الحمة وحسن الاستقبال ، على كل وجه ، مهما كان شاحبا . اضاء وجوده شرف بدوره . اسعداه الرضى من سرهم بهجت مرجعه ، او بهمس . احتصوه . ومساو دة . وامسوا العلى فيه . منطط على احدهم تكلموا ملائي من الروح . وكبت لاحدهم رساله . واعطى عهده برغالة ، او بعض اناكهه . او سبكرا . او علبونا . او شيئا من السبع . او قطع من الورق ، او طابع برید . وهذه الاشياء كلها كانت في كيسه الواسع . وفي احوال كثيرة ، كان يسلم رسالة اخيرة من احد المرضى الى اسمه ، او روحه . او حبيبه . او قد بعد احدهم بهمسة يتولى ايجارها . ثم انه قد يعين صديق محتلسا ، على احتفاظه ، وصغار شائه . انه كان يعمل لهم ما لم يعمل طبيب او مصد . ويبدو انه ينرك بركة على كل سرير يجناده يقول الابطاء انه صنع المعجزات . معجزات الشفاء ، فكما بان فلان من الصحة ، بصوته الرقيق ، لا بد ان تعد الى الحياة الذين اخلدوا الى الموت ، هؤلاء الذين نفخ الابطاء اديهم منهم . وقد تذكره كثير من الجنود بعد سنون يقولهم « ذلك الرجل صاحب الوجه الذي هو وجه المحلل . » وفي عمله بين الجنود الحرحى لم يعرف بين صديق وعقد . فكل الرجال الصائين ، سواء من الشمال ام جنوب . فكانوا « اخواه في المصبة » . واحمل قصيده نظمها خلال الحرب الاهلية ، هي قصيدته التي تصف مشاعره عند رؤية عدو قتيلا . ومنها قوله :

« كلمة وانتهت، كلمة جميلة كالسما مائة تلك الحرب، وكل خرابها سيذهب هباء منثورا ثم تمسح ايدي الليل والموت هذا العالم المظلم يرقق ، من حين الى حين لقد مات عدوي ، درج هذا الانسان المقدس ، هذا الذي ينسني في كل شيء انظر الى حيث يصفج ، في كفه ، بوجهه الشاحب ، المتصلب - ويعتدل اقرب اليه فاتحتني عليه ، واسس وجهه بشفتي ، بكل لطف . »

لم يتسلم وتمان شيئا تجاه خدمته للجنود المرضى والمرضى عن الهلاك . ولاجل اعادة نفسه ، خلال هذه الفترة ، حصل على وظيفة كتابية في وزارة الداخلية . ثم جلب احد المشافين اهتمام وزير الداخلية ، جيمس هارلان الى « الشعر الخطر » الذي نظمته ولت وتمان . وفي احدى الامسيات ، بينا كان ولت يقوم بزيارته الاجتماعية للمستشفيات ، دخل السيد هارلان الشاذ الى غرفة الشاعر ، فوجد نسخة من (اوراق الصب) على الطاولة ، فقرأها ، ثم أغلق الكتاب ، من غير ان يفهم شيئا من الاشعار بعد ان حشد ذهنه الكليل بالحزاة والتعامل ضد المؤلف . وفي صبيحة اليوم التالي ، عاد الشاعر الى غرفته ، فعثر على هذه الملاحظة « لا حاجة لخدمات ولت وتمان من تاريخ اليوم . » يقول حكيم شرقي ان الالهة تنمش في مسكن البشر ولكن عيون الناس عمى لا تراهم .

* * *

كايد ولت وتمان من شبل الم به سنة ١٨٧٣ . يقول طبيب ان يدور هذا المرض انتشرت في جسمه بسبب ارضه الجبلية الطوال . وتصحبه الحمى من جسمه - الحود . ثمي بعض النساء من سنة ١٩٠٤ م . من الشخص الذي كان من قبل . اذ بقي حاله في حلقه الى حاتم ابامه . كان الام يواكه كلف - - - - - . كانه اله فريد ، معقور ، وجائع في بعض الاحيان . وتما اعتاده تجوله من باب الى باب ، ويده سلة فيها كتبه ، املا منه ان يسمعه .

وفي ذات يوم من ايام الشتاء ، حاول مقايضة شلرات ذهب ، بكسر من الخبز ، فظفرت اليه ، عجوز ارملة تدعى السيدة ويغتر بشقة . فقدمته الى بيتها ، وقدمت له فطورا حارا ، ثم قررت من يومئذ ومن ذلك المكان ، الاعتناء به ، والعذب عليه ، لتيه حياة . وفي هذه الاثناء اشترى له المعبود به بيتا صغيرا في كادمن بيتو جرسى ، وهي سلك المدينة التي تويست فيها والده . واسى انسان ان سهر فيها يامه . كان الاثاث قافها - فهو يحتوي على سرير ، وسدوق حسي للكتابة ، وزوج من الكرسي ، ومثففة عليها طباح لطفي طلمه ، ولا شيء غير ذلك . وبعد مدة ، انتقلت السيدة ديفر ، الى داره ، ومعها اثاثها الخاص ، لتصبح ربة بيته .

عاش الان « كما يعيش الامر في مقاطعه » اجل هو امير ولكن في زريبة متداعية . كان البيت « بعيدا عن طريق السكة الحديد » وكان الشارع قفرا ، مقعما بالضجيج ، موبوءا بالروائح الكريهة ، التي تنبعث من معمل السجاد . ومع هذا ، فان شجرة الكمثرى ، كانت تظلل الساحة الخلفية بظلالها ، فيلتجئ اليها الشاعر في امسيات

الصيف . ومن حين الى آخر كان الاطفال يأتون الى الساحة الى امام الباب ، انتظارا منهم اللينسات التي يلقيها عليهم - كلما تمكن من توفيرها - ليرميها من النافذة .

هكذا قضى اواخر سني حياته - وهو يستقبل اصدقاءه في « المقصورة » حين يكون في وسعه الحركة . اما متى كانت تهن (قوته) فيقل في غرفة دراسته لا يرحها . ثم ان « مقصورته » و « غرفة مطالعته » كانتا مبنيتان بالكرسي ، والماسد ، والاشعة المتخللة - مع كس غير المسعة الى تعريض ارض العريس . وفي عيد مولده الثاني والسبعين (٣١ مارس ، ١٨٩١) اجتمع حده من اصدقائه ، وقدموا له فروض التكريم والاحترام ، باقامتهم حفلة له .

يكتب ولت بهذا الشأن قائلا « كان عشاقنا ممتازا ، اذ ساولنا حياء الدجاج ، والسعك ، ولحم الصان الم طللت متائرا بسحر مرعب من الخامسة الى السادسة ، ثم البسني رداي وادرسلي الى الطبق الايسر كانه يحمل قطع عظيمه من الخشب . . . »

كان هذا اخر عيد ميلاد له على الارض . وبعد اشهر قليل ، اليه اصدقاءه رداه ، وحملوه بعيدا - ليحتفل بعيد مولده الاول في السماء ! اعلن ولت وتمان ايمانه بالحياة الثانية ، في مناقشة اجراها مع الشوكي ، روبرت ، - يانكرسول . فقال « حسنا ، يوب ، انا لا امثل ايسا ثلثي في عمره وندي اعلم بعني . فاما متأكد من ذلك كناكدي من وجودي ووجودك هنا ! »

العراق - بعفوه يوسف عبد المسيح ثروه

اكاديمية الرافض الفتي الحديث

خاصة : هدام وعسيو كارييس

العاز على اعلى الشهادات من معهد باريس
ومعتمد اتحاد معلمي الرافض في الشرق الاوسط

تسهيلا للرافيات دورس خصوصية في البيت

للرجو من طلاب الجامعة الامريكية الدين يريغون
في تعلم الرافض ان يتصلوا بإدارة « ويست هول »

فن الرافض من مستلزمات المجتمع الحديث

للفون ٢١٢٩٦ ص.٢ ١٢٩٩
بيروت - شارع السور - امام صيدلية حمادة

ذلك النطق الغامض
لمينك المخادعتين
الرافقتين خلال الدموع

وليس هنالك غير انتظام وسكون
وزخرف وجمال ونعيم

أثاث براق
حققتها السنوات
تحلو بها غرفتنا
وازهار نادرة
تمتزج عطورها
بشذى الفجر الرقيق
وسقوف مزخرفة
ومرايا مصقولة
وبهاء شرقي جذاب
وكل شيء هنالك
سوح سرا الى الروح
سهجت العذبة

وليس هنالك غير انتظام وسكون
وزخرف وجمال ونعيم

انظري هذه القنوات
انظري سفنها النائمة الحاملة
وهي النشطة الدائبة
قادمة من بلاد نائية
جالية كل حاجة من حوائجك
شموس مائلة للغروب
تقنع بالذهب والياقوت
الحقول والقنوات
والمدينة كلها
فیرقد العالم بنور دافئ

وليس هنالك غير انتظام وسكون
وزخرف وجمال ونعيم

الدعوة

الى الرميل

○

في مجلة الاديب عدد يناير ١٩٥٦ دراسة
نظيرية شعرية رائعة لهذه القصيدة
نفتنينا من كل تعليق فارجو الرجوع اليها

•

لشكر بودلير

■

ترجمة

وعبد الحار الحار

باهر فائق

بفساد

✱

مفتلي وشقيقة روحي ،
تصوري عذوبة الذهاب الى هنالك
حيث نعيش معا
تبادل الهوى كيفما نشاء
نحب ونفني
في البلد الذي يشبهك !
شموس نديه
في سموات غائمة
لها في نفسي

الازهار البرية



الهرار الذي حط على اعالي السقف طوال الليل،
مالنا الجوز الصافي بموسيقاه قد طار عندما
أشرقت الشمس... ثم أعقب ذلك صمت عميق
عامض... كأنه السكون الخيم على الفصلاء
الرملية المستوية الممتدة أميالاً عديدة في كل اتجاه.

وشرعت ظلال الامس المولي على الرمال البيض تتجمع
تحت الاشجار، وحصول اعمدة السباح وراحت اوراق
النباتات الضعيفة المتناقلة من الاغصان تترى على
الأرض، ومن ثنارات الواح السباح الخشبي - وانداحت
الشمس المشرقة بخطى واسعة - بعيدة عن سميت الاق
ومع ان اشراقها كان مغللاً للدرجة كبيرة عبر درى الصنوبر
الا أنها استطاعت ان تضوي سطح الأرض، فوق الفصلاء
المتبسطة حتى الخليج.

وفي داخل المنزل، كانت غرفة اليوم مصاه دافئه.
وتيللي قد استغاثت من كراهها منذ ان طيار المتغير.
واضطجعت على حباتها، وذراعها تحت رأسها والذراع
الآخرى حول رأسها الى جانب الوادة... ورفرت
اجفائها... وما هي الا برهة تمر... ثم...
فوقها برزت باردة اخرى سمع او...
في تعاقب سريع...

لقد حاولت جدها ان يتيق مسجبهه حتى مجيء
فرون... وقد اعتاد فرون الا يوقظها عندما يعود الى منزله
متأخراً... كانت بقلبي تنتظره على قدر استطاعتها لمسه
يدويه ولكن في هذه المرة استسلمت الى النوم، ولم
تسلم النقاء مضجعه العريس حتى مجيئه.

كان الرأس الفاحم الرافد بجانبها قد بدا عليه الكلال
والابتسامة... وكانت جبهة فرون حتى في اثناء نومه متجسدة
قليلاً من فوق انفه، وكان الجلد المحيط بنوقي عينييه من
وجهه اكثر اسوداداً من اية بقعة اخرى على وجهه...
وانحنيت عليه بحذر قدر استطاعتها... وقلت خدسه
الملتصق بها، ورفيت في ان تحيط رأسه بذراعها...
فحررتة اليها، وقبلته مرة تلو الاخرى وجذبت رأسه
الفاحم برفع نحوها... مرة اخرى راحت دعفوها برنف
سكن لا تسطيع ان تقاومها... وهيمت بضعف:

— فرون... فرون... وبكل بطء فتح فرون عينييه
ثم اطبقها بسرعة مرة اخرى، ثم هيمت ثانية، وكان قلبها
يدق اسرع، فاسرع:

فرون الحبيب! وهنا ادار فرون رأسه باتجاهها،
ووضعه بين ذراعها وصدرها وراح يتحرك حتى استطاعت
ان تحس برؤفه فوق جيدها، وقالت بصوت عال بعض
الشيء:

— آه... فرون... كان يشعر بقلاتها على عينييه
وخده وجبهته ونفثه فقد انقلبه من نومه بطريقة مريحة...

ثم وجدها بين ذراعيه، والتصق احدهما بالآخر بقوة...
وسالته في الاخير... وهي غير قادرة على الانتظار مدة اطول
مما مضت:

— ماذا قال لك يا فرون؟؟ ماذا يا فرون؟؟... وفتح
فرون عينييه ونظر اليها، وقد بدا عليه انه يفتان تماماً،
واستطاعت تيللي ان تقرأ على سمعات وجهه ما هو عاجز
على ان يقوله... ولردفت:

— متى يا فرون؟؟
اليوم... من دأه وهو ينسى عينييه، وبلقي برأسه
بين حنايا الدفء مرة اخرى وكانت شفتاها ترتجفان بعض
الشيء... ان من ذلك... فيها له سمكن من السطره على
عصب...

— الى اين نحن ذاهبان يا فرون؟؟ سألته كما لو كانت
فردة صغيرة وهي تحلق بالفعال الى شفتيه، بينما عين
والله... وهز رأسه، دافعا اياه بشدة... صوب صدرها
... ما... ظللا هكذا صامتين لمدة
... الشمس قد سبغت الدفء، في
... نخل الصيف قد عاد كرة اخرى، عسلي
... امام الخريف الاولى... وراحت
... عتبة الشباك، وكانها فترة وجيزة
... زوايا...
... فانس... ثم توقفت وعطرت الى

... من اجبرته سي يا فرون؟؟
... من يوم:
— ماذا قال؟؟... فهد حيا فرون... من دفع رأسه
... وامت بها بسدد كمن لو كان يواصل من
... عندما بعض وودع وحدها
... المعرفة الخالصة...

— الم يقل لك اي شيء يا فرون؟؟
... ان الامر ليس بسدى... او ما... هذا العيب...
ولست اذكرك ما قاله... ولكني اعرف ما قصد يقوله...
... احقاً انه لم يهتم بذلك يا فرون؟؟

— اظنه لا يهتم بذلك يا تيللي!... فتبسمت تيللي،
... بيد ان جسمها تجعد، وكأنها لا تملك
... سخطاً عليه.

— وكنت تهتم به جداً... اليس كذلك...
فرون؟؟

— اجل والله... ذلك ما اعني به الان، واذا حدث
لك شيء ما...

... ومكنت فترة طويلة، مضطجعين، وقد تشابكت ذراعا
كل منهما برافعي الاخر... وكانت مخيلتهما القلقتان قد
حملتهما مستقيمين اكثر فاكتر... ونهضت تيللي اولاً،

وأرتدت ملابسها وخرجت من الغرفة : قبل أن يعرف قرن كيف أن الوقت مضى سريعا ، ثم فزع من السرير وأرتدى ملابس ، وأسرع إلى المطبخ لينسجم النار في الوقت .. في الوقت الذي راح سليلي لتوها تغمر المطاطس ...

لم يتكلم كثيرا أثناء وجبة الغطور ، فهاضطران إلى السفر في ذلك اليوم ، ولم يكن هنالك شيء يقوم به ، فالأثاث لا يعود لهما ، سوى ملابس قليلة لا تجلب لهما أي أرباح عند حملها وراحت نيللي تغسل الصحون ، بينما أخذ قرن يمد اللوازم ، فلم يبق هنالك شيء آخر ما عدا حزم ثياب عمله وقمصانه على شكل صرة ، وحزم ملابس نيللي في صرة أخرى ومن ثم يشرعان في الرحيل . وعندهما كانا على استعداد لمغادرة المنزل ... توقفت نيللي عند المدخل ، وتطلعت إلى الحلف صوب الدار ، غير مهتمة بمغادرتها لها ، على الرغم من أنه كان البيت الوحيد الذي لم يملكهما سويا .

كل البرز حربا ، وس المحسن أب سداعي في طرف سنوات قلائل ، وكان سطحه ينز ... وفي جانب مسن حواشي انخملت أعمدة الأساس ، وأرسي الطيف على الأرض أمام المنزل .

وانتظر قرن حتى كانت على استعداد للرحيل ، ولما غادرت المنزل ، كانت الدموع تنزفر في عينيها ولكنها لم تلتفت إلى الوراء تارة أخرى ، وحينما بدأ مسافة ميل واحد عنه .. انطفأ عن الطريق ، وكانت أشجار الصوبر قد أخفت المكان من الرؤيا ..

— أين نحن ذاهبان يا قرن ؟؟ سألته نيللي وهي تتحدق إليه ، وعينها مغرورتان بالدموع

— ما علينا إلا أن نسير في رحيلنا حتى نجد مكانا . كان قرن يعلم قلب العلم ، أنها نيرة مثلها تماما ، تلك المنطقة ، منطقة الصوبر المليئة بكون لأرواح المساكين فيها متباعدة ، الواحدة عن الأخرى بسلامة عشرة أميال أو خمسة عشر ميلا .. ثم أرفق قائلا :

— لا أدري كم يبعد المكان منا .. ، وأثناء ما راحت تسير الهويناء على طول الطريق الرمي كانت تتنسم مسر حولا عطر أرواح الصيف الموي . وكأب اعانه والأدغال تحجب معظم جسديهما من الرؤيا ، غير أنها كانت تقف لحظة في كل فرصة توافيها ، بحثا عن الأرواح المنفتحة عسلى دوال الهبات الصعد ... ثم فر من يوف ... وكانت نيللي على الدوام تلمذ وراه لتلحق به قبل أن تجسد أرواحا ... وقبيل الوصول ، وقدا على نهر بارد ظليل .. ووجد قرن مكانا لها كي تنام ، وقبل أن تخلع حذاءها لترج قديمها .. كان قرن قد جمع لها كومة من أوراق الصنوبر الجمعة لترقد عليها ، وشد حزمة من طحلب الأشجار لتضعها تحت رأسها وكان الماء الذي جليه إليها فيه طعم أرواق وأشباب ذلك الجدول .. وكان الماء باردا وصافيا واسترخت نيللي نائمة بمجرد أن شربت شيئا قليلا من الماء وكان الوقت أصيلا عندما ابتلعها قرن قائلا : — لقد كنت نائمة لساعات أو ثلاث يا نيللي .. لا تطحن أنك تستطيعين المشي أكثر قليلا قبل موادة الليل ؟؟ — فالتصت قائمة ، وانتعلت حذاءها ، وتبعته إلى الطريق ، غير أنه لم يشعر بدوار في رأسها حالما وقفت على قدميها ... ولم تشأ أن تخبر قرن بذلك ، فهي لا تريد أن يثقل ، ومن ثم كانت

كل خطوة تخطوها تسبب لها ألما ، وكانت على العموم ملولة طوال الوقت ، تمض شفتيها ، وتهرس أناملها بقبضتيها ولكنها سارت خلفه على طول الطريق ، بعيدة عن أنظار كيلا يعرف ما بها ..

وعند أفول الشمس .. وقفت .. وجلست إلى جانب الطريق .. لقد شعرت بأنها غير قادرة على أن تسير خطوة أخرى .. كانت الأيام في جسدتها قد امتصت اللون من وجهها .. وكانت تشعر أن أطرافها ، كما لو أنها اسرع من جسدتها ، وقبل أن تحص بذلك .. كان قد عمى عليها تماما .. وعندما فتحت عينيها .. كان قرن جالسا إلى ركبتها إلى جنبها ، يروح لها بقمه .. نطلمت إلى وجهه ، وحاولت أن تبتسم :

— لم لم تخبريني يا نيللي ؟؟ أنني لم أعرف أنك كنت معه ...

— لا . أريد أن أكون متباعدة ، واعتقدتني لم استطع المقاومة ، فحدقت إليها قرن ليرة ، مروحا لها طوال الوقت ثم سألها بقل :

— أنسى أن ذلك سيحصل قبل أن نجد مكانا ؟؟ .. ماذا تعتقدن يا نيللي ؟؟ ألا أن قبلي أطيقت عينيها ، ولم تحاول أن تفكر أبدا ... وإلى ذلك الحين .. لم يمر بمنزل أو سريره مدال عاردا المرر في ذلك الصباح ، ولم تعرف نللي كم تعدد مدنها المدينة ... كانت خائفة ، حتى من مجرد التفكير بالمسافة للوصول إلى أقرب منزل ... أجل ، خائفة من التفكير بذلك .

— لقد طست ، أنك قلت ، من الجائر أن يكون هنالك أسوقك أخوان .. اليس كذلك يا نيللي ؟

— الأمر بحلف الآن ، وبشر مشي

— يا أيتها من يده ، وراح يتطلع من حوله بحيرة وأرثاق دافع يهزها بمعل ولكنه كان يعلم بأنه ينبغي عليه أن يعمل شيئا من أجل نيللي على الفور وقال :

— لا أستطيع أحمال هذه الحالة ... وينبغي على أن أوم بمن شيء ما .. ثم دفعها وحملها عبر الطريق ووجد لها مكانا ، لترقد تحت شجرة صنوبر وضعها هناك ، ثم راح يرك الحزم ووضع بعض الملابس تحت رأسها والبعض الآخر فوق قدميها وساقها .

كانت الشمس قد غرت تماما ، وبدأ الظلام يزحف رويدا رويدا .. ولم يدرك من مدا عمل معدله وكما يخشى أن يتركها هناك وحيدة في الغابة ، بيد أنه كان يعرف تماما .. أنه ينبغي أن يقدم لها المساعدة .

وبدت نيللي يدها تلمسه .. هالعة :

— مرر ! وهنا أسك بها ضابطا ، مررتا فوق أناملها ومعصمها وقال :

— ما الحزن يا سليلي ؟؟ — أخشى أن الأمر سيحدث .. أجل سيحدث .. سيحدث في الحال ... قالت ذلك بوهن مبطية عينيها فلأب مني كلامها .. ثم انحنى عليها ، وألقى شفتيها دالسي ، ووجهها أكثر ساسا من أي وجه رآه من قبل ، ويسما كال براتها .. كال حيدف قد أصبح جامدا ، وراح برم شعبيها . لكن تحاشى اصراع من الألم ، فقر قرن ، وأطلق يدها إلى الطريق يحدق عبره من كل جهة ،

وكان الليل قد أرخى سدوله ، مما جعله لا يستطيع ان يؤكد ما اذا كانت هناك حقول او ارض بيضاء ، كدليل على ان هناك اناسا على مقربة منهم ، او لم يكن اثر لمنزل او بشر في أي مكان .. فعاد مسرعا الى نيللي وسأله :
- هل انت على ما يرام ؟؟

- اذا استطعت ان انام ليلة ، فساكون بخير .. وهنا جلس قرن الى جانبها واهضا ذراعيه حولها وقال : - لو كنت اعتقد انك لا تخافين للذهبت عبر الطريق كي افتش عمن منزل واصصل على سيارة او أي شيء من هذا القبيل لتحملك ، فلا أريدك تمكثين هنا طوال الليل على الأرض .
- ولكنك قد لا تعود في الوقت المناسب .. صرخت نيللي بفزع :

- سوف اسرع يا بني ما اسطيع .. سوف اعود بعد ساعتين او ثلاث حتى اجد شخصا ما .

- اظن انني سأتحمل الأمر ، اذا كانت بإمكانك العودة بعد ساعتين او ثلاث ، ولكني لا اسعج احمال احواله اكثر من ذلك وحيدة .. وهنا نهض قرن وقال :

- اني ذاهب ، وراح يمدو الى الطريق باقعي مسحا يستطيع من السرعة ، وهو يتذكر كيف انه توسل الى الرخص كثيرا ان يسمح بهما ساعة في المنزل لعدد أطول ولو مع ذلك لما حدث بها ما وقع ، غير ان هره من ربه كانت هي الاجابة الوحيدة التي تلقاها منه حتى بعد ان شرح له حالتها ، ولم تكن هناك فائدة ترجى من التوسل اليه بعد ذلك .

كان مضطرا الى الخروج من المنزل ولم يكن يوصيه ان يفعل شيئا ، وكان متأكدا ان ينهي عمله في بعض القنود لتساعده على موعده تصح على .. حتى ولو على دولارات قليلة ، ولكنه عرف ان فائدة ترجى من محاولته المناقشة بفساد ذلك .. لقد عاد الى منزله في القيلة التي سبق له ..

العلم ، بانهم مجبران على ترك المنزل ، وعلى الطريق عنده وسقط سنان .. وعندما اسعج دواء رأى بورا امامه . كان شعاعا باهتا منبثقا من نافذة مريضة قد افلقت احكامها ، وكان منزل هناك وبعض الافراد يقفونهم فانطلق بعد صوبه باقعي ما يستطيع من السرعة ، وعندما بلغ المكان كان هناك كلب تحت المنزل اخذ ينبع ، ولكنه لم يعرف اهتماما بسل سائر نحو المدخل وراح يلق بجماع فضتيه صارخا : - دعوني ادخل ! .. اقبحوا الباب ! ..

وفي داخل المنزل راح البعض يصرح ، والكرايسي تلطم ببعضها ، وخلال تلك الحظات عدا الكلب من مكانه تحت المنزل وبدأ ينهش ساقي قرن .. فعاول ان يرفعه بعيدا عنه غير ان الكلب لم يتزعزع ، وعاوده اكثر شراسة مما مضى .. واخيرا دفع الباب وفتحها وتسد التكر زر المغالق .. كان بعض الزوج مختبئين هناك في القرفة ، وقد اسعج قرن ان يرى رؤوسهم واندمامه بحب السرير وخلف صندوق اللابس وتحت المنضدة

ثم هتف يهدوء : لا تفزعوا مني .. اني ايتي طلبا للمساعدة .. ان زوجتي مريضة هناك بعيدا عن الطريق .. لقد ايتي لاضمها في منزل وفي أي مكان .. انها مقبسة على الأرض !

وهنا جبا من تحت السرير شيخ زنجي ، ذو شعر

نسب بدا عليه انه ابن الخمسين وقال : - ساساعدك يا سيدي .. انني لم اعرف ماذا كنت تروم عندما ايتت سيارا راقعا . ولهذا السب لا افتح الباب واسمح لك بالدخول .

وهنا ساله قرن : هل لديك عربة نقل ، او أي شيء من هذا القبيل ؟؟

- لدي عربة يجرها حصان واحد ، قال الرجل ثم تابع كلامه : هنا ادعها ، وخرج وسي . وشدا البعل الى العربه .. هه اسرع ، وافعل ما امرتك به .. وخرج علامة رخص من مكان احسانهما . وحريرا من الباب الحلبي فعاد قرن :

- اسأ بحاجة الى فرشه ، او أي شيء يماثلها ، لتضعها عليها ، وهنا شرعت المرأة الزنجية بتجريد الاغلبية من السرير ، بينما راح قرن يجمع الفرشة ويحملها خارج الباب الى الطريق .

وبينما كان يتربق الغلامين ليسوقا العربه .. اخذ بقدر وبروح ، محاولا ان يطعن نفسه بان نيللي ستكون بخير .. وعندما كانت العربه على استعداد .. دخلوا جميعا فيها وانطلقوا الى الطريق باقعي ما يستطيع البقل مسن السرعة ، ولم تمض الا نصف ساعة حتى بلغوا الغابة حيث ترك قرن نيللي ، وحينذاك ادرك انه كان غالبا عنها ثلاث ساعات او تزيد ..

وقفز قرن الى الأرض مناديا اباه ، فلم تجب ، فانطلق في اتجاه النهر ، وجنا على ركبتيه الى جانبها على الأرض

سقطني يا نيللي ... هذا قرن يا ... الى الحصول على جواب منها ، فوضع نفسه في وجهه وحده البارد ، ثم وضع يديه على حبه ، تحت اذنه ، وبمدد وجهه مصمما ..

وبلح الزنجي في النهاية في تنحيته عنها ، وممرت برعه . لم يعرف خلالها أين كان .. او ماذا حدث .. لقد بدا كما لو ان عقله اجوف عقيم تماما ..

وحاول الزنجي ان يكلمه .. بيد ان قرن لم صنع ان يصغي الى كلمة تقولا .. لقد عرف ان شيئا ما حدث بالفعل .. كان وجهها وبداها باردتين ولم يستطع ان يحسن منها شيء .. لقد عرف ، غير انه لم يستطع ان يحلل نفسه على الاعتقاد بان ما حدث كان حقيقة راهنة وسقط قرن على الأرض .. وكان وجهه مضغوفا على ورق الصنوبر . بينما راحت اصابعه تحفر خلال الأرض الرطبة اللينة .. لقد استطاع ان يسمع الاصوات من حوله واصبح كذلك ان يسمع حتى الكلمات المنعنة من هاتك الاصوات . غير انه لم يسمع شيئا منها . لا شيء منها يحمل معنى ما ..

وفي بعض الاحيان - ومنذ مدة طويلة - كان يود ان يسأل عن طفليهما - عن طفل نيللي - عن طفليهما الاثنتين وكان لا بد من ان يمر وقت طويل ، قبل ان يستطيع ان يسأل أي شيء من هذا القبيل .. كما انه لا بد ان يمر وقت طويل حتى يدرك معنى هاتيك الكلمات !

بفساد علي الحلبي

الارامل

لشارل بودليير

هوى فوسارغ . . . فى خدق افعى سم . . . برحز الاملح مخدعة . . . صلبور مفسد . . . لانساراب
لهرومه . . . بالغوب الخفيه . . . بش لب الارواح اموره خفيه . . . برحز حواسه اربد واحد . . . برحز روى هند
عن الحاظ المتخمعة لاولئك السعداء العاطلين . . .

هذه المآوي الطيلة هي ملتقى صرعى الحياة . . .

مخبر عدد الفاع . . . حواس نفس اسير . . . غلبوفا . . . سعد بيف المجد . . . حجاب ثوب اعقبى . . . لابه
ان ثاب هند ساجد نفس اسير . . . كى سقى قضا بين والاسم سم . . . اناب مخدع فى افراع
اسم وه ما خديبه . . . وعنى اعلى من ذك قلب خصور حواسه العاطل حاكم ما هو سعد . . . حرب . . . مهدود . . .
سم . . . فالعين المجربة لا تتدع من هذه الناحية ابدا . . .

فى هذه الاملاخ حكمة المهدود . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
اعيدت العبد . . . فى هذه الخدق لاولئك المفسد . . . ان اعلى سم . . . حجاب ثوب اعقبى . . . لابه المهلك . . .
الاحلاس المهدود . . . الجهود الضائعة . . . الجوع والبرد . . . وتحملهما الحسير الصوت . . .

عن راسه احسان ارمى فوق هذه اعيد المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
معرط . . . ومع راسه لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة

من اكر الارم سم . . . وامعين سحوا . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .

لقد سح لى مردان سم . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
حصى فى . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
فى ميولها المتوترة . . . تضاعف من حوزها الحصى . . .

سما لرى فى . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
فولز وهي عيب حارس . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
وهذا المهدود . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
حاسب . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
لقد سح لى مردان سم . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .

لقد سح لى مردان سم . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .
عن راسه احسان ارمى فوق هذه اعيد المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
معرط . . . ومع راسه لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة

من اكر الارم سم . . . وامعين سحوا . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .
لقد سح لى مردان سم . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .

لقد سح لى مردان سم . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .
عن راسه احسان ارمى فوق هذه اعيد المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
معرط . . . ومع راسه لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة

من اكر الارم سم . . . وامعين سحوا . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .
لقد سح لى مردان سم . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .

لقد سح لى مردان سم . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .
عن راسه احسان ارمى فوق هذه اعيد المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
معرط . . . ومع راسه لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة

من اكر الارم سم . . . وامعين سحوا . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .
لقد سح لى مردان سم . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى عدد لى مفسد . . . لاسعة حارس من المعركة . . . فى هذه الساحة
التي ليس لها من احد . . . لست ادري . . .

الطيب الشريف

القبروان - تونس

عيسى الارض

لمحمود فوزي الفتيلى - مجموعة شعرية - ؟ سبعة - طبع القاهرة

ابتداء

بعض الشعر العربي المعاصر ، بحركة يمت قوي في اواخر القرن
الماضي .. وكان رائد هذا البيت محمود سامي البرودي ، الذي
جدد ديباجة الشعر العربي بالمودة الى الشعر القديم ، وكانت له منه
مخفريات لم تلحق سعة اطلاعها ، وصديق قوته ، واتساع ثقافته في ذلك
الشعر على نحو ما كانت لا يي تمام عدة مخفريات لا زلنا نتداول منها
« الحفاسة » كما جلد ابو تمام ايها من ديباجة الشعر ، بل وعرف في
البريد الادبي بأنه رائد « البديع » أي رائد الشعر الجديد في ذلك
العصر ، وإن يكن هذا البديع ، لم يلتزم ان تحول الى علم يبحث في
المصطلح الفنية لم تحجر وكان سببها في تكية الشعر العربي منذ ذلك
الحين ، حتى انتهى به الامر الى ان يصبح مغلف فني ، الى ان قيل
الله له « البرودي » فلفه من تلك الإفراط ، وهذا به الى الدساحه
المرية القديمة المنحرفة من تلك الزخارف .

سنة من هذا الشعر السعد ، يندرس من عند عدم
الشعر المعاصر الذين نسجهم الآن ناصر القديم وعلى وأسمه أحمد
شوقي .

وفي اوائل هذا القرن اميرى نغم من الشعر والادب المعدي لقد
ومعاصرة هذا المذهب التقليدي في الشعر العربي ، وكان هذا الشعر من
سجن عاروف في الادب والتفكير العربيين ، وتفادوا الكبر جودهم في
« حجب هذه » حركة خرس من كتاب
« الذي انشرد في وضعه الأستاذ » ابراهيم الماني ، وهما
« وكان جميعا الكبر في الهدم أكثر مما كان في البناء
« فخرج من مجال الشعر المعالي ، أي شعر
« وسقطت لهمة دعوة الى الشعر التنبيلي مثلا ، ولعلها
« على قد دالت دولته او كادت كما دالت من
« قبل دولة كثر الاجاح سطحي الانسانية دور البطولة الاولى ، وطغيان
السر على المسرح .

باتي اذا اصحاب الديوان ، بالانصراف من تقليد القدماء في الشعر
المالي كما بدأوا بفرودة الجديد ولكتهم لم يوضحوا وساق هذا
الجديد ، ولا اهدافه ، وذلك بسيا كان هناك شاعر اخر لم يفتل جهده
في النقد ولا هاجم القندين ولكه راح يجدد في شعره في سميت وهذا
الشاعر : هو « خليل مطران » الذي سبق لنا ان نسميه برائد الشعر
الجديد ، وبالرغم من كثرة الشعر الجمالات في ديوانه ، الا انه قد
حمل من الشعر ما جعلا ، بل وعده الى الموضوعية في صفاته القوبلة
« ونفوسه » ، ونفوسه ، كما نقله من المناير الى الوحات ، ولغضه
من سيمه الطابية الطابية على الشعر التقليدي .. وجعل منه مصورا
« دنيا لا خطاية او تقريبا ، واصبح الشاعر بفضل لثنا ، لا خطاية
« سخيا ، والفرغم من اتساع ثقافته اصحاب « الديوان » وعنت تقديمو
للشعر التقليدي ، منهم لم ينفخوا مدسة شعرية جديدة ، وانما خلق
« مطران » هذه الفترة التي تتمثل في جماعة « ابولو » وعلى وأسمه
الشاعر الكثر ، أحمد ركي ابو شادي ، الذي يمتزج سراحة بتعلمه
« تحليل مطرا .

وباستعداد مجلة « ابولو » في سنة ١٩٢٥ تقريباً تلك المدرسة ،
وظهرت احيال جديدة ، وتعددت اديبة مستحددة ، وامتدت السياسة
وصورتها الى الحياة الفنية ، وشملت عددا كبيرا من الشبان من الفن
الخالص ، او ما يسمونه « الفن للفن » وقال نغم كبير من هؤلاء الشبان ،

لقد شعرت ناسي اكبر من عمري وانت ترسيين في طريق الحياة
الجاهدة .. حياة التيب القيل القريب ، فنصوين في الام التالية والامومة
« عنة ذات القمص الجسام ، لم الزوجة التالية التي تحمل في ثلبها
روح النصر وسامحه وسيره وسمة افقه ، وتصوري في « اسيسر
في المناطق متكاملة الجوانب ، في العجلة التي غلت المعاصرات في
سير وولف وكفاح ، والعنة الجسامية المتقة الائمة الاقن بالفرغولاطيه
والعامة المصرية التي برزت الى سطوف الانتاج مشاركة مؤثرة فحل
هموم وطها .

وتقريين لي في تاريخ النصال في وادينا الحبيب صعفات مميت
سنتد في امق حيائي اسدادا ميقا يمضي على طريق الاحيال
لستنا وحدنا الآن يا اماء ، لهذا وجه البطل الحالك احيد عرابي
يلع طريق الحياة لتندلق فيه صفوف الكالخين من اجل الحرية ، وذلك
جمال الذين موفد الشرق ، وهذا ميد الله التديري خطيب الثورة وذا
محمد فريد شهيد الاستعمار .

ولكن هؤلاء رجال يا اماء ، انما في بنت جنسي واحدة يلعب
اسمها في اقال الانسانية هذا النصار الوصي ؟

اجل .. هؤلاء مدام كوري فخر الجنس ، وفخر الانسانية ، وهذا
نموذج لسيدة على اللاتعة تدنع طفلها الى المجد ..
وها انت ذك تعرضي علي من وحي البنية في الفتي ، فظلمنا ارحمت
البسة الى الوالدية روائع الشعر والادب وها قد سمعت منك قبيل ان
امام وفي حفني التالية هذا الكتاب .. سمعت روائع من الشعر الانساني
وحيي الله الى والديهم ما يطولنا اعزازا ومجرا . طمعه رايح
« الذي انا الاخرى ما هو جدير ان يسلكه شك في عداد الامم بصيرة
« الخلافة ، وان يجعل من حيائك نموذجا في الاموات كما جعلني نموذج
« في الاطفال ، ولقد باتلتك مجددا بسجدة فوسد في الشعر الانساني
« المسحت الى مقاما على قمة المستقبل بين « الشعر
« المتفتح للشعر الزاهر الحور .. ولكنني سيب في « الشعر
« ان انتب عليك .. لا ليرة ولا تانية ، ولكن هذا الكتاب لي ، وهذا المقلب
« لي لعماد يوحه اول نداء فيه الى غيري .. الى الامم ؟

نداء يائس لي يسي عي ولست منه ، ليس فيه أطفال سخائي ولا
متعة ساماني ؟ ولذا الخ صفة من الاسع لعيم بوجهك وانت نشيبي
جنينا كان وشيكا ان ياخذ من حيائك ومن حثائك ما يقص من حلي
لديك ، ام املا حيائك بعد ؟ الا كانت حكمة الله ارحم بي وبك عاجل
وصول ركبك حتى يشند سائدي باحمل منك بعض هذه الامومة كي
تفري لصد الكفاح في ميادين الحياة والادب ؟

لقد انتقدت يا ناسي صعفات ويا استعرضي منك تاريخ كعاشا الرطبي
عقد غاب من ميني وجه ماوت للناسى هو وجه مصطفى كامل ؟ وفاب
من التي صوت جنون كان يشد اروي واركة من وراء الملب .. صوت
قاسم امين .

ورائتك يا امي تعرضي منك على وعلى بنت جيلي ، فمن ادراك
ان معركه في مصري ، وان يومك هو غدي ؟ !

ومع ذلك فهذا الكتاب هو اميني الصلابة وافيات بات مصر
« القيلة .. لا اعرف ان اما وحيته لجول كامل قبلك ، ولم اسمع افردة
جسامية انطلقت من حناجر عمار الادي قبل ان تطلق مؤامره مسبحة
سعد « بعد امه ، فلك ودي وفراتي ، وبك انتوازي ومجراي .
عائتك الاحلام السعيدة ، ولصحبتي على خير .

[طبق الاصل]

فلكك : حنان ماهر

رضوان ابراهيم

القاهرة

هناك ميموس بعيد عن الطهارة والمصحح ، وهو الإيجاد الذي يلائم روح الشاعر الواسعة ، التي لا تهدر ولا تزعج ، ولا تأس ، ولا تهتم بل لتساب وادعة اليفة صادقة ...

القاهرة

محمد مندور

الادب وفنونه

لعز الدين اسماعيل - دراسة ونقد - ٢٥٥ صفحة - دار النشر
العربية بالقاهرة

في رحمة السوق الإديبية فلما يظفر التفريخ كتاب أدبي يقبس « تأسل
 من روحه دمه ويطرق على أن يصعد راحة » من مدحه
 هذه الأديبة « برات كسبته كسبته المصاهرة »
 ولذلك لا نطبع السرعة واستعانت المتج والمعالجة الأدبية السجدة
 هي التي تميزت هذه العشود من الكتاب صرعى المال والانتاع الضميت .

ومن التبرع الوفتة العبدية التي ظفرت في صخر هو كتاب « الابا
 فونفونته » للاستاذ بر الدين ساسيل ، ومؤلف الكتاب ليس يتجديد العلب
 فونفونته فونفونته كاتبا لوريا في مقالته الإديبية على صفحات مجلة النقاسة
 الإديبية . ومن أبرز ما تتجلى به كتاباته « التركيز الواسع » والمعالجة
 الساجعة في خطه النصي ، وهي بذلك مسجوعة مسط لا نغم
 الكسبة إلا في موضعها وترى إلى راليتها

والثاني في حاجة ماسة الى هذا اللون من المؤلفات وبخاصة
 اما نعيش في عصر اقل ما يوصف به هو بنقى والسرعة وبالتالي **تصرف**
 مدة الوقت بالنسبة للاسنان في مهرة هذا **الكتاب** **ب**
 اخر انا نوسم في الكتاب الكتابة الفسحة **التي** **ت**
 من طريق التركيز والحرص على الصل **الذي** **ا**
 التلافة والصناعة الفنية والبرهان **في** **ال** **م**
 ب

[illegible]

وغيرته في محاولة البحث سهلة رافعة لا تدفع الى الإللال والناسم
الذليل وردنا عليها الكتاب ، ومجهول إلى مهبها مفسداً وثقرا من
الأسكولاستيكية) التي سئامها في كتب الأدب والفتن ، وهو حزين
يتحدث من بظرة الإللال يعتمد أوال بأول أداء القاء العربى الشاهير
من يتقصص الإللال الضامرية بالناقرة والإللاله ويعاقل التوفيق بينهما
وخلص إلى إراء صائب يرغى به الكثيرون ، فالغفلة الوبعية ومماناة
هذه الطريقة الصعبة من أهم ما يمر خطوط هذا الكتاب .

وطبيعي أن سوق المعارف في مقدمات البحث في نظريات الأدب لا يستقيم والنمو التالي للتصاعد . لذا ترى المؤلف يحرس كل الحرس على الإنسان من الطريقة التقليدية إذ يكفيه أن ترتسب في نفس القاري على الحقائق الخاصة بهذا الأدب والتي تحصل اتصالاً مباشرة - محورها - من (٣) من غير أن يسوق التبرعات التي يعرف بها الأدباء ، إنما يرى ذلك

بعد عليه مؤامره وحسد من أجل الإفادة التامة . ثم يزيد على ذلك بأن ما عاله في سدد الأدب إنما هو اقتراح لعريف العمل الأدبي لأن العمل الأدبي هو الشيء القابل لما الأدب ذلك الشيء المجرد فما أولانا أن نصب أنفسنا في محاولة تهرية - ص ٢٥) وهذا غاية الإفتدال في مؤالفة العمل الأدبي ، وحسن الفلال في مطالعنا .

وبعد أن يدرس ما يتعلق بطريقة الأدب الكلاسيك وأب وفتاح المجلد
الأول والثمة ومشكلة الأسلوب وفتاح دراسة الأدب ونوعا يتعرض
في شيه من الإنسان إلى الفهم الأدبي من أطر نظرية الأدب في
الفضل الأول كما كنز لاد في الأدب الكلاسيك فضلا عما يتعلق بالأدب
الذي ما بين الأدب الأدبي في أولي والأدب والتعقيد وتطلبت اقتصادا
نقديا يسلط عليها أسوأ كاشفة أدبي محوري البحث بعلم، وفتاح
في الأدب في هذه الأدب (الأسلوب) - ٤٠ - ٥٢ في الأدب
في الأدب في الأدب الكلاسيك ما كان من قبل الأدب الكلاسيك في الأدب

وحيث يستلزم في الفصل الثاني من نظرية النقد ببيان الطريقة السالفة في البحث، وحيث الإككام السالفة بعد مضي الأراء المتقدمة ثم يتم جمعها في بحث نقدي موزون ، وقد حاول من طرقات النقد التفسيري والاعتماد الحكمي في وضوح وإزالة لكسا نجح ان يقول في هذا المقام انه لا يات بمعيد في هذه المذهب التفتية غير ان معالجة هذه المناجاة خلف من الجفاف وبررت مشد الروح الحارة المتقدمة وقد التزم السبيل المعتاد من شرح الأثر إلى المراجع مع الجمع التفسيري السطحي وحيداً لا اذنا لشاري من هذه الألفاظ .

أما في السات الثاني فقد لُفَّحَ إلى اللون الأبيض ومنها الأصوات
التي تسمى بالـ "صوت" وهي كانت حلقة الاتصال إلى صلب العنق
التي هي من الجسم وأعلى القصص والسرحة . ودرس من الشعر وصورة
التي هي الوضعية وبن كل ذلك بغراسة تقديس لشعراء معاصرين
التي تسمى بالـ "صوت" وهي كانت حلقة الاتصال إلى صلب العنق

[illegible]

وعد الكلام عن المسرحية تناول الفن المسرحي وأساس النقد المسرحي وعلافة المسرحية بالسرح وغيرها حتى وصل الى نقطة أساسية احتفتها المسرح وهي ما يسميه الكاتب المسرحية ! فكانت لمسة نقدية لا تلي للكتابة التالفة بل وسفاسة ان موضوع لعبة المسرحية ان يكف حوله الجدل وكسب بود ان يصح الكلام هذا التناول للمشكلات فوساقت لتناول القضية من اسبابها لا ان تقتصر على افعال عارضة لا تعبر عن وجه المسألة شيئا .

وإذا كان هناك سلطات حول هذا الكتاب وأنها أو الحق الذي
 خصه الكاتب لتساعة لراحة الحياة ، والمقالة ، والفاصلة قد عوي
 بدعت لكاتبه لكن من يقف وراء المؤلف الفاضل وموقفه
 متعلمين فماذا أن يصعد من متن الكتاب أو على أساسه في البحث
 المستقيم في هذا الشأن الراع من الفنون الأدبية .
 الكتاب طبع في أوقافه إذا كان هناك المؤلفين بالمعنى السائد .
 وحسن الكاتب أن وضع إلى مقدمة ناعمة في سطر تهنئة القارئ وأدبنا
 بعبارة قال في حق الكتاب .

عبد الرحمن علي

العراق - مصر



ظهر حديثا

- من شيم العرب - الجزء الأول تأليف فهد المراد - ٢١٦ صفحة - حجم كبير - الطبعة الخامسة بمشتق .
- أزمة التمدن العربي - تأليف محمد وهبي - ١٩١ صفحة - منشورات دار العلم للملايين بيروت - مطابع دار العلم للملايين بيروت .
- السد - رواية في ثمانية مثاقيل - بقلم محمود المصدي استيلا الأدب العربي بمعهد الدراسات العليا بتونس - ٢٠٢ صفحة - منشورات شركة النشر لشمال إفريقيا بتونس - مطبعة الشركة التونسية للفنون الرسم بتونس .
- عياطرة الفكر في حياتهم الماطلية - تأليف محمد حاج حسين - ١٦٠ صفحة - منشورات دار ابن القلق بمشتق - الطبعة العمومية بمشتق .
- شموع - شعر - لابراهيم العريفي - وهي المجموعة الشعرية الرابعة للشعر - ١٢٢ صفحة - حجم كبير - منشورات دار العلم للملايين بيروت .
- بيتر زينجر مؤسس حرية الطباعة في العالم الجديد - تأليف نوم جالت - ترجمة نجاتي صديقي - ١٦٧ صفحة - منشورات دار الكتاب سرب - لم يذكر اسم الطبعة .
- أنا والفكر - شعر - لمحمد الصباغ - ٥٥ صفحة - الطبعة المهدية سلطان المغرب .
- رجال وحديد - مجموعة قصص - تأليف لطفي الكولي - ١١٦ صفحة - مع لوحات بريشة حامد ميفاللة حامد - منشورات دار التمدن بالقاهرة - مطابع دار النشر للجامعات المصرية بالقاهرة .
- البربر - تأليف عثمان الككاك - ١٢١ صفحة - الجزء الخامس من سلسلة كتاب اليب تونس - مطبعة الرابي تونس .
- التصنيف المناوئة والريبة الاساسية - تأليف موديس كولومبيان - الطبعة الثانية من سلسلة الترجمات الموضوعة من التريبية الاساسية - ٢٥٢ صفحة - منشورات دار اليوسكو بيلريسي - مطابع شركة الامانات في القاهرة .
- ادب - ٦٠ صفحة - لم يذكر اسم الطبعة - مطبعة دار العلم للملايين بيروت .
- انطال - شركة اليوسف نهر ذباب - ٦٦ صفحة - مطبعة المعارف سعاد .
- لبالي الامم - ملحمة شعرية - لعزت لطفي الوافي - ٧٦ صفحة - مطبعة دار المعرفة ببنفساد .
- الاباء الزاهلون - مجموعة قصص - تأليف احمد شمس الدين - ٩٦ صفحة - منشورات حمد ميروت - لم يذكر اسم الطبعة .
- مع التصيب اليراثي - دراسة وتحليل - بقلم مهدي جاسم - ٥٦ صفحة - مطبعة دار المعرفة ببنفساد .
- علاقة الفن بالواقع - تأليف ج. نيو شيقين - ترجمة الدكتور فواد ابوب - ٥٢ صفحة منشورات الفكر الجديد ببيروت - لم يذكر اسم الطبعة .
- Liberté ou libération ? (à partir des Libertés bergoniennes) - par Mohamed Aziz Lahabbi, Docteur ès Lettres. Attaché au Centre National de la Recherche scientifique - Préface de M. De Gandillac, Professeur à la Sorbonne - 264 pages - Aubier, Editions Montaigne, Paris - Imp. Chantenny Paris .
- Le Livre des Regrets - Poèmes - par Raymond Schallin - 55 pages - Editions Subervie Rodez .
- A la Recherche de nos valeurs - par Joseph Abou Risk - 93 pages - Editions ?? - Imprimerie ?? Beyrouth - Liban .

- مطع الفجر - تأليف الامسة سلوى العمومي - ١٦٤ صفحة - دار مصر للطباعة والنشر بالقاهرة
- النواصة الحمراء - تأليف احمد مهدي الامام - ١٢٢ صفحة - منشورات دار الصراع الفكري في بيروت - مطابع لبنان بيروت
- في قبال الله - صور نصيبي منها - تأليف كارين جيسون - ترجمة احمد احمد يوسف وصالح طاهر - ١٥٦ صفحة حجم كبير - مع لوحات فنية عالية عديدة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فراكاتين للطباعة والنشر - منشورات مكتبة النهضة المصرية - مطبعة مصر بالقاهرة .
- انار القدام - الجزء الاول - تأليف اميل خوري - ٢١٥ صفحة - حجم كبير - منشورات دار النشر للجامعيين ببيروت - مطابع سببا
- وفاء اليوسا - مجموعة قصص - تأليف عبد الطليل الربيعي - ١٢٧ صفحة - مطبعة الغدير بالمصرية عشر - العراق .
- القصص في الجدل العراقي الحديث - صور لاجاسيس المتصيب في اربعين سنة - تأليف عبد القادر حسن آئين - رسالة قدمت الى الفائزة العربية في الجامعة الامريكية ببيروت للحصول على درجة ماجستير في الآداب - ٢٢٩ صفحة - حجم كبير - سعاد وولف بالشرق العربي - على نشره - مطبعة المعارف ببنفساد .
- مرحبا بالحب - قصة - تأليف محمد عبد القادر - مع مطبعة
- معلم لغوي حافظ طوفان - ١١٠ صفحة - حجم كبير - مطبعة المعارف دار الاداب بدمان - مطبعة العاصمة بدمان
- الفاني كردستان - شعر مترجم من الادب الكردي - بقلم معروف خزنه دار - ٦٠ صفحات حجم كبير مع لوحات فنية - مطبعة اسعد ببنفساد .
- تعليم الآلة الكاتبة العربية - تأليف محمد الجهره استلا الآلة الكاتبة العربية بالمعهد الفني بتطوان وصاحب مجلة الانيس - ٩٨ صفحة - حجم كبير - مطبعة المعهد العربي للدراسات الاسلامية بدمند ٤ اسبانيا .
- فلسفيات - الجزء الاول - تأليف الدكتور كمال يوسف الحاج احمد اساتذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية والاكاديمية اللبنانية ببيروت - ٢٠٠ صفحة - حجم كبير - دار ربحاني للطباعة والنشر ببيروت .
- ابو ذر الغفاري - تأليف دار الحكمة متراف على ناصر الدين - الطبعة الرابعة من سلسلة : الثقرون في التاريخ - ١٤٨ صفحة - منشورات دار الحكمة بيروت - مطابع الوفاء بيروت .
- الذرة اليوم ولندا - تأليف مرجوت هايد - ترجمة الدكتور محمد الشحات - ١٦٢ صفحة - مع مقدمة بقلم الصباغ اركان الحرب كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم بمصر - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فراكاتين للطباعة والنشر - منشورات الشركة العربية بالقاهرة - مطبعة مصر بالقاهرة .
- جيتنجلي - لشاعر الهند رابندرانات طلفور - ترجمة الدكتور مديع حلي - ٧٩ صفحة - مطابع دار العلم للملايين بيروت .
- التيشدي - شعر - لمسي التافوري - ٩٨ صفحة - منشورات الرايد العربي بمكة سوريا - مطابع ابي الفداء حماة سوريا .

المحفوظات الأميركية تسهل الانتفاع بما فيها من المعلومات الدقيقة لمن يرغب من افراد الشعب او الحكومة . ومعلوم ان ٧٠ بالمائة من اصل المستندات التي تصفها الدار هي في متناول أي طالب باحث يحتاج الى مراجعتها اذا ما اقرن طبعها بالواقعة . والإدارة تتلقى كل سنة الوفا من الطلاب يهرب فيها اصحابها عن رغبتهم في مواجهة مجموعات المحفوظات وقد دلت الإحصاءات الخاصة بعام ١٩٥٤ أنه تقدم للدار خلال السنة ٨٥ ألف طلب ارجح

قصص واساطير من الصين

مجموعة جديدة من القصص اشهرت بها بلاد الصين . عرضت بأسلوب أصيخ وأجراج أثيق مؤمن بلوحات فنية ملونة ، يطالعها كل ناظر وفارء فيجد فيها لونا جديدا من العوالم الخفية :

- ١ - شجرة الكرز العجيبة
- ٢ - رأس من طين
- ٣ - هدية التين
- ٤ - حكم رادع
- ٥ - الإصدقاء
- ٦ - كلام بوذا
- ٧ - الحمامات الثلاث
- ٨ - الحبوب المقوية
- ٩ - الملك شقرا

نمن الكتاب ٥. غ.ل. او ما يعادلها

تطلب من متعهد التوزيع الصام

دار المصارف بيروت

لصاحبها ١. بدران

بنابة الصبياني - السور ص.ب ٦٦٧٦

لاصحابها وكلهم من رجال البحث والتقصيب ان يراجعوا ٢٥٩٤٠٠ وثيقة .

ويستعين العلماء الباحثون والموظفون على الانتفاع بهذه الجايص بما يسمونه دليلس المحفوظات الوطنية ويهذه النهراس العديدة التي تم وضعها لبعض السام هذه المحفوظات. وقد انشأت الدار منذ عام ١٩٤٠ عندها بشرت وضع المشروع الخاص بإخلاء الافلام الصغرة مجاميع كلفة من هذه الافلام تقدمها للراغبين من العلماء ولرجال البحث بأسعار متدنية .

وفي أواخر عام ١٩٥٥ بلغ عدد الافلام التي اخذت لبعض مجاميع هذه الوثائق ٥٨٠٠ فلم صورت أربعة ملايين صغرة من الوثائق . وقد بيع من هذه الافلام منذ عام ١٩٤٠ حوالي ٢٥ ألف فلم . وهناك الافلام باع بأسعار زهيدة وفيها تسجيل لبعض هذه الوثائق كبريم الولاء التي الصها جورج وشتطن ، والطبيب الاحتفالي الذي اتاه في عام ١٧٨٩ ، وفردان اعلان تحرير العبيد علي يد لتكون ، ووثائق النجدة ، وهو كراس جميل يضم نصوص كاملة لوثيقة اعلان الاستقلال والتسليم الأميركي وحقوق الانسان .

كيف نشأت دار المحفوظات

أول فكرة لخصها الحكومة الاميركية لخلق دار المحفوظات كانت في عام ١٩٢٤ عندما قرر مجلس الكونجرس إنشاء دار المحفوظات (مجمع) بمبنى رايان (جناحه الوثائق المتخلفة) بطريق الامة . فكان على مديري دار المحفوظات الاولين - الدكتور ر.د. كونور (١٩٢١ - ١٩٤١) والدكتور سولون بوك (١٩٤١ - ١٩٤٤) ان يهيئوا مشروع دار المحفوظات بالتدابير التالية :

- تجديد المدم وأهم مستودعات المحفوظات الأميركية للعودة للحفظ في الطوابق السفلية او العلوية او في بعض الاماكن الأخرى .
- نقلها الى مبنى المحفوظات الجديد .

- المصنوع على فرار من مجلس الكونجرس بأللاف النازل من هذه الوثائق والأوراق التي تراكمت في المستودعات منذ ١٧٥ سنة مرت على تأسيس الدولة وقيام الإدارة الأميركية .

ولم يلبث مدير دار المحفوظات ومن معه من الموظفين المخلصين ان يبين بان قصيصة المحفوظات الرسمية يجب ان تهل على اسس اوسع بعد ان اتضح ان المحفوظات تشمو بسرعة قلقة تجعل كلفة حفظها وصيانتها عتبا متزايدا على الدولة . ولذا انصرفت الانظار لتوضيح منهج عام يرمي الى تعديب انسواء المستندات والى حمل الحكومة على تصنيب وضع هذه الوثائق من جهة وتقليل عددها

من جهة أخرى ، والى تعيين ما يجب حفظه وصيانتها منها وما يجب التلافة والى تنسيق انواخ هذه الوثائق في كل دائرة من دوائر الحكومة .

ان تنليك مثل هذا المشروع الذي يرمي الى تنسيق الوثائق والمحفوظات من شأنه ان يسهل نقل المحفوظات التي ليس لها طابع الصلحة والضرورة والتصرف بالتاليف منها والآلاف على ما تبقى محفوظا اما في مستودعات رخصة او في مبنى المحفوظات نفسه .

وتحقيا لهذا المشروع وتسهيلا للاحذ به قرر مجلس الكونجرس عام ١٩٢٩ وأوسع دار المحفوظات الوطنية تحت تصرف مصلحة جديدة تعرف بمصلحة الإدارة العامة . وزود مدير هذه المصلحة بسلطات ومسؤوليات واسعة في كل ما يتعلق بوثائق الإدارة . وهذه السلطات تنتقل بدورها الى مدير المحفوظات رئيس السجلات الرسمية وهذه المصلحة تتالك بدورها من : دوائر رئيسية : دائرة إدارة المحفوظات - المحفوظات الوطنية - دائرة سجلات الاتحاد - مكتبة فرتكين روزفلت في هيد بارك في نيويورك .

ومنذ عام ١٩٥٠ تم إنشاء ١٠ مراكز موزعة في البلاد تحفظ فيها السجلات والوثائق التي لا تحتاج اليها الدولة في تصرف امالها كما تشير في سانت لويس مركز خاص تحفظ فيه المحفوظات دون ان يكلف حفظها الدولة غالبا حيث يجب ان تبقى المحفوظات الخاصة بموظفي الاتحاد الأميركي نحو سبعين سنة . ويوجد في هذه المراكز اليوم اكثر من مليونين وخمسمائة ألف قدمكسب من الأوراق الرسمية والسجلات .

وقسم سجلات الاتحاد يقدم خدماته للحكومة وللشعب في آن واحد ، فيعرف الناس بواسطة المنشورات التي يصدرها القرارات والراسيم والاتفاقة والوثائق التي تنشرها الدولة والمعمل بها .

اما مكتبة فرتكين روزفلت فقد انشئت وفقا لقرار اتخذه مجلس الكونجرس الأميركي عام ١٩٢٩ لحفظ المحفوظات والكتب والاشياد التاريخية التي جمعها الرئيس الأميركي او قريبته او معاونوه * وقسمت كانت الأوراق الخاصة بالرؤساء الأميركيين قبل هذا التاريخ تعتبر ملكا لدى بحق لهم بالاتي ان يحفظوها وينقلوها لدى مفارقتهم البيت الأبيض فسي انتهاء مدة ولايتهم . فجهاد فسرار مجلس الكونجرس يؤمن صيانة الأوراق الخاصة بالرئاسة ويصونها باستمرارها من مخلفات الامة وثرائها الصميم ، فحشا بذلك سابقة لينشي

عليها الرؤساء الذين يتعاقبون على ترسي الرئاسة .

وفي حزيران ١٩٥٥ قرر مجلس الكونغرس أيضا إنشاء مكتبة الرئيس ترومان في مدينة ديترويت دانس في ولاية ميزوري ، ومكتبة أخرى للرئيس ايزنهاور في مدينة ابلين بولاية كنساس .

وهكذا نرى الدور العظيم الذي تثلته دار المحفوظات التاريخية في الولايات المتحدة . فهي الصلة التي تربط ما بين الماضي والمستقبل وعلى ضوء هذه الدار ومحتوياتها يمكن لنا ان نبين مدلول البعثة الجائرة عند فاصلة التمثال العالم عند احد مداخل دار المحفوظات في واشنطن وهي : دراسة الماضي ، وما الماضي الا استهلال . فلادراسات ميسرة كانت ام مدنية ام حرية تتعاقب اخلا بعضها برقاب البعض الاخر . والمصالح ومكاتب الادارة تظهر وتزول وفقا لحاجات البادية ويبنى من هذا كله مسطورا في محفوظات الدار صدى ما رافق هذه الاوراق من نجاح وفشل ، ودوي هذه التجارب التي مر بها السلك الكريم فصيح هديا تقدم يستلزمونها ويستلهمون منها مبرر التاريخ وعلائقه الباقية .

يوسف اسعد دافسر

المياه العذبة للكويت

تاريخ الكويت قديم قدم صحرائها ... ومثلها لم يطرأ عليه تغير يذكر . فقد ظلت الحياة في هذه الامارة العربية تسير وادمية هادئة ، لا يتأثرا من يد التطور الا مسحة في عميد ، فلما تحلفنا بين ، او يستطيع تمييزها اسنان حتى اكتشف النشاط في اراضيها تحت رمالها وكثبانها ، فدبت فيها الحياة فجة ، واخذت الامارة العربية تنبش بالنشاط وتزخر بالحياة والحركة على نحو لم نعرفه من قبل . وتضاعف عدد سكانها ، ثم زاد الى ثلاثة امثاله ، كل ذلك في بضع سنوات . ولا تزال المدينة تتسع وتمتد اطرافها كل يوم ، ولا يزال سكانها في نمو مطرد يزدادون ويتكاثرون .

وكان الكويتيون ، الى عهد قريب ، يشربون الماء الذي كانت تنقله اليهم الراكب من شط العرب ، لخالو بلادهم من ينابيع المياه العذبة .

وقد حدث اكثر من مرة ان حاول بعضهم حفر الابار بحثا عن ماء للشرب ، ففكروا يشربون على الزيت بدل الماء ! كلت الراكب تنشر اشعتها متجهة نحو مصب نهري دجلة والفرات التاريخيين ، وتروي الاساطير انها كترا مسا كتبت لمحة بلبلاء الناحية بدلا من الماء العذب !

ولكن الحياة قد تآكلت الآن في الكويت ... فلله العذب الوافر يجري في البيوت ، وحلت الآلات الصغمة الهادرة محل الراكب التاريخية القديمة ، وحل الهندسون الكلاك محل الراكبة .

ويعد النفل في هذا التحول الى رجل عرف عبقلة وحكمة وعقله على شمه .. ذلك هو سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت .. الذي اولى مشكلة الماء هذه جتبا كبيرا من وقته وتفكيره .. ودرس جميع الاحتمالات والامكانيات لتزويد امرته بلقاء العذب . وكثت شركة نطف الكويت قد عمدت في هذه الاثناء الى انشاء مصنع صغير في مدينة الاحمدى لتقطير مياه البحر وتحويلها الى مياه عذبة صالحة للشرب لاحتياج مواطنيها ، كما انشأت الشركة حديقة صغيرة اجرت اليها الماء المنقى ، فتمت جوار الاشجار والنباتات واهلعت المساحات الخضراء وسط الصحراء الامامية . وبعد ان علم سمو الامير بضرورة اوضاع الحال لتأمين مياه عذبة كافية لاحتياج امرته . وقد تم الان انشاء هذا

المصنع ، وهو اكبر مصنع من نوعه في العالم ! بدأ العمل بانهج عام ١٩٥٣ ، ومنذ ذلك الحين تضاعف عدد السكان فتضاعفت الحاجة الى المزيد من المياه العذبة . فتعاقدت حكومة الكويت مع شركة (ويرز) بيجلاسكو انشاء مصنع نان طاقته الانتاجية مليون غالون فيس اليوم وبلغت نفقات انشاء المصنعتين ثلاثه ملايين جنيه استرليني ، ومجموع انتاجيهما ثلاثة ملايين غالون من ماء الشرب يوميا .

ولواجهة الزيادة المتزايدة في عدد السكان ، وضعت حكومة الكويت المشروعات الجديدة لانشاء مصنع ثالث لتقطير ماء البحر وتحويله الى مياه عذبة . واليوم ، تسخ المصنعتات الآلية الصفحة ٢٥٠ ألف غالون من ماء البحر في الساعة وتدفعها الى اجهزة التبريد الهائلة من طراز وستنجهاوس . وعندما يتم تركيب المصنعت الثالث ، سيصبح بالانسان ضخ مليون غالون من ماء البحر في الساعة الى اجهزة التبريد والتكثيف ، وتزيد طاقة محطة كهرماء الكويت من ٢٠ ألف كيلو واط الى ٤٠ ألف

كيلو واط .

وتتمتع طريقة تحويل ماء البحر الى ماء عذب على نظرية علمية بسيطة .. اذ يرضى الله الى درجة حرارة تكفي لتبخره . ثم يثقل البخار ويحول الى ماء مطهر ، خال من الملح . وتضاف مادة الكلورين بعد ذلك الى الماء لضمان نقائه وخلوه من الجراثيم .

ويضخ الماء العذب من مصنع التقطير الى خمسة احواس مرمرية ، مقامة في جهسات مختلفة من المدينة ، سعة كل منها ٧ ملايين غالون . ويجري الآن انشاء احواس سعتها ٥٠ مليون غالون . وتقوم سيارات النقل بعد ذلك بنقل الماء الى المنازل .

وشان بين صوت هدير الآلات الذي يسم الاذان ، وغناء البعثة الذي كان يتجاوب مع السيم في وراهم وفدوم بين شط العرب ومدينة الكويت .. ولكن صوت التطور والتقدم .. وهذه الآلات الجبارة ذات اللون السماوي الازرق بدلا من اللون الاحمر الناري السائد بفسها بناء عصري جميل وكانه لوحة من لوحات هوليدو امامتها لصنعت حديث ، وهي تروي الانسان والارض ، فثبتت الحياة في رمال الصحراء وتعليلها لتدريجيا الى جنان ورافة خضراء ...

موسورسكي حياته واعماله

في تاريخ الموسيقى تسواك حاسمة . ففي سنة ١٦٨٥ ولد يوهان سباستيان باخ ، وهنسل ودرينكو سكارلاتي كما ولد في سنة ١٨١٠ ثلاثة من كبار الموسيقيين الابدائيين هم شومان وشوبان وبيست . اما سنة ١٨٥٦ فقد شاهدت موت شومان وهابني وهو شاعر الميم شومان اجمل موسيقاء الفئانية .

وفي السنة نفسها ١٨٥٦ وبميدا من باريس وبون ، ظهرت على سفاف البطيخ صورة جديدة من التعبير الموسيقي . ففي خضم الحياة في فيتسبروج ، وهي اذ ذاك عاصمة روسيا ، تكونت جملة من ناشئة الموسيقيين الهمها جيلتنا وتزعما داجو مجلسكي وكسان اكبرهم سنا وبلايرف وكان في العشرين من العمر ، بغية تاسي مدرسة موسيقية روسية

أبلغ إليها في هذه المسرحية الغنائية . »

مرحبة فلما تمثل .
ولقد كان لموسيقى مورسورسكي تأليف لا ينكر في ديوبسي ورافل وفي المدرسة الفرنسية الحديثة . وقد أتى أيضا في الموسيقى التشيكوسلوفاكي جالانيس .

وللاحتفال بالعيد الخامس والسبعين لموت مورسورسكي نؤكد المسرح والفرح وصلات الموسيقى الروسية عليه برامجه هذا العام . وقد نزلت مسابقة لاختيار أفضل الفنانين لأنشيدته ونظم معروضي لحياته وأعماله في متحف المسرح الوطني بيموسكو .

هيلين فلاكس

اما المسرحية التالية خوتانتستينا ، فهي مبنية على قصة الفرحا ستانوف على مورسورسكي في ١٨٧٢ - حوادتها تقع في روسيا عهد بطرس الأكبر ١٦٨٢ حيث كانت روسيا ما تزال موزعة بين الحضارة القديمة والحضارة الغربية . وقد كتب مورسورسكي بنفسه نص المسرحية راينا بهذا إلى « تصوير الماضي في الحاضر » . ولكنه مات قبل أن يفرغ من عمله ، ولذلك فإن ريمسي كورسكوف ، هو الذي اكملها في ١٨٨٢ . وقد مثل المسرحية اول مرة في ١٨٨٦ جماعة من الهواة ولكن دور الأوبرا لم تنتج لها الا اوبال في ١٩١٢ حيث مثلت في لندن . وهي في الجملة

خالصة . وقد عرفت هذه المدرسة حوالسي سنة ١٨٦٢ باسم حلقه بلاتيريف وسُميت في الغرب بالمدرسة الروسية الجديدة . واضفاء هذه الجماعة خمسة هم بلاتيريف وسيرا كوي وموسورسكي وپروودين ورينسي كورسكوف والبقية كان بلا شك موسورسكي فمهما كان أسلوبه الموسيقي محل نقد ومهما كان نقده لثقافته الموسيقية إلا أن موسيقاه قد لاقت انتشارا وتقديرا كبيرين لاصالتها الروسية العظيمة .

ولد مدرست بتروف مورسورسكي في ٩ مارس ١٨٣٩ في فيمسة ابيه في كارينسكو بالقرب من بسكوف . وقد ظهرت مواهبه الموسيقية منذ الصغر ، غير انه ما لبث ان وجه نحو الحياة العسكرية فدرس فنون الحرب في مدرسة بيتريبورج العنصرية والتحق بليق برديراجنسكي ولكن موسورسكي اشاق ثوبا باعياه الحياة العسكرية فترك الخدمة العسكرية في ١٨٥٨ للتفرغ للموسيقى بالرغم من اضطراره للعمل الاداري لكسب قوته . وقد مات في ١٦ مارس سنة ١٨٨١ في مستشفى سان نيكول بيتريبورج وهو في الثانية والاربعين من عمره .

لقد قبل الكثير من حياة موسورسكي الشخصية ، ومن انتقاده للحب ، ومن صداقته بالموسيقى ريمسي كورسكوف وبالتقليد الموسيقي لفلادستانوف ومن مؤثره بمسدة تحت شبل العظلة (١٨٧٠ - ١٨٨٠) ومن عاسة اقوامه الأخيرة ، واليوم بعد مئتي سنة على وفاته فإن حياة هذا الموسيقي تبدو اقل اهمية من اعماله الموسيقية ، فمسيرته الموسيقية بوريس جودونوف وخوتانتستينا واغانيه المعروفة باسم الطائفة واغاني الموت ورفصانه والغنية بالهد والاراء فضلا عن مقطوعته الليل في الجبل الغراء وصور من معرضي ، وهذه الاعمال تكفي وجعها لكسي تجعل منه موسيقيا من اعظم الموسيقيين في كل العصور .

ولقد ابتكر مورسورسكي صورة جديدة من المسرحية الموسيقية ، هي المسرحية الموسيقية الشعبية ، كما ابتدع أسلوبا جديدا في الالقاء التثري قال عنه شيرا الى مسرحيته الغنائية خوتانتستينا « لقد اكتشفت موسيقى اللغة واستطعت ان اقم التثر » وبطل مسرحياته العائلي هو الشعب الذي يبرزه في اعماله « على علاقة وبلغ زواقي » . وفي مقدمته لمسرحية بوريس جودونوف يقول الموسيقي « اني لاري في الشعب فردا واحدا مدفوعا بفكرة واحدة . تلك هي الغاية التي حاولت ان

امرائيل...

ARCHIVE
ناطل بحب ان يزول
http://ArchiveBeta.Sakhrir.com

للحاضام الاميري

المر بيرغر

الثمان ١٥٠ ق.ل.

توزيع المكتب التجاري يسروت

